

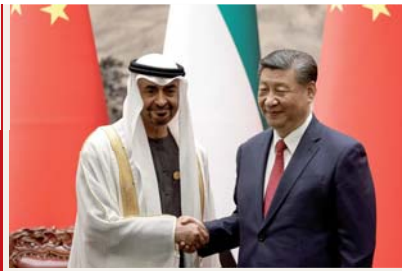


النساء العراقيات خارج سوق العمل

15 كاص

سعد الشرايبي رائد سينما حقوق المرأة في المغرب

15 كاص



الإمارات محور أساسي لتوازن العلاقات بين الولايات المتحدة والصين

6 كاص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/09/15

12 ربيع الأول 1446

السنة 47 العدد 13251

Sunday 15/09/2024

47th Year, Issue 13251

التصعيد في الفاشر ينهي آمال الحل السياسي

وزودت الطائرات الحربية حامية الجيش في الفاشر بإمدادات من مدافع الهاون وطائرات مسيرة هجومية واستطلاعية ونخبة من القوات الخاصة. وكان حاكم إقليم دارفور مني أركو مناوي قد لفت الخميس في منشور على منصة إكس إلى أن الجيش "دحر ميليشيات في هجومها السبعيني"، في إشارة إلى قوات الدعم السريع التي كانت أشارت إلى أنها حققت تقدما وسيطرت على مواقع عسكرية في المدينة، عاصمة ولاية شمال دارفور.

وأفاد شهود عيان السبت لفرانس برس بوقوع "عدة غارات لطيران الجيش على مناطق شرق وجنوب الفاشر" وبـ"سماع أصوات المضادات الأرضية". وأعرب المبعوث الأميري الخاص للسودان توم بيريلو عن "قلق بالغ إزاء الهجمات الجديدة لقوات الدعم السريع"، داعيا إياها إلى "وقف هجومها" وذلك في منشور السبت على منصة إكس.

انتصار الدعم السريع في

معركة الفاشر سيؤدي إلى

التحكم في مصر إقليم

دارفور وتوجيه ضربة مادية

ومعنوية للجيش

وقال إبراهيم إسحق البالغ 52 عاما والذي فر من الفاشر الجمعة ووصل إلى بلدة طويلة إن "الأحياء أصبحت خالية تماما ولا تسمع سوى أصوات الانفجارات والقذائف".

وأضاف "تحولت منطقة السوق الرئيسي وسط المدينة إلى مكان لا يطاق من شدة الانفجارات".

واستنادا بشكل خاص إلى صور للأضرار الإصطناعية اتاحت رصد آثار القصف الجوي وتيران المدفعية، أفاد مختبر البحوث الإنسانية في جامعة بيل في الولايات المتحدة بوقوع "معارك واسعة النطاق وغير مسبوقة بين الجيش وقوات الدعم السريع".

وحذر المختبر الجامعي في بيان الجمعة من أنه "بغض النظر عما ستؤول إليه معركة الفاشر، فمن المرجح أن تحول شدة المعارك الحالية إلى ركام ما تبقى" من المدينة. وفي الخرطوم، أفاد شهود السبب بسماع دوي "انفجارات قوية حول منطقة سلاح المدرعات جنوب العاصمة"، وبـ"تصاعد كثيف للدخان وتحليق للطيران العسكري و(سماع) أصوات قصف في وسط الخرطوم".

بورتسودان (السودان) - تجذبت المعارك العنيفة السبت في الفاشر بجنوب غرب السودان حيث تشن قوات الدعم السريع هجوما كبيرا، في وقت يقول فيه مراقبون إن الهجوم كان متوقعا وإن الدعم السريع كانت أجلته لتعطي الفرصة أمام مساعي الحل السياسي، لكن تعثر هذا الحل دفعها إلى شن الهجوم الحاسم الذي سبق أن لُوحِت به.

وحافظت قوات الدعم السريع على التهدة لأسابيع متتالية مراهنة على التقدم في المفاوضات السياسية، لكن عرقلة قوات الجيش لهذا الحل سواء في جده أو جنيف أو لقاءات ووساطات أخرى من مصر أو إثيوبيا دفعتها إلى البدء في الهجوم.

وتعد الفاشر المدينة الوحيدة الخارجة عن سلطة قوات الدعم السريع في إقليم دارفور، بعد أن نجحت في السيطرة على مدن الجنينة ونيالا وزالنجة ومؤخرا الضعين.

وانتصار الدعم السريع في معركة الفاشر سيؤدي إلى التحكم في مصر إقليم دارفور وتوجيه ضربة مادية ومعنوية للجيش، ويمنح قوات الدعم السريع فرصة إعادة ترتيب أوضاع الإقليم والبحث عن صيغة مناسبة للتعاون مع قواه المحلية الرئيسية.

وتمكنّت قوات الدعم السريع من السيطرة على أربع ولايات من أصل خمس في إقليم دارفور، هي جنوب وغرب وشرق ووسط دارفور، ولم تتبق إلا ولاية شمال دارفور التي تعيش وضعاً استثنائياً، حيث تتركز قوات الدعم السريع في شرق المدينة، ويتواجد الجيش في أجزاء أخرى.

وشددت قوات الدعم السريع الحصار الذي تفرضه على الفاشر بشمال دارفور مؤخراً وقامت بحشد المئات من المقاتلين الجدد على أطراف المدينة.

وذكرت تقارير محلية أن الآلاف من المقاتلين تحركوا نحو الفاشر من مواقع مختلفة لإحكام السيطرة على المدينة الوحيدة التي تتواجد فيها حامية الجيش بدارفور، وقوة قوامها 700 مقاتل على ظهر سيارات دفع رباعي ودراجات نارية تحمل أسلحة ثقيلة من مدافع وثنايات ورشاشات ومضادات الطيران، جاءت من نيالا بقيادة مالك علي متجة نحو مدينة الفاشر.

وعزز الجيش وقوات الحركات المسلحة المتعاونة معه دفاعاتهم في جنوب مخيم زمرز للنازحين، وشوهد الدفع بعدد من السيارات وحفر الخنادق حول المدينة في محاولة لمنع قوات الدعم السريع من دخول المدينة من الجنوب.

الصومال يمسك العصا من المنتصف: يشيد بالإمارات ويصعد مع إثيوبيا

رسالة طمأنة للمصريين بأن دورهم لا يتقاطع مع أدوار أخرى



القوات الصومالية سبق أن تلقت تدريباً إماراتياً

وبعد أن راجت معلومات حول وصول قوات مصرية إلى الصومال، نفى وزير الدولة الصومالي للشؤون الخارجية علي محمد عمر، وجود قوات عسكرية حاليا، مرفقا "ستتواجد قريبا، للمساعدة في تدريب القوات الصومالية وإعادة بناء الجيش".

ويبدو أن القاهرة تريد الاستمرار في مسار المكافحة مع إثيوبيا، وهو ما كشفت عنه زيارة رئيس المخابرات العامة المصرية عباس كامل ووزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج بدر عبدالحاميد إلى أسمرة، السبت، ولقائهما بالرئيس الإريتري آسباس أفورقي، حيث نقلا له رسالة من الرئيس عبدالفتاح السيسي تناولت "سبل دعم وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، بالإضافة إلى متابعة التطورات السياسية والأمنية في المنطقة".

واستمع المسؤولان المصريان الرفيعان إلى "رؤية أفورقي بشأن تطورات الأوضاع في البحر الأحمر، على ضوء أهمية توفير الظروف المواتية لاستعادة الحركة الطبيعية للملاحة البحرية والتجارة الدولية عبر مضيق باب المندب، فضلا عن التطورات في القرن الأفريقي".

وعقدت المجموعة الوزارية المعنية بمتابعة تنفيذ قرار مجلس الجامعة العربية الوزاري حول دعم الصومال في مواجهة الاعتداء على سيادته ووحدة أراضيه اجتماعا في القاهرة الأسبوع الماضي، أكدت فيه أن إقليم أرض الصومال "جزء لا يتجزأ من جمهورية الصومال".

وأبدت المجموعة العربية تضامنا مع حق جمهورية الصومال الفيدرالية في مواجهة ما أسمته بـ"انتهاك لسيادتها ووحدة أراضيتها"، ورفض مذكرة التقاهم بين إثيوبيا وأرض الصومال، وأي أشار قانونية أو سياسية أو تجارية أو عسكرية مترتبة عليها.

وشكك معلم فقي في نوايا إثيوبيا السياسية، وأنها لا تسعى للحصول على موائى فقط من خلال اتفاقيتها مع أرض الصومال، بل السيطرة على الأراضي وضمتها إلى سيادتها.

ويمكن أن تثير التشكيلة الجديدة لقوات حفظ الأمن الإقليمية في الصومال أزمة إقليمية، ففي الوقت الذي أبدت فيه مصر رغبتها بالمشاركة في المهمة، طلبت مقديشو من القوات الإثيوبية الموجودة ضمن المهمة القديمة في الصومال مغادرة البلاد، مع نهاية تفويضها هذا العام، وفي حالة بقائها بعد نهاية العام

والمجموعة الوزارية المعنية بمتابعة تنفيذ قرار مجلس الجامعة العربية الوزاري حول دعم الصومال في مواجهة الاعتداء على سيادته ووحدة أراضيه اجتماعا في القاهرة الأسبوع الماضي، أكدت فيه أن إقليم أرض الصومال "جزء لا يتجزأ من جمهورية الصومال".

وأبدت المجموعة العربية تضامنا مع حق جمهورية الصومال الفيدرالية في مواجهة ما أسمته بـ"انتهاك لسيادتها ووحدة أراضيتها"، ورفض مذكرة التقاهم بين إثيوبيا وأرض الصومال، وأي أشار قانونية أو سياسية أو تجارية أو عسكرية مترتبة عليها.

وشكك معلم فقي في نوايا إثيوبيا السياسية، وأنها لا تسعى للحصول على موائى فقط من خلال اتفاقيتها مع أرض الصومال، بل السيطرة على الأراضي وضمتها إلى سيادتها.

ويمكن أن تثير التشكيلة الجديدة لقوات حفظ الأمن الإقليمية في الصومال أزمة إقليمية، ففي الوقت الذي أبدت فيه مصر رغبتها بالمشاركة في المهمة، طلبت مقديشو من القوات الإثيوبية الموجودة ضمن المهمة القديمة في الصومال مغادرة البلاد، مع نهاية تفويضها هذا العام، وفي حالة بقائها بعد نهاية العام

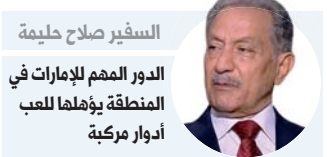
مقديشو - قطعت إشادة الصومال

بالدور الحيوي الذي تقوم به دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال مكافحة إرهاب حركة الشباب الصومالية، الطريق على من حاولوا توظيف العلاقات القوية بين أبوظبي وأديس أبابا في إثارة مشاكل جديدة مع مقديشو، وعززت الرؤية الصومالية والقناعات بإمكانية أن تلعب دولة الإمارات دورا مهما في منع تصعيد التوتر الحاصل بين الصومال وإثيوبيا وفي المنطقة القريبة منهما.

وأكد وزير الخارجية الصومالي أحمد معلم فقي أن الإمارات تشارك الصومال في القتال ضد حركة الشباب الإرهابية، "وحليفة مقديشو"، وأن طائرات مسيرة إماراتية تشارك بقوة في الضربات الجوية ضد حركة الشباب.

ويرى مراقبون أن معلم فقي سعى لإمسك العصا من المنتصف، فهو وإن كان يتمسك بالتصعيد مع إثيوبيا والتلويح بدعم المتمردين المناوئين لها، فهو يشيد بالإمارات ودورها في دعم الصومال، مشيرين إلى أن رسالة الطمأنة الصومالية موجهة إلى مصر، التي تريد أن تلعب دورا في الملف الصومالي، بأن دورها لا يتقاطع مع أدوار أخرى.

وقال نائب رئيس المجلس المصري للشؤون الأفريقية السفير صلاح حليمه إن تصريحات وزير خارجية الصومال تؤشر على "الدور المهم والواضح لدولة الإمارات في منطقة القرن الأفريقي، بما لديها من استثمارات كبيرة ومصالح مشتركة مع دول هذه المنطقة، تسعى للحفاظ عليها ودعم الاستقرار، ما يجعل لأبوظبي أدوارا مركبة، تطال منطقة البحر الأحمر التي تعاني من أوضاع مضطربة في الوقت الحالي".



السفير صلاح حليمه

الدور المهم للإمارات في المنطقة يؤهلها للعب أدوار مركبة

موروني - توفي السبت في ظروف

غامضة خلال توقيفه قيد التحقيق، منفذ عملية طعن استهدفت الجمعة رئيس جزر القمر غزالي عثمانى الذي أصيب بجراحها بـ"جروح طفيفة"، وفق ما أعلن النائب العام في موروني. وأحاطت السلطات الهجوم بالتحكم الشديد عدا تايكيدا أن الرئيس في تحسن. ولم يعرف بعد الدافع وراء الهجوم.

وجاء في بيان للرئاسة مساء الجمعة أن عثمانى البالغ 65 عاما "أصيب بجروح طفيفة بالسلاح الأبيض أثناء مراسم جنازة" مسؤول ديني بارز في إحدى ضواحي العاصمة موروني، وأشار البيان إلى أن المهاجم في قبضة "الأجهزة الأمنية".

ووقع الهجوم نحو الساعة الثمانية بعد الظهر بالتوقيت المحلي (11:00)

محاولة اغتيال غامضة لرئيس جزر القمر تزداد غموضا بوفاة منفذها

الرئاسة بأنه دركي التحق بالسلك قبل عامين، إلى وحدته في نهاية "إجازة مدتها 24 ساعة" في 11 سبتمبر.

ووفق شاهد على الهجوم، طلب عدم كشف هويته، فإن "المهاجم كان كالمجنون، القى بنفسه على رئيس الدولة" الذي كان على شرفة منزل المسؤول الديني التوفى.

وروى الشاهد السبت أن منفذ الاعتداء "هاجمه في المقام الأول بسكين ثم انهل عليه بالضرب"، لافتا إلى أنه "لولا ذلك الشخص الذي تدخل، أعتقد أن رئيس الدولة ما كان لينجو".

وفي مايو الماضي، أدى عثمانى اليمين لفترة رئاسية رابعة في أعقاب انتخابات شابهها التوتر في يناير إذ قال معارضوه إنها شهدت عمليات تزوير. وينفي مسؤولون هذا الاتهام.

ولم يحضر الرئيس المؤتمر، وقال وزير الطاقة أبوبكر سعيد أنلي إن عثمانى "يتواجد في مقر إقامته مع عائلته".

وأضاف سعيد في مؤتمر صحفي في العاصمة موروني السبت "الرئيس في حالة جيدة ولا يعاني من مشكلات صحية ولم يعد في خطر وتلقى علاجا بتطبيب الجرح".

ورفض المتحدثان التزاما بـ"السرية الطبية"، الكشف عن طبيعة إصابات رئيس الدولة أو حجمها.

إلا أن وزير الطاقة المخ إلى أنه أصيب في "قروة الراس، وهي منطقة تترف كثيرا"، ما يتطلب "عززا".

ولم تنشر أي صورة لرئيس الدولة منذ الهجوم. وفقا للمدعي العام، لم يعد أحمد عبود الذي وصفه مصدر مقرب من

والفقير الواقع في المحيط الهندي والبالغ عدد سكانه 870 ألف نسمة، غالبيةهم العظمى من المسلمين.

وقالت المتحدث باسم الحكومة القمرية فاطمة أحمد في مؤتمر صحفي بحضور غالبية أعضاء الحكومة وحاكمي اثنتين من جزر الأرخبيل الثلاث إن غزالي "بحال جيدة جدا".

شاهد عيان: منفذ الاعتداء

هاجم الرئيس بسكين ثم

انفأل عليه بالضرب، ولولا

تدخل حاسم لشخص ما كان

الرئيس لينجو

جرح شخصين هما الرئيس وقريب للمسؤول الديني المتوفى.

وقال إن "عناصر الحماية الأمنية للرئيس سيطروا على الشباب فوراً وسلموه للمحققين"، لكن هؤلاء "لم يتسنى لهم استجوابه" إذ توفي بعيد توقيفه.

وأضاف أن "التحقيق جار معرفة الملبسات أو الأسباب التي دفعت الشباب إلى الشروع في محاولة اغتيال الرئيس. كما سيتم فتح تحقيق لكشف ملابسات وفاته"، مشيرا إلى أن عائلته تسلمت جثمانه، في ما يوحي بأن النيابة العامة لم تطلب تشريح الجثة.

وقال أحد أفراد عائلة أحمد عبود طالبا عدم كشف هويته، إنه يجري غسل الجثة وإن الميت "سيدفن قريبا"، وفقا للتقاليد الإسلامية في الأرخبيل الصغير

بتوقيت غرينتش) في بلدة ساليماني إيتساندرا الواقعة إلى الشمال مباشرة من العاصمة موروني.

والسبت قال النائب العام خلال مؤتمر صحفي عقده في موروني "تم عزله في غرفة حتى يهدأ (الجمعة) بعد توقيفه (...) وعندما حضر المحققون صباح (السبت) لاستجوابه، وجدوه ممددا على الأرض، هامدا. وجاء الطبيب وبعد فحصه تبينت الوفاة".

وأوضح المدعي العام أن المهاجم كان عسكريا يبلغ 24 عاما ويدعى أحمد عبود ولقبه "فانون"، يتحدر من منطقة سليمان-إيتاندرنا حيث تعرّض الرئيس عصر الجمعة لهجوم خلال مراسم دفن المسؤول الديني.

ووفق المدعي العام، نُفذ الهجوم بواسطة "سكين مطبخ" وقد أسفر عن

انتخابات دائرة المحيط تكشف وزن حزب بنكيران في المشهد المغربي

محمد ماموني العلوي

الوطني للأحرار سعد بنبمارك من التفوق في دائرة المحيط بالرباط، مع تذيل حزب العدالة والتنمية أرقام التصويت رغم نزوله الشخصي إلى ساحة المعركة السياسية لكسب أصوات الناخبين بدعم مرشح حزبه، يؤكد أن الحزب أراد في هذه المحطة الخروج من صدمة الانتخابات التشريعية لسنة 2021، دون جدوى.

وقال لـ "العرب" إن "بنكيران فشل في العودة إلى خطة اللعب على القضايا الاحتجاجية من طرف المعلمين والأطباء والمحامين والطلاب، إلى جانب مواضيع الغلاء والصعوبات التي رافقت الحكومة الحالية، كما اعتمد العزف على القضايا الخلافية أو المحظورة وقضايا الحريات الفردية، للعودة إلى الكتلة الناجبة الحاضنة له تاريخياً في هذه المنطقة.

هيئة الانتخابات رفضت
أحكاماً أصدرتها المحكمة
الإدارية بإعادة ثلاثة
مرشحين بارزين إلى
السباق الرئاسي

ولفت لزرق إلى أن "هذه الانتخابات الجزئية محطة استفتاء على استمرار الثقة في الحكومة والمساندة لها، خاصة في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة نتيجة أزمة الغلاء التي تعرفها الفئات الاجتماعية، وبالنسبة إلى المواطن لآزالت نظرتهم سلبية للعدالة والتنمية بعد ولايتين حكوميتين".

وفي إشارة منه إلى مرشح الأغلبية قال بنكيران إن "مرشح حزب الأحرار لا وجود له في الشارع ولا يتواصل مع المواطنين وهو يقولون إنهم يقومون بالحملة الصامتة بمعنى أنهم يقومون بأشياء أخرى ومعتمدين على الأموال"، مضيفاً أننا "كمواطنين لا يمكننا التأثير في القرار السياسي إلا عن طريق الانتخابات باعتبارنا تيارات سلمية وأحراباً سلمية ليس بابدينا إلا المشاركة في الانتخابات".

وتتميز دائرة الرباط المحيط بمشاركة قيادات بارزة من الأحزاب جعلها ترتبط بوسم "دائرة الموت" والتي شهدت، على إثر انتخابات 2016 فوز العدالة والتنمية بمقعدين بعدما حصل على المرتبة الأولى بنيله 44.16 في المئة من عدد الأصوات.

الرباط - تمكن سعد بنبمارك مرشح حزب التجمع الوطني للأحرار في المغرب من التفوق في دائرة المحيط بالرباط، المعروفة بـ "دائرة الموت"، على مرشحي أحزاب المعارضة العدالة والتنمية، وفيدرالية اليسار، والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، والتي شكلت صدمة للأمين العام لحزب العدالة والتنمية، عبد الإله بنكيران، الذي دعا المغاربة أثناء الحملة الانتخابية للتصويت العقابي ضد حزب الأغلبية الحكومية.

واستغفر عبد الإله بنكيران كل جهده للتأثير في السكان خلال تجمع خطابي للعدالة والتنمية داعياً المواطنين إلى أن "تعتبروا هذه الانتخابات فرصة ليس فقط للتصويت على عضو العدالة والتنمية، وإنما فرصة لكي تبعثوا برسالة قاسية لحزب الأحرار تقولون من خلالها لم تعجبونا ولا تعجبنا سياسيتكم ولا رئيس حكومتكم ولا وزير العدل ولا نريد أن تستمروا في الحكومة".

وعلى ضوء نتائج الانتخابات الجزئية التي أجريت بدائرتي المحيط (الرباط) ومدينة الفقيه بن صالح، قال رئيس التجمع الوطني للأحرار ورئيس الحكومة، عزيز أخنوش، في كلمة ألقاها بمناسبة اللقاء الافتتاحي للدورة الخامسة لشبيبة حزب التجمع الوطني للأحرار، الجمعة، بمدينة أغادير "من أراد أن يحصل على مقعد في البرلمان وينجح في الانتخابات فليكن متيقناً أنه لن يفلح في ذلك، والدليل نتائج الانتخابات الجزئية التي أجريت خلال الفترة الأخيرة، التي جسهما الحزب لصالحه في اقتراع الخميس 12 سبتمبر الجاري، فإنهم لا يتحصلون على شيء كما حصل في انتخابات سبتمبر 2021".

وعلق عضو المكتب السياسي للحزب محمد أوجار على نتائج حزب العدالة والتنمية بأن "المغاربة من طردوكم من الحكم عبر الصناديق ووفق المنهجية الديمقراطية في انتخابات 2021، وعند كل انتخابات جزئية تائب الصناديق إلا أن تعاقب المتأجرين بالدين"، لافتاً إلى أن العدالة والتنمية "دبر 10 سنوات وقرر المغاربة معاقبته عبر صناديق الاقتراع".

وأكد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية، أن "تمكن مرشح حزب التجمع

انطلاق حملة الانتخابات الرئاسية في تونس وسط مناخ متوتر

زهير المغراوي: الانتخابات فرصة لبناء جمهورية ديمقراطية اجتماعية



الفئات الشعبية تريد برامج انتخابية واضحة

ومن بين هؤلاء الأعوان 600 مراقب محلف يتمتعون بصفة الضابطة العدلية، وكانوا تلقوا التكوين اللازم وسيبتولون مهام "مراقبة أنشطة حملات المرشحين للرئاسة وسيجرون محاضر في الغرض ترفع إلى هيئة الانتخابات".

وسيعضد المراقبين منسقون محليون لكنهم لا يتمتعون بصفة الضابطة العدلية، وفق عبروقي.

من جهة أخرى، سيعاين أعوان مركز الرصد التابع لهيئة الانتخابات "كافة المخالفات والجرائم الانتخابية للحملة الانتخابية على المواقع الإلكترونية والواب".

ويضم المرصد المذكور 4 خلايا، تعنى الخلية الأولى بمعاينة وسائل الإعلام السمعية والبصرية، وتهتم الثانية بالإعلام المكتوب، أما الخلية الثالثة فتعنى بالإعلام الإلكتروني، في حين تتابع الخلية الرابعة لهذا المرصد الفضاء العام، بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي. وانطلقت الفترة الانتخابية للاستحقاق الرئاسي 2024 منذ يوم 14 يوليو الماضي وتتواصل إلى غاية الإعلان النهائي عن نتائج الانتخابات الرئاسية.

متوتر وسادته إشكاليات لا تزال عالقة ومنها العلاقة بين المحكمة الإدارية وهيئة العليا المستقلة للانتخابات، فضلاً عن عودة المعارضة للتحرك في الشارع".

وأضاف لـ "العرب" بالقول "يفترض أن يكون انطلاق الحملة الانتخابية ببرامج وعرض الطرح بالطرح الآخر، وليس هناك مؤشرات واضحة على ذلك، بل توجد شعاراتية باستثناء التوجه العام للرئيس قيس سعيد، وإجمالاً الفكرة السائدة أن المغراوي قومي ناصري يبنّي منهج الاقتصاد الاجتماعي والنضامني".

ولفت ثابت إلى "وجود تخوف من غموض الأفكار والتصورات للمرشحين، وما يطلبه الشارع هو الوضوح". من جهتها، ذكرت نجلاء عبروقي، عضو مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أن الفترة الرسمية للحملة الانتخابية تبدأ في عموم ولايات الجمهورية مع الساعات الأولى من يوم السبت على أن تنتهي وفق الرقمنة المحددة عند منتصف ليل يوم 4 أكتوبر المقبل وسيراقبها على الميدان ألف عون جرى انتدابهم للغرض.

الفرص بين مختلف الفئات والجهات". وقال المغراوي الأمين العام لحزب حركة الشعب (قومي ناصري)، وفق نص البيان "انقد م اليوم لخدمتكم عبر مؤسسة رئاسة الجمهورية، التي أتعهد بأن تكون إطاراً جامعاً لكل المواطنين".

وشدد على أن الانتخابات المرتقبة تمثل فرصة للقطع مع "الفشل" في تسير شؤون الدولة، وذلك من خلال "التعويل على فريق من الكفاءات لتنفيذ مشروع وطني اجتماعي يعطي الأهمية الكبرى للحقوق والحريات ويعيد مشاغل المواطنين إلى صدارة اهتمامات القرار السياسي لمؤسسة الرئاسة، التي ستكون منفتحة على جميع مكونات المجتمعين المدني والسياسي".

وأضاف أنه سيعمل من أجل "مرفق عمومي عصري يواكب حاجيات المجتمع في تعليم جيد وصحة للجميع وتنمية مستدامة وبيئة سليمة وسكن لائق وخدمات متاحة وإدارة رقمية وذكبة وبحث علمي مبتكر وأمن جمهوري وقضاء مستقل وجيش قوي يساهم في التنمية". وتعليقاً على ذلك، قال المحلل السياسي المنذر ثابت إن "المناخ العام

بدأ العدّ التنازلي للموعد الانتخابي الرئاسي المرتقب في تونس والمزمع إجراؤه في السادس من أكتوبر المقبل، مع انطلاق الحملة الانتخابية داخل البلاد والتي ستدوم 21 يوماً، وسط مناخ سياسي متوتر.

تونس - انطلقت السبت الحملة الانتخابية للمرشحين للانتخابات الرئاسية في تونس، وسط إجماع شعبي وسياسي على توتر المناخ العام، في ظل غياب الطروحات والبرامج السياسية الواضحة للمرشحين.

ويتقدم للاستحقاق الانتخابي، المقرر ليوم 6 أكتوبر المقبل، ثلاثة مرشحين، وهم حسب الترتيب المقدم من هيئة الانتخابات، العياشي زمال (رقم 1) وزهير المغراوي (رقم 2) وقيس سعيد (رقم 3).

وتقول أوساط سياسية إن الفئات الشعبية في تونس تريد تصوراً وروية مستقبلية واضحة ومقنعة من المرشحين بشأن حرمة من القضايا الجوهرية وفي مقدمتها مستقبل العلاقات الدبلوماسية والخارجية، والإصلاحات التي ستشمل عدداً من القطاعات الحيوية والاجتماعية وعلى رأسها التعليم والصحة.

وأصدر المرشح للانتخابات الرئاسية زهير المغراوي السبت، موعد انطلاق الحملة الانتخابية بالداخل، بيانه الانتخابي، الذي أكد فيه، بالخصوص، على أن الاستحقاق الرئاسي ليوم 6 أكتوبر المقبل يمثل "فرصة جديدة لبناء الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية".



المنذر ثابت

هناك تخوف من غموض الأفكار والتصورات للمرشحين

وجاء في البيان الانتخابي لحملة المغراوي، التي وضعها تحت شعار "تونس أخرى ممكنة"، أن صناديق الاقتراع هي السبيل الوحيد للتغيير نحو "دولة القانون التي لا يظلم فيها أحد وتكون فيها الكرامة الوطنية بوضلة لسياسات الدولة في إطار إعلاء السيادة الشعبية وتكافؤ

المحكمة الدستورية الجزائرية تعلن فوز عبدالمجيد تبون بـ 84 في المئة من الأصوات

كما أوضح حساني شريف عند طعنه في النتائج. والسبت، هُناك "حركة مجتمع السلم" في الجزائر الرئيس تبون بإعلان فوزه رسمياً بولاية رئاسية ثانية. لكن الحركة (أكبر حزب إسلامي) دعت، عبر بيان لها، إلى حل "السلطة الوطنية للانتخابات"، ومحاسبة من تسبب في ما أسمته بـ "تجاوزات" طالت الانتخابات الرئاسية، رغم تأكيد سلطة الانتخابات أن الاستحقاق الرئاسي جرى "في ظروف عادية جداً" و"في أحسن الظروف".

وقالت الحركة، عبر بيان وقعته رئيسها والمرشح الخاسر بالسباق الرئاسي عبد العالي حساني شريف، إن "المحكمة الدستورية أكدت ما رافعت (دافعت) عنه الحركة في بياناتها وتصريحاتها بخصوص اضطراب النتائج المؤقتة (السباق الرئاسي) العلنية من طرف السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات".

ونمتت الحركة "لرئيس الجمهورية المنتخب كامل التوفيق والسداد في خدمة البلاد والحفاظ على الوطن"، حانة إياه على "القيام بالمرجعات الضرورية لتحقيق إصلاح سياسي عميق". والأحد الماضي، اعترضت الحركة على ما اعتبرته "تفاقضا خطيرا" بين أرقام معدل التصويت وحصص المرشحين من الأصوات الواردة بمحاضر جمع النتائج التي استلمتها من اللجان الانتخابية في الولايات، والأرقام التي صرح بها رئيس السلطة الوطنية للانتخابات.

تبون فوزاً متوقعا، ولو أن تخفي نسبة 90 في المئة لم يكن منتظرا. وفاز تبون بولايته الأولى في انتخابات 12 ديسمبر 2019 بنسبة 58 في المئة من الأصوات ولكن بمشاركة أقل من 40 في المئة.

وبلغ عدد الأوراق الملغاة مليوناً و764 ألف، مرتفعة بذلك عن رئاسيات 2019، التي سجلت حينها مليوناً و243 ألفاً، وعن رئاسيات 2014 التي بلغت الأوراق الملغاة فيها مليوناً و132 ألفاً.

عبدالمجيد تبون فاز
بولاية الأولى في 2019
بنسبة 58 في المئة من
الأصوات ولكن بمشاركة
أقل من 40 في المئة

ودفع الارتباك في أداء رئيس سلطة الانتخابات المرشحين بمن فيهم حملة تبون إلى إصدار بيان مشترك ليل الأحد الاثنى بـ "تصاريح صحفية" "المحكمة الدستورية أكدت اضطراب النتائج وعملت على تصويب ما استطاعت بالاعتماد على وكانت السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات التي تعرضت لانتقادات شديدة واتهمها المرشحان بـ "التزوير" أعلنت حصولهما على 3.17 في المئة و2.16 في المئة.

وأكد رئيس المحكمة الدستورية "قبول طعون حساني شريف وأوشيش في الشكل والموضوع" وعليه "تمت مراجعة النتائج بعد تصحيح الأخطاء". وطعن المرشحان الخاسران اللغلاف أمام المحكمة الدستورية في النتائج التي أعلنتها السلطة الوطنية، خاصة في ما يتعلق بنسبة المشاركة. وتعتبر قرارات المحكمة الدستورية نهائية وغير قابلة للطعن وهي التي تصدر في الجريدة الرسمية.

عنها تعادل 9.4 ملايين. وأما منافسا تبون الإسلامي عبد العالي حساني شريف والاشتراكي يوسف أوشيش، فحصلوا تواليًا على 9.56 في المئة و6.14 في المئة، من إجمالي الأصوات المبرر عنها.

وفي أول رد فعل له طالب حساني شريف بـ "حل السلطة الوطنية للانتخابات ومحاسبة المسؤولين عن الجريمة الانتخابية" بعد "ثبوت الاختلاف الكبير بين النتائج المؤقتة والنتائج النهائية". وقال في تصريح صحفي "المحكمة الدستورية أكدت اضطراب النتائج وعملت على تصويب ما استطاعت بالاعتماد على وكانت السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات التي تعرضت لانتقادات شديدة واتهمها المرشحان بـ "التزوير" أعلنت حصولهما على 3.17 في المئة و2.16 في المئة.

وأكد رئيس المحكمة الدستورية "قبول طعون حساني شريف وأوشيش في الشكل والموضوع" وعليه "تمت مراجعة النتائج بعد تصحيح الأخطاء". وطعن المرشحان الخاسران اللغلاف أمام المحكمة الدستورية في النتائج التي أعلنتها السلطة الوطنية، خاصة في ما يتعلق بنسبة المشاركة. وتعتبر قرارات المحكمة الدستورية نهائية وغير قابلة للطعن وهي التي تصدر في الجريدة الرسمية.

وكانت نسبة المشاركة الرهان الرئيسي لاقتراع في الانتخابات التي حقق فيها

قراءه في التلفزيون الحكومي أن المرشح عبدالمجيد تبون حصل على نحو 8 ملايين صوت من أصل 11.2 مليون ناخب أي ما يعادل نسبة 84.30 بالمئة وليس 94.65 في المئة كما جاء في النتائج الأولية. أما نسبة المشاركة فراجعت إلى 46.1 في المئة بدل 48 في المئة.

وأضاف أن عدد الأصوات الملغاة بلغ 1.7 مليون، ما يعني أن الأصوات المبرر



فوز منتظر لتبون

حزب الله يتمسك باستمرار الحرب ونتنياهوو يلوح بتوسيعها

فى الوقت ذاته، تحدثت مصادر وشهود عيان عن سقوط إصابات بغارة إسرائيلية استهدفت دراجة نارية في بلدة الصرغد بالعمق الجنوبي للبنان. وأعلن قاسم أنه ليس لدى حزب الله "خطة للمبادرة بحرب لأننا لا نجدها ذات جدوى، ولكن إذا شنت إسرائيل الحرب فسنواجهها بالحرب وستكون الخسائر ضخمة بالنسبة إلينا وإليهم أيضا".

وأكد قاسم ما نقلته، قناة "المبادين" عن مصادر أمنية أوروبية أن "6 طائرات وصلت إلى داخل قاعدة "جليلوت" إضافة إلى وصول طائرات أخرى إلى قاعدة "عين شيمر"، وأن عدد القتلى في القاعدتين بلغ 22 قتيلا وأن عدد الجرحى بلغ 77 جريحا"، وذلك خلال عملية يوم الأربعاء التي نفذها "حزب الله" في 25 أغسطس الماضي واستهدفت وحدة الاستخبارات العسكرية في قاعدة جاليلوت في ضواحي تل أبيب وقاعدة "عين شيمر"، ردا على اغتيال القائد في الحزب السيد فؤاد شكر.

وقال "استعلمنا بطرقنا الخاصة فتأكد لنا أن خبر المبادين موثوق"، متسائلا لماذا أسرع نتنياهو في اليوم نفسه بعد ساعات من العملية ليقول إن العملية فشلت؛ ولماذا لم يسمح لأحد لا إعلامي ولا سياسي ولا من أعضاء الحكومة مع أن في العادة يفترض أن يزور رئيس الحكومة ويجول في مكان الضربة". وأضاف "قاموا بتعتيم أمني لساعات طويلة ومنعوا على عدة كيلومترات أن يصل أحد إلى القاعدة، وبلغوا وسائل الإعلام أن لا تذكر شيئا لا سلبا ولا إيجابا، فهذا يثير علامة استفهام، لماذا هذا الإطباق الإعلامي؟".

وأضاف "إذا كانوا يعتقدون بأن هذه الحرب على الشمال تعيد الـ100 ألف نازح من المستوطنات، فمن الآن نشارككم أعدوا العدة لاستقبال مئات الآلاف الإضافية من النازحين من المستوطنات بعيدة المدى، الحرب تزيد النزوح للمستوطنين وتزيد المستوطنات الفارغة، ولا يمكن أن تعيدهم مهما بلغت التضييعات، لذلك فكروا على مهلكم وخذوا قراركم، ونحن جاهزون ومستعدون لأي احتمال".

حزب الله ينفذ هجمات على مواقع إسرائيلية دون النظر إلى حجم الرد الذي يستهدف عادة قيادات من الحزب

وناتي نصريحات قاسم في وقت يستمر فيه حزب الله بتنفيذ هجمات ولو محدودة على مواقع إسرائيلية دون النظر إلى حجم الرد الإسرائيلي الذي يستهدف عادة قيادات من الحزب أو من حلفائه. وأعلن الحزب في بيانين منفصلين أن عناصره استهدفوا موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بقذائف المدفعية وأصابوه إصابة مباشرة، وكذلك تكتة زبدين في مزارع شيعا اللبنانية المحتلة بقذائف المدفعية وأصابوها إصابة مباشرة.

وكان حزب الله قد أعلن في وقت سابق أن عناصره استهدفوا بعد ظهر السبت موقع "حذب يارين" الإسرائيلي بالأسلة المناسية وموقع "حذب يارون" الإسرائيلي بالقذائف المدفعية.

بيروت - قال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، في كلمة له السبت، إن جبهة مساندة غزة في جنوب لبنان مستمرة طالما أن الحرب ما تزال مستمرة، وإن التهديد بالحرب على لبنان لا يعدل موقف حزب الله من ارتباط جبهة الإنسان بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة.

وبالتوازي، كشف وسائل إعلام إسرائيلية، السبت، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قرر توسيع العملية العسكرية على الجبهة الشمالية مع لبنان.

وقال نتنياهو، وفق القناة، إن إسرائيل "بصد القيام بعملية موسعة وقوية في الجبهة الشمالية".

ويسعى حزب الله لنقل التخوفات إلى إسرائيل من خلال تحذيره من أن حربا شاملة مع إسرائيل ستؤدي إلى نزوح "مئات الآلاف الإضافية" من الإسرائيليين. وأدى القصف المتبادل بين حزب الله والجيش الإسرائيلي على الحدود الإسرائيلية - اللبنانية، إلى نزوح عدد كبير من السكان على جانبي الحدود.

وجاء إعلان حزب الله بعدما ما صرح وزير الدفاع الإسرائيلي يواف غلانت الاثنين الماضي أن إسرائيل منسجمة على استعادة الهدوء على الجبهة الشمالية، مشيرا إلى أن "هناك خيار اتفاق من شأنه أن يؤدي إلى ترتيبات في شمال وجنوب" إسرائيل، مع حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية، "وخيار ثانٍ وهو التصعيد الذي سيؤدي إلى حرب".

وقال نعيم قاسم "لست لدينا خطة للمبادرة في حرب لأننا لا نجدها ذات جدوى، ولكن إذا شنت إسرائيل الحرب فسنواجهها بالحرب وستكون الخسائر ضخمة بالنسبة إلينا وإليهم أيضا".

الحكومة المصرية تتأقلم مع بقاء اللاجئين غير الشرعيين

القاهرة تمدد إقامة المهاجرين المخالفين لتجنب تحويلهم إلى قبلة موقوتة



مصر لا تقدر على تحمل أعباء اللاجئين

القاهرة خسارة المكاسب السياسية التي حققتها على مدار سنوات مضت من هذا الملف، لأن الخشونة في التعامل معهم وشحن الشارع ضدّهم، قد يتسببان في صدامات غير محسوبة.

وعبر موقف الحكومة عن عدم تخلي الدولة عن إنسانيتها تجاه اللاجئين، وقررت تجميد القرارات السابقة

بترحيل المخالفين، لكن يظل التحدي في ترويض غضب شريحة المواطنين الذين ينظرون إلى بقاء غير الشرعيين بامتعاض.

وتستضيف مصر التي يبلغ عدد سكانها أكثر من 106 ملايين نسمة، ما يقرب من عشرة ملايين مقيم أجنبي، والنسبة الأكبر منهم يحملون جنسيات سودانية وسورية وفلسطين ويمنية، وانتهت مهلة توفيق أوضاع المخالفين منهم مطلع يوليو الماضي.

ولا يعبر تمديد الإقامة للمهاجرين غير الشرعيين في مصر عن استسلام أمني وسياسي للأمر الواقع، بقدر ما يحمل قدرا من المرونة التي تستدعي التأقلم مع الوضعية الراهنة إلى حين تجاوز التحديات الراهنة.

وأكد الحقوقي أحمد بدوي لـ"العرب" أنه من الاستخفاف بتصوير موقف القاهرة على أنها رفعت الراية البيضاء، بل حكمة مطلوبة وإنسانية مفروضة عليها قانونا، فلم يكن ممكنا إعادة السودانيين إلى بلادهم والحرب هناك ما زالت مستمرة.

وثمة شق اقتصادي في الملف، حيث لا ترغب القاهرة في خسارة حزم التمويل الدولية القادمة إليها من الاتحاد الأوروبي، وتبلغ قيمتها 7.4 مليار يورو، تشمل قروضا واستثمارات وتعاون في ملف الهجرة إلى أوروبا، حيث أنها في حاجة ملحة إلى هذا التمويل.

ومن المستبعد أن يصر الاتحاد الأوروبي موقف القاهرة بتعميد إقامة اللاجئين غير الشرعيين دون منحها دعما ماليا يعينها على تجاوز الأزمة الراهنة. على الأقل كي يتم ترويض الغضب ضد بقاء الملايين من المهاجرين كعبء على بلدهم المنك اقتصاديا.

وأدركت الحكومة أن مكاسب ترحيل المخالفين محدودة، مقابل العوائد الدورية الضخمة التي ستجمعها، حيث يدفع المهاجر نظير الإقامة الشرعية ألف دولار سنويا، وتظهر أمام المجتمع الدولي أنها ماضية في تحمل مسؤولية اللاجئين.

فهو يحمل استجابة ضمنية للمنظمات الحقوقية التي دعت القاهرة إلى إعادة النظر في ترحيل المخالفين، لأن الكثير منهم من محدودي الدخل ولا ذنب لهم أن الجهات الدولية المانحة تتعامل مع مصر بتقشف.

الحكومة المصرية وجدت أن قرارها السابق، بوضع مواعيد واضحة أمام اللاجئين غير الشرعيين لتسوية وضعياتهم، ليس في وقته ولا يمكن تنفيذه، كما أنه يمكن أن يوتر علاقات مصر الخارجية ويسيء إليها مع شعوب صديقة مثل السودانيين والسوريين، لذلك مددت المهلة بعام آخر.

أحمد حافظ

القاهرة - بدأت مصر تبدي تأقلمًا مع بقاء اللاجئين غير الشرعيين على أراضيها دون أن تقوم بترحيلهم خارج البلاد، وقررت مد فترة توفيق أوضاع المخالفين منهم لمدة عام إضافي لتتاح الفرصة أمامهم للحصول على إقامات شرعية بمعايير قانونية.

وأعلن مجلس الوزراء المصري أن التمديد لمدة عام يحقق التوازن بين الحفاظ على الأمن القومي ومراعاة حقوق الأفراد المقيمين في البلاد بشكل غير قانوني، بحيث يكون هناك تنظيم حقيقي لتواجد الأجانب داخل مصر، بضوابط وقواعد رسمية.

وقالت مصادر سياسية في القاهرة لـ"العرب" إن اللاجئين في مصر أصبحوا جزءا من الجبهة الداخلية ما يتطلب التعامل معهم بحكمة، أمام تصاعد الاضطرابات الإقليمية واتساع دائرة تحديات الأمن القومي ما يستدعي تجنب البلاد أزمات داخلية جديدة.

ومن المتوقع أن يوفر قرار الحكومة المصرية حلا قانونيا للأجانب الراغبين في تصحيح أوضاعهم، وتجنب أي إجراءات قانونية قد تتخذ بحقهم إذا استمرت إقامتهم بصورة غير شرعية، كما سيتيح لهم تقديم المستندات المطلوبة لتوفيق أوضاعهم.

وتعزز مهلة العام الإضافي الاستفادة من فرص العيش والعمل بشكل قانوني، ما يساهم في تحسين ظروف المقيمين بشكل غير شرعي، وضمان حقوقهم في الإقامة داخل البلاد إلى حين توفيق أوضاعهم حسب قواعد الدولة.

ويوحى الموقف المصري بأن القاهرة أصبحت على قناعة بأن التعامل مع اللاجئين المخالفين بحددة قد يجعل منهم قبلة موقوتة لها تداعيات أمنية وسياسية، خاصة وهي تواجه تحديات بالغة الصعوبة على جبهات خارجية مختلفة.

وتُدرِك الحكومة المصرية أنها إذا تعاملت مع اللاجئين غير الشرعيين بخشونة، وقررت ترحيلهم سوف تخسر ورقة مهمة في الضغط على دول أوروبية وقت القضايا الخلافية أو محاولة ابتزاز القاهرة سياسيا في بعض الملفات. وتميل دوائر شبه رسمية إلى استخدام ملف اللاجئين كمصدر قوة للقاهرة إقليمي ودوليًا، ولو كانوا جزءا من أسباب الأزمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد، لكن الاستفادة من

صواريخ إيران الباليستية تثير غضب مجموعة السبع

وتوعدت بالرد على العقوبات الأخيرة. وقالت وزارة الخارجية الإيرانية إن التقارير عن نقل الأسلحة الإيرانية إلى روسيا "دعاية قبيحة" لإخفاء الدعم العسكري الغربي لإسرائيل.

المجموعة تطالب إيران بالتوقف عن نقل صواريخ باليستية وطائرات مسيرة ووقف دعمها غير المقبول لروسيا

وكتب المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني في منشور على منصة إكس دون أن يذكر العقوبات الجديدة "نشر تقارير كاذبة ومضللة عن نقل أسلحة إيرانية إلى بعض الدول ما هو إلا دعاية قبيحة لإخفاء الدعم الكبير غير المشروع بالأسلحة الذي تقدمه الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية للإبادة الجماعية في غزة".

وقال كنعاني لاحقا في بيان نشر على حساب وزارة الخارجية على تطبيق تيلغرام إن "هذا الإجراء الذي اتخذته الدول الأوروبية الثلاث هو استمرار لسياسة الغرب العدائية والإرهاب الاقتصادي ضد الشعب الإيراني، وسيقابلة رد متناسب من إيران".



من يهتم لخسائر اللبنانيين

مساء الثلاثاء إن روسيا تلقت صواريخ باليستية من إيران ومن المرجح أن تستخدمها في أوكرانيا في غضون أسابيع.

وفرضت بريطانيا عقوبات على إيرانيين وكيانات إيرانية لضلوعهم في إنتاج طائرات مسيرة وصواريخ، بالإضافة إلى سفن شحن روسية قالت إنها شاركت في نقل الصواريخ من إيران إلى روسيا.

واستدعت هولندا السفير الإيراني الأربعاء على خلفية الاتهامات نفسها، وفق وسائل إعلام إيرانية، ما استدعى خطوة مماثلة من طهران.

وردا على ذلك، استدعت إيران سفراء بريطانيا وفرنسا وألمانيا وهولندا الخميس.

وقالت وكالة إرنا الرسمية للأنباء إن الدبلوماسيين الأربعة "استدعتهم وزارة الشؤون الخارجية عقب عقوبات وتصريحات غير بناءة من جانب جهات أوروبية".

وقالت إرنا إنه خلال اجتماع الخميس أدانت وزارة الخارجية "بشدة.. السلوك المدمر الأخير وتصريحات" مسؤولين أوروبيين.

وأضافت أن "الإصرار على اتخاذ مثل هذه المواقف والإجراءات يعد استمرارا لسياسة الغرب العدائية ضد الشعب الإيراني".

ونفت إيران تسليم أي أسلحة لروسيا لاستخدامها في الحرب في أوكرانيا،

روما - ندد وزراء خارجية مجموعة الدول السبع السبت "بأشد العبارات" بتصدير إيران وشرء روسيا صواريخ باليستية.

وزودت إيران روسيا بعدد كبير من الصواريخ الباليستية سطح-سطح القوة، في تعزيز للتعاون العسكري بين البلدين الخاضعين لعقوبات أميركية.

وقال وزراء الخارجية في بيان "يتعين على إيران أن توقف على الفور كل الدعم للحرب غير القانونية وغير المبررة التي تشنها روسيا على أوكرانيا وأن توقف نقل صواريخ باليستية وطائرات مسيرة والتكنولوجيا ذات الصلة التي تشكل تهديدا مباشرا للشعب الأوكراني وكذلك الأمن الأوروبي والدولي على نطاق أوسع".

وأضافوا في البيان "نحن ثابتون في التزامنا بمحاسبة إيران على دعمها غير المقبول للحرب الروسية غير المشروعة في أوكرانيا والتي تقوض الأمن العالمي. وفي ضوء بياناتنا السابقة بهذا الشأن، نرد بالفعل بإجراءات جديدة ومهمة".

وتتولى إيطاليا حاليا رئاسة مجموعة السبع التي تضم معها كندا وفرنسا وألمانيا واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة.

وكانت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا قد أعلنت الثلاثاء فرض عقوبات جديدة تستهدف قطاع النقل الجوي الإيراني بعد أن اتهمت تلك الدول طهران بتزويد روسيا بصواريخ قصيرة المدى لاستخدامها في أوكرانيا.

وقالت الدول الأوروبية الثلاث في بيان مشترك "ستتخذ إجراءات فورية لإنهاء اتفاقيات الخدمات الجوية مع إيران"، مضيفة أنها ستعمل "نحو فرض عقوبات على شركة الطيران الإيرانية إيران إير".

وقالت وزارة الخارجية البريطانية في بيان "بالتنسيق مع شركاء أوروبيين وبناء على تعليمات من وزارة الخارجية، تم استدعاء القائم بالأعمال في السفارة الإيرانية في لندن إلى وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية".

وأضافت الوزارة "أوضحت الحكومة البريطانية أن أي نقل لصواريخ باليستية إلى روسيا سيُظر إليه على أنه تصعيد خطير وسيقابل برد قوي".

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال زيارة إلى لندن

الجيش الإسرائيلي يكشف أنفاق رفح لتأكيد البقاء في محور فيلادلفيا

بأنه شبكة كبيرة كشفت عنها القوات الإسرائيلية العاملة حول رفح، بالقرب من الحدود مع مصر. وقال الجيش هذا الأسبوع إن القوات كشفت عن أنفاق بطول 13 كيلومترا تحت الأرض خلال الأشهر القليلة الماضية.

وبالإضافة إلى الفوهة المؤدية إلى النفق الذي قتل فيه الرهائن، أظهر الجيش للصحافيين أيضا نفقا واسعا كبيرا بما يكفي لمرور شاحنة وكان يؤدي إلى مصر ولكنه كان مغلقا من الجانب المصري.

وعلى النقيض تماما من حطام المباني في غزة التي دمرت خلال أشهر من القتال بين القوات الإسرائيلية والمقاتلين الفلسطينيين، تم في الأونة الأخيرة وصف الطريق على طول ما يسمى بممر فيلادلفيا، في المنطقة المتاخمة لمصر.

وباستثناء الزيارات النادرة التي يرافقها الجيش، لم يسمح لمنظمات الإعلام الأجنبية بدخول غزة منذ أن غزت إسرائيل القطاع بعد الهجوم الذي قاده حماس على إسرائيل في السابغ من أكتوبر والذي أسفر عن مقتل نحو 1200 شخص واحتجاز أكثر من 250 رهينة، وفقا للإحصاءات الإسرائيلية.

رغم الضغوط الداخلية والخارجية فإن نتنياهو تمسك بالبقاء في المحور، وجولة الصحافيين تهدف لتأكيد مشروعية قراره

ودمر الهجوم العسكري الإسرائيلي الذي أعقب ذلك أجزاء كبيرة من غزة، وأجبر أغلب سكانها البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة على النزوح من منازلهم. ووفقا لإرقام وزارة الصحة الفلسطينية قتل أكثر من 41 ألف شخص.

وأصيب عدد من الفلسطينيين، مساء السبت، في قصف جوي إسرائيلي استهدف مدرسة تؤولي نازحين جنوب شرقي مدينة غزة.

وأقر الجيش الإسرائيلي في بيان على تلغرام بقصف المدرسة. لكنه ادعى استهداف من وصفهم بـ"مجموعة من المهربين عملوا داخل مجمع قيادة وسيطرة، تستخدم سابقا كمدرسة شهداء الزيتون في مدينة غزة".

وخلال الشهور الماضية، استهدفت إسرائيل العديد من المدارس التي تؤولي نازحين، مرتكبة مجازر بحق المدنيين بداخلها، وخاصة من النساء والأطفال.

ومنذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة يواجه الفلسطينيون معاناة النزوح المتكرر، حيث يأمر الجيش الإسرائيلي أهالي مناطق وأحياء سكنية بإخلائها استعدادا لقصفها وتدميرها والتوغل داخلها.

ويضطر الفلسطينيون خلال نزوحهم إلى اللجوء للمدارس أو لمنازل أقربائهم أو معارفهم، والبعض يقيم خياما في الشوارع والمدارس أو أماكن أخرى مثل السجون ومدن الألعاب، في ظل ظروف إنسانية صعبة حيث لا تتوفر المياه ولا الأطعمة الكافية، وتنتشر الأمراض. وبجسب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، بلغ عدد النازحين داخل القطاع منذ بدء الحرب، نحو مليوني شخص من أصل 2.4 مليون إجمالي السكان.



الأنفاق ورقة قوية بيد نتنياهو

رفح (الأراضي الفلسطينية) -

اصطحب الجيش الإسرائيلي صحافيين الجمعة إلى أنفاق اكتشفها جنوده في جنوب قطاع غزة بما في ذلك مدخل الغرفة تحت الأرض التي تم العثور فيها على جثث ست رهائن إسرائيليون في الأول من سبتمبر، في رسالة واضحة تهدف إلى تأكيد مشروعية البقاء في محور فيلادلفيا على الحدود مع مصر رغم ما يثيره من جدل وتهديدها المضي في مفاوضات الهدنة.

ولم يسمح الجيش للصحافيين بدخول النفق في منطقة تل السلطان في رفح لأسباب أمنية. لكنه نشر لقطات تظهر ممرا ضيقا وعديم التهوية قال إنه يقع على عمق نحو 20 مترا تحت الأرض حيث قال إن الرهائن كانوا محتجزين ربما لأسابيع.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري للصحافيين وهو يقف بجوار فتحة النفق التي تقع في ما يبدو أنه كان غرفة طفل في منزل مدمر "هناك متاهة كاملة من الأنفاق هنا في تل السلطان".

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "نحن في حاجة إلى أن نفعل كل ما في وسعنا بكل الوسائل لإعادتهم إلى ديارهم"، في إشارة إلى 101 رهينة تقول إسرائيل إنهم ما زالوا محتجزين لدى مسلحي حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس).

ورغم الضغوط التي مورست عليه داخليا وخارجيا فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي تمسك بالبقاء في المحور، وهو ما يظهر أن الأمر لا يتعلق بمزاج شخصي، ولكن بمقاربة أمنية وعسكرية متفق عليها داخل الدوائر العسكرية صاحبة القرار، على عكس ما يبدو في الظاهر من خلافات.

وإصرار إسرائيل على التمسك بالمحور يعود إلى اكتشاف عدة أنفاق نوعية كانت حماس قد حفرتها وجهازها في السابق، والوقوف على صعوبة التزام مصر بمراقبتها ومنع تهريب الأسلحة عبرها، وهو السبب الرئيسي وراء الجولة التي تهدف إلى وضع الإعلاميين في صورة ما كان يجري من تهريب.

ومحور فيلادلفيا منطقة عازلة عند الحدود بين غزة ومصر، ويعد نقطة شائكة رئيسية في محادثات وقف إطلاق النار.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحفي سابق "تحقيق أهداف الحرب يمر عبر محور فيلادلفيا.. السيطرة على محور فيلادلفيا تضمن عدم تهريب الرهائن إلى خارج غزة".

وأضاف "تحدثت عن أهمية محور فيلادلفيا قبل 20 عاما"، لافتا إلى أن المحور لم يتم الاستيلاء عليه منذ سنوات لأنه "لم تكن هناك شرعية دولية أو وطنية لاحتلال غزة والاستيلاء على رفح"، معتبرا أن "محور الشر يحتاج إلى محور فيلادلفيا ولنفس السبب يجب علينا السيطرة عليه".

وتابع "تحقيق أهداف الحرب يمر عبر محور فيلادلفيا ولن ننسحب من هناك".

وقال الجيش الإسرائيلي إن الرهائن الست قتلوا أثناء الليل في 29 أغسطس، وغرقت القوات الإسرائيلية على جثثهم بعد يومين تقريبا.

وأضاف الجيش الإسرائيلي أن نق تال السلطان هو جزء مما وصفه الجيش

لماذا لا تنسحب مصر وقطر من الوساطة بين إسرائيل وحماس



هل يفيد الحديث عن الوساطة الغريزيين في شيء

اجواء الانتخابات الأميركية للتخلص من الضغوط السياسية، ويستفيد من المساحة الرمادية السائدة في الولايات المتحدة قبل أسابيع قليلة من إجراء انتخابات، يتمنى أن يفوز فيها مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب.

نجحت حيل نتنياهو في وضع الوساطة الثلاثة في موقف حرج، لا هم قادرون على الضغط، أو الانسحاب، وأصبح الموقف معلقا، وهي حالة مريحة جدا لرئيس الحكومة الإسرائيلية، إذ يستطيع من خلالها الإبقاء على مستمر في المفاوضات، ويستكمل في الوقت نفسه ما تبقى من أهداف عسكرية في غزة، وإن ذهب إلى الشمال واشتبك على نطاق واسع مع حزب الله اللبناني ستكون الجبهة الجنوبية شبه مؤمنة عسكريا وسياسيا، حيث فقدت المقاومة جزءا كبيرا من قوتها المسلحة، وما تبقى من قوات محدودة في غزة يستطيع التامين، ولا تستطيع دول الوساطة ممارسة ضغوط عليه أو تمثل إنعاجا بحرجه للتفكير في لإحراز تقدم.

هناك فارق سرعات في الطريقة التي يدير بها نتنياهو الحرب مع حماس، وفي الطريقة التي يديرها بها المفاوضات مع الوساطة، لأنه قبض مبكرا على زمام المبادرة، وترك الآخرين يقومون بردود فعل على تصرفاته ومحاولة ملاحقته، حتى أن الجميع لم يستطيع مجارته في السباق، وهي سياسة يعتمد عليها الرجل في إدارة المشهد الداخلي المعقد، وتمكن بموجهها من الحفاظ على تأييد اليمين المتطرف، وأربك حسابات القوى المعارضة له للدرجة التي لم يعد إحجامها عنه أو إقبالها عليه يؤثر في تصوراته السياسية والعسكرية.

أدت التوجهات المختلطة (الكوتيل) التي يتبناها نتنياهو داخليا وخارجيا إلى إرباك خصومه وأصدقائه معا، ونزع عنهما كل ما يمكن أن يمثل ضغطا أو إقناعا، وجعل الوساطة الثلاثة يقفون في منتصف الطريق، حرمهم من شرف تحقيق إنجاز يفضي إلى وقف الحرب والتفكير في الترتيبات التالية عليها، ومن شرف الانسحاب من الوساطة بما يقود إلى وضع الكرة في ملعبه وتحمله مسؤولية الإخفاقات المستمرة للمفاوضات، وما سينجم عنها من اتهامات وانتقادات داخل إسرائيل.

إلى النقطة القائمة، التي تكاد تكون الأمور فيها دخلت مربع الانسداد، والتفكير في الانسحاب يقود إلى عدم الاعتداد بأي دور يمكن أن يقوموا به مستقبلا، لأن انتهاء الوساطة لن يمنع الحرب من الاستمرار أو يوقف الدمار الحاصل في غزة.

قد تستطيع مصر وقطر الضغط على حماس أو التفاهم معها لتقديم تنازلات معينة، وهو ما كشفه اجتماع الدوحة الأخير، لكن المشكلة في الوسيط الثالث وهو الولايات المتحدة التي لم تمارس ضغطا كبيرا على إسرائيل أو تتفاهم معها للحصول على نتيجة مماثلة، وعلى الرغم من المناوشات بين الإدارة الأميركية وحكومة إسرائيل، إلا أن الأولى غير مستعدة لإجبار الثانية على تليين موقفها، ما يمثل أزمة حقيقية في المفاوضات، حيث يستغل نتنياهو

غاية ما يتمناه نتنياهو أن يصل الوسطاء إلى نقطة الصفير التي يعلنون فيها عدم القدرة على الاستمرار كي يتحلل من أي التزامات



قدما في ترتيب أوضاع الفلسطينيين بالطريقة التي يطمح إليها.

ربما لن تتمكن الوساطة من ردع قوات الاحتلال أو إحداث تحول ملموس في توجهاتها، غير أن وجودها يشير إلى أن هناك عملية سياسية قد تقضي إلى ضغط من قبل المجتمع الدولي على نتنياهو، فغياب الوساطة وعدم وجود مفاوضات لا يعني أن هناك إمكانية لتغيير الأوضاع وأن بديلا سياسيا آخر يمكن أن يمارس دورا أفضل.

ولم تعد الآلة العسكرية لدى المقاومة قادرة على تغيير المعادلة التي وصلت إليها إسرائيل بعد ما يقرب من عام من الحرب، شهد فيه قطاع غزة دمارا كبيرا، وأجهد الجناح المسلح لحماس (كتائب عز الدين القسام)، وأي اعتراف بفشل الوساطة لن يستفيد منه الفلسطينيون، بل على العكس سيتمنح قوات الاحتلال حرية أكبر في العمل العسكري، لأن الأصوات الداخلية من جانب المعارضة والمؤسسة العسكرية واحتجاجات أهالي الأسرى لا تمثل

ضغطا حقيقيا على نتنياهو، وأثبتت بعض استطلاعات الرأي التي أعلن عن نتائجها أخيرا تفوقه على كل منافسيه، وزيادة فرص حزب الليكود في الحصول على عدد أكبر من المقاعد في الكنيست إذا جرت الانتخابات في الوقت الراهن.

ينزع انسحاب مصر وقطر، أو كليهما، أي غطاء سياسي لحركة حماس، فالوساطة التي تقوم بها الدولتان لا يغيب عنها الدفاع عن حقوق أهالي غزة وتخفيف معاناتهم، ومحاولة تصويب مسار القضية الفلسطينية، استفادة من الزخم الدولي الذي حصلت عليه، فقد يكون وقف إطلاق النار الهدف المعلن للوساطة،

غير أن غايتها أكبر من ذلك، لأن الملفات التي يتم التباحث حولها

متشعبة وتتجاوز مسألة وقف الحرب الحالية، ما يجعل نتنياهو يطمح في مراوغاته ومناورات، وتفصيل أي منجز يمكن أن تحرزه الوساطة السياسية لاحقا. كما أن القاهرة والدوحة تعلمان النوايا السيئة التي تضمهرها الحكومة الإسرائيلية الحالية تجاه القضية الفلسطينية، وأي انسحاب من الوساطة لن يضيف جديدا، ربما يخضع منهما سياسيا، فقد قبلتا المهمة وتعرفان حجم الصعوبات التي تكثفها، ودخلتا في خصمها ولدى كليهما من الخبرة في معرفة إسرائيل وحماس ما يدفعهما لتوقع الوصول

محمد أبو الفضل كاتب مصري

بدأ هذا السؤال يتردد في دوائر عربية عديدة، وزادت أهميته مع تسريب معلومات بأن مصر وقطر قد تصدران بيانا مشتركا تعلنان فيه عدم الرضاء عن النتيجة التي وصلت إليها وساطتهما، والولايات المتحدة، بين إسرائيل وحركة حماس، ومن ثم الاتجاه نحو عدم مواصلة، لكن لم يصدر شيء حتى الآن، ولا يزال

الحديث مستمرا حول عن مفاوضات ومحادثات واتصالات تتم من أجل إنجاز صفقة الأسرى بين الجانبين، والتي من المتوقع أن تقضي إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة.

بعد تشاؤم ساد الفترة الماضية بسبب تصلب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في موقفه، عُقد لقاء في الدوحة جمع بين رئيس الوزراء القطري، وزير الخارجية، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني ورئيس المخابرات المصرية اللواء عباس كامل، وقيادات في حركة حماس، بما أعاد الأمل في المفاوضات مرة أخرى، وأن دفنها لن يتم قريبا، كما توقعت بعض الجهات التي رأت أنها لم تعد مجدية، ومن المهم أن تواصل مصر وقطر دوريهما بالتعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة.

غاية ما يتمناه نتنياهو أن يصل الوسطاء إلى نقطة الصفير التي يعلنون فيها عدم القدرة على الاستمرار كي يتحلل من بعض الالتزامات الخارجية، ويتنصل من المسؤولية السياسية والأمنية والأخلاقية التي ألقاها عليه أهالي الأسرى والمحتجزين.

أي اعتراف بفشل الوساطة لن يستفيد منه الفلسطينيون، بل على العكس سيتمنح قوات الاحتلال حرية أكبر في العمل العسكري

يصعب أن تنسحب مصر وقطر من الوساطة، لأن هذا معناه إقرار بالأمر الواقع الذي يريد نتنياهو فرضه، وحدث فراغ سياسي يستفيد منه الرجل عسكريا في تنفيذ ما تبقى من مخططاته في غزة والضفة الغربية، ومنحه سكا يخوله المضي

لماذا تهتم النقابات التونسية بزيادة الرواتب ولا تلتفت إلى الإنتاجية



هل تغير النقابات ثقافة تحقير الإنتاج

لقد خلق بورقراطية نموذجاً لدولة جعلها دائماً تحت الضغط، ومهما عملت وانفتحت، فهي مقصرة بالضرورة، وتجد في وجهها وباستمرار نقابات ومجموعات سياسية تتهمة بالعجز، والتامر على الموظفين والعمال وسرقة الأموال وتهريبها إلى الخارج. وهذا الشعب لا تنتهي مطالبه، ولا يهتم لقدرات الدولة، فهو حين يمرض يريد أن تداويه، وإن داوته فهي مقصرة وإن لم تداوه فهي متأمرة. وفي قمة أزمته الاقتصادية، كانت تبحث له عن مسارب لتشغله في الداخل والخارج، وإذا أبطأت فإنه يتظاهر ضدها. ليس مهماً إن كانت التهم حقيقية أم مفتعلة، المهم أن الدولة مطالبة بأن تستجيب لما يريده الشعب الذي علمته وثقافته وشغلته وعودته على أن ينتظر منها الحلول دائماً.

الدولة في صورة نمطية تقوم على الإنفاق. ومنذ الاستقلال في 1956، بنى الزعيم الراحل الحبيب بورقراطية دولة تقوم على فكرة الأبوة، فهي من توفر التعليم المجاني، وتنفق على التلاميذ والطلبة، منحا ومساعدات مختلفة، لينجحوا ويخرجوا في الجامعة، ثم توظفهم في مؤسسات الدولة وتعطيهم رواتب تجعلهم يعيشون في مستوى اجتماعي مريح، وتتدخل لدعم الأسعار لتكون ملائمة لجميع الفئات. من تلك اللحظة بات التونسيون يعتبرون أن من واجب الدولة أن تفكر فيهم، وتفكر مكانهم، وتعمل على توفير الظروف المريحة لهم أيا كانت ظروفها وإمكانياتها، أكانت تمتلك المال أم في وضع صعب، خاصة أنها ليست دولة منتجة للنفط والغاز مثل جيرانها.

كفكف يمكن أن يكسر اتحاد الشغل القطيعة بين هياكله ومنتميه وبين الإنتاج والإنتاجية، والتعامل مع العمل على أنه أمر شاق، ولو كان ساعات أقل وفي مهن لا تحتاج إلى جهد كثير، خاصة المهن المرتبطة بالمكاتب. سيحتاج الأمر إلى ثورة داخل الثقافة النقابية من جهة والثقافة الشعبية التي تعادي العمل وتريد جنبي المكاسب. حالة العداء للعمل وصاحب العمل ثقافة متأصلة لدى النقابيين، وهي لا تعود إلى المقاربة الماركسية وما تحيل إليه من محاميل سلبية تجاه أصحاب العمل وعدم الاهتمام بنجاح المؤسسات ما لم تكن بصيغة تشاركية (تعاضديات أو مؤسسات أهلية)، ولكن أيضاً لمقاربة تونسية خاصة مرتبطة بالقطاع العام وعلاقة التنافر بين الدولة والنقابات، وحشر مفهوم

واحد لدورها، وهو المطلوبة وليس الإنتاجية. اتحاد الشغل يبدو منعزلاً عن تعريفات العمل النقابي المعاصر الذي صارت فيه المنظمات النقابية تقدم رأيها وأفكارها لتحسين إنتاجية المؤسسات وضمن بقائها وتطور قدراتها. وأحد أسباب التوتر بين الدولة واتحاد الشغل هو مسألة تفرغ النقابيين للاجتماعات بدل من أن يقدموا المثل على أنهم في صدارة العمال من حيث الكفاءة والقدرة على الإنتاج، وهي مسألة رمزية تعطي صورة عن كيفية تفكير النقابات. ويعني التفرغ النقابي أن يترك النقابي عمله الحكومي ويتفرغ لدوره النقابي، وأن تستمر الدولة في تمكينه من راتبه وتضيف إليه الزيادات والعلاوات التي يحصل عليها زملاؤه في المهنة التي ينتمي إليها.

الاتحاد كان مقتنعا بأن مربع التحرك يقوم على الحوار مع السلطة حول التفاصيل الاجتماعية، وتفهم الظروف التي تمر بها، وهذا دوره الأساسي، أي الحوار الذي يفرضي إلى مرونة من الجانبين. ومثلما أن الحكومة تقبل بالزيادة رغم ظروفها المالية الصعبة والتزاماتها الاجتماعية، فإن الاتحاد كان سقف مطالبه محدوداً، وكان يضغط على بعض القطاعات للجم تحركاتها والحد من شطط مطالبها، ولذلك كان يطلق عليها بالبيروقراطية النقابية لأنها لا تستجيب سريعاً لمطالب القطاعات ذات الثقل وخاصة التعليم، كما أنها تستجيب بشكل جزئي ولا تعطي الحق مطلقاً للقطاعات الوسطى والقطاعات المندفعة. لكن السؤال الأهم: لماذا يسعى الاتحاد لأن يكون شريكاً في جانب واحد، أي التفاوض من أجل الزيادات، وليس من أجل تطوير العمل وتحسين الإنتاجية والارتقاء بأداء العمال وانخراط النقابيين من مستوياتهم المختلفة: القاعدة والوسطى والمركزية في هذا المسار؟ هل إن العمل لا يهم النقابيين أو أن العمل النقابي يتعارض مع تحسين قيمة العمل، وأنهم ينظرون إليه كحالة اغتراب يجب التخلص منها، ومن أين ستأتي الأموال التي تنفق على تطوير العمل وخصاص أجور العمال والموظفين بمن فيهم النقابيون. تكاد تخلو مؤتمرات الاتحاد وندواته والدراسات التي يدها سنوياً من الإشارة إلى الإنتاجية وتحسينها لدى العامل أو الموظف التونسي التي بدورها تحسن مداخل المؤسسات، سواء العامة أو الخاصة، وتسمح له بتحسين ظروف العمل والعامل في حين أن الضغط المستمر عليها لتأمين الزيادة دون مداخل سيدفعها إما للاستئذان أو تقليص عدد العمال وتجميع نشاطها بإغلاق فروع لها، أو الغلق الكامل كما حصل لمؤسسات متوسطة وصغيرة في السنوات الماضية. الشراكة تعني الوقوف معاً لإنجاح المؤسسة وتحمل مسؤولية الإنقاذ في حال تراجع النتائج، ولو أدى الأمر إلى إقرار هذبة بسنوات توقف خلالها الزيادات في الرواتب والمنح وتقليص الخدمات، وهو ما لا يحصل في تونس بسبب اكتفاء النقابات بجانب

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

تحركت النقابات من مختلف القطاعات ملوحة بالتصعيد ساردة الكثير من مطالبها، وبعضها يتعلق بزيادة الرواتب، والبعض الآخر بتحسين ظروف العمل وتوظيف عناصر جديدة لتخفف العبء عن قطاعات مضغوطة خاصة التعليم الثانوي والابتدائي. ويمكن اعتبار بداية الموسم السياسي والتعليمي مناسبة سنوية للمطالب بالزيادات، وهذا مطلب مشروع، لكن هل إن مهمة النقابات تنحصر فقط في المطالبة بالزيادات؟ يفترض أن النقابات، وأساساً الاتحاد العام التونسي للشغل شريك اجتماعي. ومثلما أنه يطالب الحكومة بإشراكه قبل اتخاذ أي قرارات، فإن من الواجب الذي تفرضه الشراكة أن يفكر الاتحاد مع الحكومة في التطوير والتحسين، تفكير جماعي في المساحة التي تسمح بها مهمته، وفي مربع الشغل، وليس في مربع السياسة مثل مبادرات الحوار أو خارطة الطريق التي أوجت للسلطة بأنها عاجزة، وأن عليها أن تنصت للمنظمة وتأخذ منها أفكاراً وبرامج جاهزة لتطبيقها.

مؤتمرات الاتحاد وندواته
تخلو من الإشارة إلى الإنتاجية وتحسينها لدى العامل أو الموظف التونسي التي بدورها تحسن مداخل المؤسسات

السلطة تريد من الاتحاد أن يكون شريكاً اجتماعياً وليس سياسياً، ومن المهم أن يستفيد من هذا المربع لطمانة الحكومة ورئيس الدولة فيسعيد بدل حالة القطيعة الحالية. لا يقق دور الاتحاد عند المطالبة باستمرار، فهذه حالة استنفحت بعد 2011 وضمن ظروف معينة. قبل 2011، كان الاتحاد شريكاً قريباً من السلطة، وكان راضياً بمربع تحركه ليس لحالة ضعف ولا لماثورة أو خياراً بالسير في ركاب السلطة. السبب أن

ما هذا العراق الذي لا يثق به أحد

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الله في لبنان. ولكن هناك فرق كبير ما بين زعيم ميليشيا تنفق إيران عليه وعلى جنوده أموالاً طائلة وبين حكام دولة ذات سيادة، ثراؤها يمكن أن يبني بترف أربعة بلدان بحجم العراق من غير الحاجة إلى إيران التي لا تملك خبرة إلا في الفوضى. ولكن الأمور لا تقاس بذلك الطريقة. لقد جرت الولايات المتحدة العراق إلى الفخ الطائفي، السقوط في ذلك الفخ يسبب العمى. من يسقط في ذلك الفخ لا يرى الواقع ولا يجب أن يتعامل مع الحقيقة وسيعرّف عن استعمال عقله في النظر إلى المسافة التي تفصل بين الواقع والحقيقة. لذلك فإن كل الحقائق التي يتداولها العراقيون هي حقائق زائفة تم استلهامها من واقع زائف أقامته الأحزاب التي قبضت على السلطة بإرادة أميركية ومشورة إيرانية منذ 2005 أي بعد عامين من الغزو الأميركي. وإذا ما عدت إلى مسألة الدولة الدينية فقد تتدخل إيران لمنع قيامها. لن تكون تلك الدولة ناعمة للإيرانيين. سيقاطعها العالم باعتبارها بؤرة جديدة للتعصب والإرهاب. أفغانستان ثانية. الأفضل بالنسبة إلى إيران أن يبقى العراق كما هو. يجلد رجال الدين المؤمنين بغناوهم نهاراً وفي الليل يذهب المؤمنون للقاء الحوريات محاطين بأنهار من الخمر. العراق هو نافذة إيران المفتوحة على العالم. أما بالنسبة إلى أبنائه فهو الجحيم بعينه لما ينطوي عليه العيش فيه من إذلال.

تلك وجهة نظر مقبولة في ظل تراجع الوعي الوطني لدى الكثير من العراقيين منذ أن صارت الوطنية العراقية تهمة يُحاسب عليها الفرد. الإعلام "الحزبي" في العراق لم يستنكر جولة مبعوث المرشد الأعلى الذي وضعت صورته في الطرق. لقد انحصر الصراع بين القوى الدينية. أسوأ ما في الأمر أن مفكرين يساريين صاروا يقيمون مقارنة بين الصدر والمالكي. ذلك عراق خرافي. أما علماء الاجتماع الجدد فقد كانوا أشبه بكتّاب تقارير، اعتقدوا أنها ستفيد الأميركيين في مشروعهم. هل كانوا غافلين عن المشروع الأميركي؟ لا أعتقد أنهم كانوا سذجاً إلى الدرجة التي تخيلوا فيها أن العراق سيصبح ياباناً أخرى. في السنوات الأخيرة صمتوا واختفوا لأن مهمتهم انتهت. لقد وصل المشروع الأميركي إلى غايته. أن يكون العراق ولاية إيرانية. ليست الجغرافيا الطبيعية مهمة. الأهم هي جغرافية القرار السياسي. عراق اليوم يفكر بطريقة إيرانية. وهو إذا ما شنت إيران الحرب عليه فإنه سيقف معها. تلك معادلة غرائبية لا يقبل بها عاقل. ولكن بلداً ينفق على زوارده الحسينيين ثلاثة مليارات دولار لا يصلح العقل بقياساً فيه. وإلا فما معنى أن يفقد الرئيس الإيراني المنتخب مؤخرًا المحافظات الرئيسة في العراق ليطمئن على أحوال المواطنين فيها؟ إنهم بطريقة مواربة مواطنوه

في مشهد مضحك خرج المالكي ببندقته محاطاً بحراسه حين أقحمه أنصار التيار الصدري المنطقة الخضراء. لقد انحصر الصراع بين القوى الدينية. أسوأ ما في الأمر أن مفكرين يساريين صاروا يقيمون مقارنة بين الصدر والمالكي. ذلك عراق خرافي. أما علماء الاجتماع الجدد فقد كانوا أشبه بكتّاب تقارير، اعتقدوا أنها ستفيد الأميركيين في مشروعهم. هل كانوا غافلين عن المشروع الأميركي؟ لا أعتقد أنهم كانوا سذجاً إلى الدرجة التي تخيلوا فيها أن العراق سيصبح ياباناً أخرى. في السنوات الأخيرة صمتوا واختفوا لأن مهمتهم انتهت. لقد وصل المشروع الأميركي إلى غايته. أن يكون العراق ولاية إيرانية. ليست الجغرافيا الطبيعية مهمة. الأهم هي جغرافية القرار السياسي. عراق اليوم يفكر بطريقة إيرانية. وهو إذا ما شنت إيران الحرب عليه فإنه سيقف معها. تلك معادلة غرائبية لا يقبل بها عاقل. ولكن بلداً ينفق على زوارده الحسينيين ثلاثة مليارات دولار لا يصلح العقل بقياساً فيه. وإلا فما معنى أن يفقد الرئيس الإيراني المنتخب مؤخرًا المحافظات الرئيسة في العراق ليطمئن على أحوال المواطنين فيها؟ إنهم بطريقة مواربة مواطنوه

تقع بين عدوين. الولايات المتحدة وإيران. ذلك ما كان. حرب أهلية قُتل فيها الآلاف من الأبرياء وحرب هُزمت فيها القوات العراقية قبل أن تجرّب أسلحتها في القتال. لقد خسر العراق الكثير من ثرواته مقابل أن يقيم المالكي دولته التي لا تزال مستمرة حتى اليوم. كل القوانين الاستثنائية التي سنّها المالكي من أجل خدمة مصالح فئات موالية له لا تزال سارية المفعول. حين حاول مصطفى الكاظمي إعادة النظر في جزء بسيط من تلك القوانين قصفت الميليشيات بيته.



الرئيس الإيراني يجول بين العراقيين

وساطة إماراتية تفضي إلى تبادل أسرى بين روسيا وأوكرانيا

كذلك، أعلن الجيش الروسي أنه سيطر على بلدة جيلاني بيرشني الأوكرانية الواقعة في منطقة بوكروفسك ذات الأهمية اللوجستية للجيش الأوكراني.

وتنفذ أوكرانيا هجوما مفاجئا منذ السادس من أغسطس في منطقة كورسك الروسية حيث سيطرت على مئات الكيلومترات المربعة.

وتأمل كييف من خلال هذا الهجوم في إجبار موسكو على إعادة نشر قواتها في منطقة دونيتسك وبالتالي إبطاء تقدمها.

وعلى الجبهة الدبلوماسية، يواصل الرئيس الأوكراني حث حلفائه على السماح له بضرب أهداف عسكرية "مشروعة" في العمق الروسي، مثل قواعد جوية تقطع منها الطائرات التي تقتصف أوكرانيا.

غير أن الدول الغربية على رأسها الولايات المتحدة، لا تزال تظهر ترددا في إعطاء الضوء الأخضر لاستخدام كييف الصواريخ بعيدة المدى، خوفا من أن تتعامل روسيا مع قرار كهذا على أنه تصعيد.

الإمارات تنتهج في وساطتها بشأن عدد من الملفات الخلافية العمل بعيدا عن الأضواء لإحاطة جهودها بأسباب النجاح

وقال رئيس الحكومة البريطانية كير ستارمر خلال زيارته إلى واشنطن الجمعة إن "الأشهر والأسابيع القليلة المقبلة قد تكون حاسمة" في الحرب.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أكد الخميس أنه في حال سمحت الدول الغربية لأوكرانيا باستهداف العمق الروسي بصواريخ بعيدة المدى، فإن ذلك سيعني أن "دول حلف شمال الأطلسي في حالة حرب ضد روسيا".

من جهته، قال المسؤول الدبلوماسي الروسي سيرغي ريبكوف السبت إن الدول الغربية اتخذت "قرارات منذ بعض الوقت" للسماح لكيف بضرب العمق الروسي.

ونقلت وكالة تاس عنه قوله إن "واشنطن ولندن تدفعان الوضع نحو تصعيد لا يمكن السيطرة عليه بشكل جيد. ونحذر السلطات يوميا من عواقب هذا النوع من التصرفات".

وكان زيلينسكي اتهم حلفاءه الجمعة بأنهم "خائفون" من إثارة احتمال أن يسقطوا بأنفسهم مسيرة وصواريخ روسية في سماء أوكرانيا، في ما تواجه بلاده المزيد من الهجمات الجوية.

وفي هذا الإطار، أفادت كييف بأنها أسقطت السبت 72 مسيرة روسية خلال الليل.

وأعلن زيلينسكي أنه سيلتقي الرئيس الأمريكي جو بايدن هذا الشهر، ليقدم له "خطة للنصر".

بدوره، قال بايدن خلال استقباله ستارمر الجمعة إنه "لا يفكر كثيرا في بوتين"، وذلك ردا على سؤال بشأن التهديدات التي يلقاها الرئيس الروسي بشأن حرب محتملة بين روسيا وحلف شمال الأطلسي.

وكان بايدن أعلن الثلاثاء أن الولايات المتحدة "تعمل" في سبيل السماح لأوكرانيا باستخدام صواريخ بعيدة المدى ضد روسيا.

● **كييف -** أعلنت روسيا وأوكرانيا السبت أنهما تبادلتا، بوساطة إماراتية، 206 أسرى حرب من بينهم جنود روس احتجزوا خلال الهجوم الأوكراني في منطقة كورسك الحدودية.

ولم تكن هذه هي الوساطة الأولى الإماراتية، فقد سبق للإمارات أن نجحت في التوسط بإطلاق سراح أسرى في النزاع الأوكراني - الروسي أكثر من مرة، كان آخرها في مارس الماضي، حيث أعلنت وزارة الخارجية الإماراتية عن نجاحها في إنصاف تبادل للأسرى بين روسيا وأوكرانيا، بفضل وساطة قامت بها بين البلدين.

وأوضحت الخارجية الإماراتية في بيان أن نجاح الوساطة الجديدة جاء نتيجة تسخير الدولة لعلاقاتها المتميزة مع الجانبين للوصول إلى هذا الاتفاق.

وأكدت الوزارة أيضا على تواصل مساعي دولة الإمارات في دعم كافة الجهود التي تعمل على إيجاد حل سلمي للنزاع في أوكرانيا، منوهة إلى أهمية اللجوء إلى الدبلوماسية والحوار وخفض التصعيد، والتخفيف من التداعيات الإنسانية الناجمة عن الأزمة.

وتنتهج الإمارات في وساطتها بشأن عدد من الملفات الخلافية بين الدول، نهج الهدوء والعمل بعيدا عن الأضواء لإحاطة جهودها بمختلف أسباب النجاح.

وتتملك الإمارات أحد أهم المقومات في أي وساطة ناجحة، وهو أن لها علاقات مميزة مع مختلف أطراف الأزمة، وهي تحظى بالمصداقية، بالإضافة إلى أنها سبق أن عبّرت بوضوح عن أنها لا تنتمي إلى أي محور أو تحالف سواء في القضايا الإقليمية أو الدولية، وهي تتعامل مع مختلف الملفات بحسب مصالحها والتزاماتها، وهو ما يجعلها قريبة من مختلف الدول.

ولا شك أن حدة الخلافات بين روسيا وأوكرانيا وإصرار كل طرف على التصعيد وتغيير الواقع بقوة السلاح، سيحتاجان إلى جهة ذات مصداقية ومحايدة وذات مبادرة واضحة وتكون قادرة على إقناع الجميع بجذوى وقف الحرب، من أجل السعي لكسر حدة الاستقطاب الراهنة. وأعلن الجيش الروسي سيطرته على بلدة في دونيتسك في شرق أوكرانيا حيث يواصل تقدمه في مواجهة قوات كييف.

وقالت وزارة الدفاع الروسية السبت "في ختام عملية تفاوض، تمت إعادة 103 عسكريين روس أسروا في منطقة كورسك، من الأراضي التي يسيطر عليها نظام كييف. في المقابل، تم تسليم 103 أسرى حرب من القوات المسلحة الأوكرانية".

وأضافت الوزارة أن الإمارات قدّمت "جهود وساطة" للسماح بإجراء هذا التبادل.

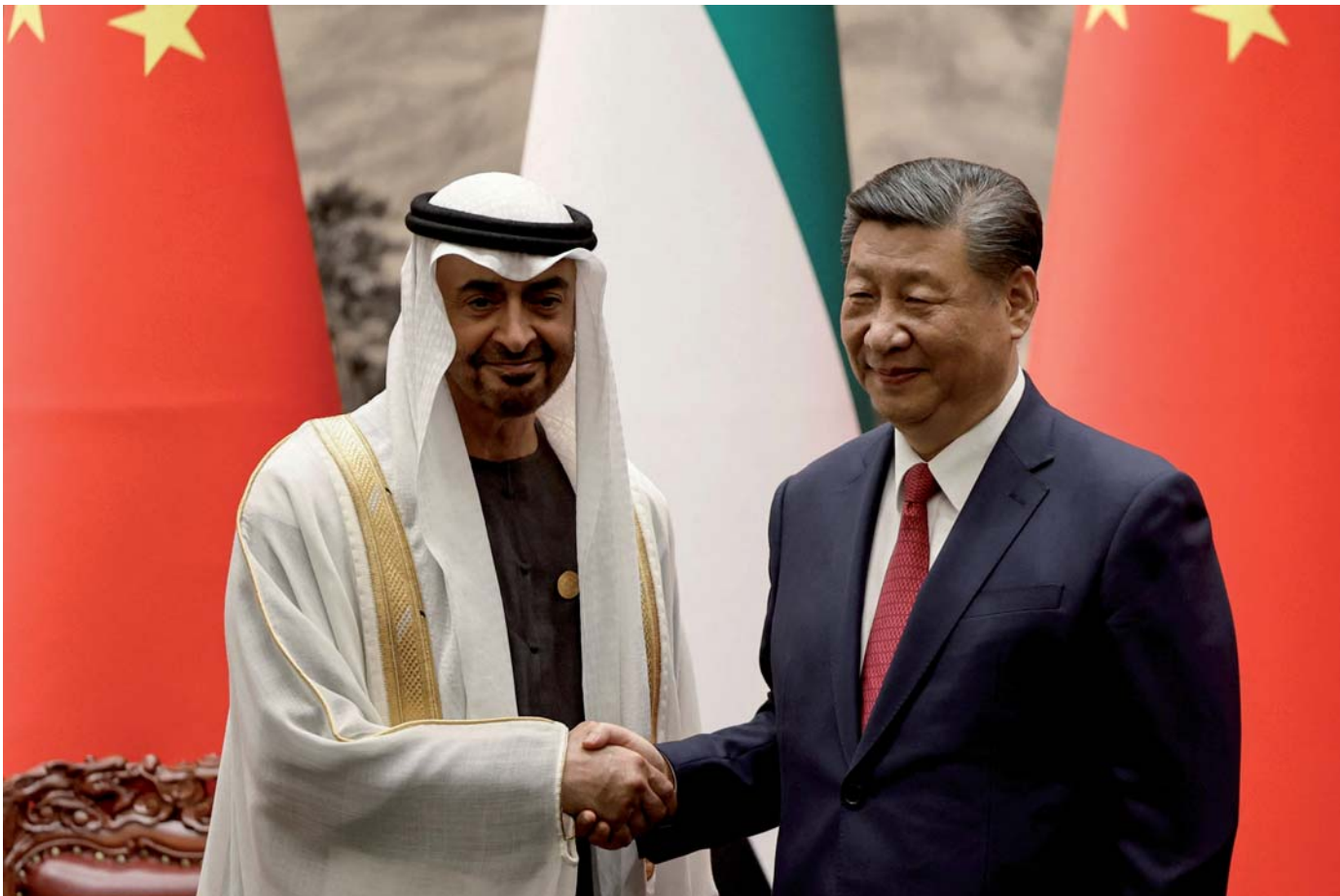
من جهته، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عبر منصة إكس السبت إن هذا التبادل سمح بالإفراج عن جنود أوكرانيين كانوا يدافعون عن كييف ودونيتسك وماريوبول ومصنع أزوفاستال، إضافة إلى مناطق لوغانسك وخاركيف وزابوريجيا.

وفي 24 أغسطس، أعلنت روسيا وأوكرانيا أنهما نفذتا، بوساطة إماراتية أيضا، عملية تبادل 230 أسيرا من بينهم جنود روس أسروا في منطقة كورسك.

في سياق آخر، أفاد الجيش الروسي في بيان منفصل السبت بأنه يواصل "العمليات الهجومية" في منطقة كورسك، ويأتي ذلك بعدما أعلن الخميس للمرة الأولى أنه استعاد القدرة على المناورة في المنطقة.

الإمارات محور أساسي لتوازن العلاقات بين الولايات المتحدة والصين

الموقع الجغرافي للإمارات يجعلها مركزا للطاقة يدعمه عدد كبير من الموانئ ومرافق التخزين



علاقات متينة بين الإمارات والصين

يمثل إستراتيجية صد جديدة من الهند ضد سياسة الصين في السعي لزيادة تحالفاتها الاقتصادية والعسكرية من خلال مبادرة الحزام والطريق. يتردد صدى هذا التراجع العسكري في رغبة الهند الاقتصادية في إحراز تقدم جوهري في سياسة "الجوار أولا" كبديل لبرنامج مبادرة الحزام والطريق. وما يساعد خطط واشنطن أن التنمية الاقتصادية السريعة في الهند ستطلب توسيعا هائلا في طلبها على النفط والغاز. وتوقعت وكالة الطاقة الدولية حينها أن الهند ستشكل الحصة الأكبر من نمو الطلب على الطاقة بنسبة 25 في المئة على مدى العقدين المقبلين.

وربما كان الأمر الغريب بالنسبة إلى الكثيرين هو تمتع الإمارات بعلاقة وثيقة وفريدة من نوعها مع الهند في مجال الطاقة. وكانت اندوك حينها الشركة الخارجية الوحيدة المسموح لها بالاحتفاظ باحتياطي البترول الإستراتيجي ذات الأهمية الحيوية في الهند وتخزينها.

ثم وافقت الحكومة الهندية على اقتراح يسمح لاندوك بتصدير النفط من احتياطي البترول الإستراتيجي إذا لم يسجل طلب محلي عليه. ويكون ذلك أولا من مرفق التخزين الإستراتيجي في مانغلور، مع وجود الاحتياطيات البترولية الإستراتيجية الرئيسية الأخرى في بادور (ضاحية كانتشيبورام). وشكل هذا القرار تحولا كبيرا في سياسة الهند في التعامل مع احتياطيات الطاقة الحيوية، حيث حظرت البلاد سابقا جميع صادرات النفط من مرافق تخزين احتياطي البترول الإستراتيجي. وتصورت واشنطن لذلك إمكانية بناء حلقة حميدة من القوة الدبلوماسية والاقتصادية والجيوسياسية، تحتل فيها الإمارات موقعا حيويا متزايدا في احتياجات الهند المزدهرة من النفط والغاز، بما يعزز تهديدها الاقتصادي والسياسي للصين باعتبارها اللاعب المهيمن في آسيا والمحيط الهادئ، ما يمكن أن يضاعف الموارد الإماراتية المالية (حيث كانت البلاد تسعى للتعافي من حرب أسعار النفط 2014 - 2016) من خلال زيادة مبيعات الطاقة.

ويمكن أن يرسخ هذا دور الإمارات في مجال نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وكانت هذه العوامل المتعددة سبب توقيع الإمارات اتفاق تطبيع العلاقات مع إسرائيل بوساطة أميركية في 13 أغسطس 2020. واحتلت الإمارات في العام الماضي بالذكرى السنوية العاشرة لإطلاق مبادرة الحزام والطريق. وتؤكد البيانات الرسمية أن حوالي 90 في المئة من التجارة الإماراتية غير النفطية المسجلة خلال تلك السنة جاءت من الدول المشاركة في مبادرة الحزام والطريق. والصين أكبر شريك تجاري غير نفطي للإمارات في 2023، حيث تمثل 12 في المئة من إجمالي تجارتها. ويعزز توسيعها لنفوذها في الإمارات إستراتيجيتها الهادفة لممارسة سيطرة متزايدة على طرق نقل الطاقة الرئيسية. وقد يكون العنصر الأهم للصين من هذه الأرقام أنها تحتفظ بالإمارات كمشرك إستراتيجي في الخليج بالرغم من محاولات واشنطن استقطاب أبو ظبي لصفها. وبالنسبة إلى الإماراتيين، فإن التنافس الصيني - الأمريكي أمر عادي، فهو يدخل ضمن مقاربة الدولة لتنويع الشركاء على قاعدة المصالح المتبادلة والعلاقات القائمة على الندية. واعتبرت واشنطن في 2020 الإمارات حيوية لخطتها للشرق الأوسط بعد انسحابها من جانب واحد من خطة العمل الشاملة المشتركة مع إيران سنة 2018. وتضاعفت أهميتها مع عمليات الانسحاب من أفغانستان والعراق. وببت الإمارات في وضع مثالي للعب دور رئيسي في خطط واشنطن لوضع الهند منافسا متزايدا للصين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. واندلج خلال تلك الفترة اشتباك عسكري بين الهند والصين في الأراضي المتنازع عليها في وادي غالوان في جبال الهيمالايا. ورات واشنطن أن هذا قد

الإمارات نجحت في إستراتيجيتها القائمة على إحداث توازن في علاقاتها الاقتصادية والتجارية بين الصين والولايات المتحدة. الأولى جعلتها محور مبادرة الحزام والطريق وتراهن عليها في تأمين تدفقات النفط، والثانية تراهن عليها في تأمين النفط الموجه إلى الهند ضمن مقاربة التنافس بين نيودلهي وبكين.

● **أبوظبي -** تؤكد الصفقات التاريخية الأخيرة بين الصين والولايات المتحدة أهمية الإمارات العربية المتحدة المتواصلة لإستراتيجيات القوتين العالميتين في الشرق الأوسط وللاسباب نفسها تقريبا. وكانت الصفقة الأولى هي توقيع اتفاقية تحالف إستراتيجي في 25 يوليو بين المؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري وشركة بترول أبو ظبي الوطنية (اندوك) لتعميق التعاون. وتكمن الصفقة الثانية في توقيع شراكة إستراتيجية بين إكسون موبيل الأميركية واندوك لإنشاء أكبر منشأة للهيدروجين منخفض الكربون في العالم.

وتتجاوز أهمية الإمارات بالنسبة إلى الصين والولايات المتحدة هذه الصفقات، فموقعها الجغرافي يجعلها مركزا مثاليا للطاقة بين الشرق والغرب، ويدعمه عدد كبير من الموانئ ومرافق التخزين المنتشرة عبر الإمارات السبع، أبو ظبي وعجمان ودبي والفجيرة ورأس الخيمة والشارقة وأم القيوين. وتتمتع الفجيرة بموقع إستراتيجي مفيد للتعامل مع أي انقطاع محتمل في إمدادات النفط قد يأتي من إيران ووكلائها الإقليميين، وخاصة الحوثيين، وهذا بفضل موقعها خارج الخليج وعلى بعد 160 كيلومترا من مضيق هرمز شديد الحساسية سياسيا، والذي يمر عبره حوالي 30 في المئة من نفط العالم. ويرى الكاتب سيمون واتكينز في مقال لموقع أويل برايس الأميركي أن الإمارات واحدة من مراكز تسعير النفط



ميناء الفجيرة يتمتع بموقع إستراتيجي لإمدادات النفط

موريتانيا تدخل مرحلة جديدة: محكمة متخصصة لمواجهة العبودية

الإصلاحات الجديدة تستهدف المتهمين بجرائم الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين



هل تتخلص موريتانيا من العبودية

يقع في 26 مادة تنص المادة الثانية منه على أن الاستعباد "يشكل جريمة ضد الإنسانية غير قابلة للتقادم"، كما تحدد المادة الثالثة "مختلف الحالات التي يمكن أن يطلق عليها استعباد" وينص القانون الجديد على إلزام القاضي المتعهد بجريمة تتعلق بالعبودية بالمحافظة على حقوق الضحايا في التعويض، هذا بالإضافة إلى تنفيذ الأحكام القضائية التي تتضمن تعويضا لضحايا العبودية دون الالتفات إلى الاستئناف أو المعارضة، حسب القانون. كما فرض القانون غرامات مالية على كل من شتم علنا شخصا ووصفه بأنه عبد، أو ينتسب إلى العبيد. وقد تصل العقوبة إلى عشر سنوات سجنًا نافذاً، وتصل الغرامة المالية إلى خمسة ملايين أوقية (حوالي 14 ألف دولار)، ونص القانون الجديد على استحداث محاكم متخصصة لمواجهة الرق بقضاة متخصصين، ألزمهم بالمحافظة على حقوق الضحايا في التعويض، وتنفيذ الأحكام القضائية التي تتضمن تعويضا لضحايا العبودية، دون انتظار الاستئناف.

بعض الإصلاحات على سير المحاكم المتخصصة وعدها وتشكيلها لمحاربة الرق والممارسات الاستعبادية. وكانت الحكومة الموريتانية قد أنشأت محكمة متخصصة لمحاربة الرق بموجب قانون في 10 سبتمبر 2015، وقالت الحكومة إن هذا القانون ظهرت فيه بعض الثغرات بعد مضي ما يزيد على 8 سنوات على تطبيقه وإن هناك ضرورة لسد تلك الثغرات والتغلب على الصعوبات والمعوقات التي كانت تحد من فاعلية القانون. وبحسب السلطات الموريتانية، فإن الإصلاحات الجديدة تسد بعض تلك الثغرات عبر تقديم المتهمين بجرائم الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين إلى هذه المحكمة الجديدة، بعدما كانت تنظرها في السابق محاكم أخرى عادية وغير مختصة. وقالت السلطات إن المحكمة الجديدة ستعزز حماية حقوق الإنسان طبقا للدستور وللتعهدات المنبثقة من المواثيق الدولية المضيق عليها. وفي نفس العام، أقرت الحكومة الموريتانية قانونا يجرم الاسترقاق،

المكونات الاجتماعية، وتحقق الانسجام الاجتماعي، ورفع المستوى المعيشي للفقراء الهشة. وكشف النواب عن الحاجة إلى تقليل فترة انتظار الأحكام القضائية المتعلقة بقضايا الاسترقاق، وتعزيز الاستقرار الوظيفي للجهاز القضائي المكلف بمحاربة العبودية وتمكينه من التكوين المستمر، وتوضيح العلاقة المهنية بين النيابة العامة على مستوى الحيز الجغرافي للجريمة والنيابة العامة المختصة، وكذا إشكالية التصويت الاستشاري، مؤكداً على ضرورة إلمام القضاة بخصائص الشرائح الاجتماعية واحترام ثقافتها وأساليبها التعليمية.

وفي مارس الماضي، صدقت الحكومة الموريتانية على مشروع قانون يتعلق بإنشاء محكمة متخصصة لمحاربة الرق والاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين. وقالت آنذاك إن مشروع القانون يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة بحسن سير العدالة وضمان المزيد من النجاعة في معالجة قضايا الرق، مشيرة إلى أنه سيدخل

والاتجار بالأشخاص وتهريب المهاجرين، مع تعزيز حماية حقوق الإنسان، وتقريب العدالة الجنائية من المواطن ومن ضحايا هذا النوع من الجرائم خاصة، وإلغاء المحلفين من تشكيلة المحكمة، وكذلك إلغاء نظام التداول بالأصوات لما ينتج عنه من عرقلة وتدافع للمسؤوليات. وأكد الوزير أن الهدف من انتقال المحكمة المختصة لموقع الجرم هو إظهار الجدية والمواكبة وبعث رسائل مطمئنة، لكنه في النهاية مسألة اختيارية للمحكمة، ولها واسع النظر فيها، ويمكن أن تعدل عنها حين ترى أنها قد تخلق ضغوطا عليها. وأضاف ولد عبدالله بن بيه أن التعديل المقترح من خلال هذا النص جاء بعد تقييم تجربة المحاكم الثلاث المختصة في محاربة العبودية، حيث أظهر ذلك التقييم ندرة في القضايا المعروضة عليها، وتأثيرا لغياب الطابع التخصصي لتشكيلاتها، بالإضافة إلى بعض الاختلالات الحاصلة في البات عملها، وهو ما يستدعي المعالجة والتصحيح.

ووفقا لمؤشر العبودية العالمي لعام 2018، هناك ما يقرب من 90 ألف شخص مستعبدين في موريتانيا، وهو ما يمثل 2.1 في المئة من السكان الذين يبلغ عددهم 4.927.532 نسمة وفق إحصاء سنة 2023. ويعود تاريخ الجدل حول العبودية في موريتانيا إلى السنوات الأولى لاستقلال البلاد بداية ستينيات القرن الماضي، حينما كانت العبودية تنتشر بشكل علني، بين كافة فئات المجتمع الموريتاني، سواء تعلق الأمر بالأغلبية العرقية، أو الأقلية الأفريقية. وتعد موريتانيا آخر دولة في العالم، الغت الرق في العام 1981، كما أن العبودية في البلاد هي ظاهرة متجذرة في بنية المجتمع، ولها ارتباط وثيق بالتركيبة العرقية، لكن السلطات تسن القوانين منذ سنوات في محاولة لاحتواء هذه الظاهرة.

وخلال الجلسة العامة للجمعية الوطنية الثلاثاء الماضي، أعرب أعضاء البرلمان عن مخاوفهم من التأثير على قرارات المحكمة عند انتقالها للمنطقة التي ارتكب فيها الجرم الداخل ضمن اختصاصاتها، معتبرين أن الأولى نقل طرفي القضية المثارة إلى مقر المحكمة في العاصمة، وتضييق الهوة بين

الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني يحرص في ولايته الثانية على معالجة موضوع العبودية بشكل عملي وعدم الاكتفاء بالشعارات، وهو ما يفسر تشكيل محكمة متخصصة وتوسيع صلاحياتها حتى لا تقف عند النموذج التقليدي وتطال أشكال العبودية الجديدة مثل تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



تدخل موريتانيا مرحلة جديدة من معركتها مع ظاهرة الرق بعد أن صدقت الجمعية الوطنية (البرلمان الموريتاني) على مشروع قانون يتضمن إنشاء محكمة متخصصة لمحاربة العبودية والاتجار بالأشخاص وتهريب المهاجرين. وقال وزير العدل في الحكومة الموريتانية محمد محمود ولد عبدالله بن بيه إن مشروع القانون يرمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والمبادئ المتعلقة بحسن سير العدالة وضمان المزيد من النجاعة في معالجة قضايا العبودية والاتجار بالأشخاص وتهريب المهاجرين، عبر إدخال بعض الإصلاحات على سير المحاكم المكلفة بمحاربة العبودية والممارسات الاستعبادية.

الرئيس الموريتاني: نريد

دولة تلمح فيها آثار

العبودية وتعلي من شأن

العدالة والمواطنة، ولا

مكان للعنصرية

وخلال حملته الانتخابية قال الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني في يونيو الماضي إنه يريد دولة تلمح فيها آثار العبودية وتعلي من شأن العدالة والمواطنة، مؤكداً أن الموريتانيين شعوب واحد ولا مكان بينهم للعنصرية والفتوية والتمييز. وأوضح ولد الشيخ الغزواني أنه سيعمل على تسوية ملف الإرث الإنساني بمقاربات توافقية بين الإخوة، توصل إلى حلول تجعل الملف وراعنا، وتمكن من مداواة جراحات الماضي بشكل كامل، وشدد على أن الشعب الموريتاني "شعب

محاكمة جهادي فرنسي مرتبط بتنظيم القاعدة في اليمن

ومن غير الواضح إلى أي حد سيتمكن شريف من إقناع القضاء. وأشار المحققون إلى أنه وعلى رغم إدائه "نيته التعاون" في القضية، لكنه في الواقع "لم يقدم أي معلومة حول المنظمة الإرهابية التي انتسب إليها". وأفادوا بأن التفتت على رزنامته أظهر "تمسكه بقناعاته الإسلامية المتطرفة... ورفضه المجتمع الفرنسي". وادرج مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة عام 2015، اسم بيتر شريف في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة.

وأشار إلى أن هذا الإدراج أثنى "باعتباره شخصا مرتبطا بتنظيم القاعدة بسبب المشاركة في تمويل أعمال أو أنشطة يقوم بها بتنظيم القاعدة في العراق، وتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، أو التخطيط لهذه الأعمال أو الأنشطة أو تيسير القيام بها أو الإعداد لها أو ارتكابها، أو المشاركة في ذلك معها أو باسماها أو بالنيابة عنها، أو دعما لهما والتجنيد لحسابهما، أو تقديم أي أشكال أخرى من الدعم للأعمال أو الأنشطة التي يقومان بها". وأشار المجلس إلى الاستنباه "في أنه كان يعمل مترجما شفويا لصالح تنظيم القاعدة... في الحالة ذات الصلة باختطاف ثلاثة فرنسيين من العاملين في مجال الأنشطة الإنسانية في اليمن، وقد تعرف أحد الرهائن السابقين على صوته. ونتيجة لذلك، أصدرت السلطات الفرنسية أمرا دوليا بإلقاء القبض عليه في 16 يناير 2015".

ويتهمه قضاة مكافحة الإرهاب الفرنسيون بـ"تسهيل انخراط أحد الشقيقتين كواشي، على الأرجح شريف، في صفوف" تنظيم القاعدة في اليمن، وأنه كان "على علم" بـ"المهمة" التي أوكلها فرع التنظيم إلى صديق طفولته بتنفيذ هجوم في فرنسا، وذلك خلال زيارة قام بها كواشي إلى اليمن في صيف 2011.

شريف يتهم بـ«المشاركة

في نشاطات عسكرية»

و«المساهمة في صناعة

عبوات ناسفة بدائية،

والبحث عن أهداف لهجمات»

ونفى شريف خلال التحقيق معرفته بهذه المهمة. ولزم الصمت خلال الاستماع له كشاهد في قضية هجوم شارلي إيبدو في يناير 2015، مشددا على أن "لا علاقة" له بالعملية التي أودت بحياة 17 شخصا بينهم 12 قتلوا على يد الأخوين كواشي اللذين أردتهما قوات الأمن الفرنسية بعد يومين.

وقال أحد محامي الدفاع سيفن غيز غير لوكالة فرانس برس "ستتاح لبيتر شريف من خلال هذه المحاكمة، الفرصة لقول الحقيقة كما يراها". وأضاف "هو بذر القتل الذي تفرضه محاكمة شارلي إيبدو، لكنه سيبدلي بكلمة صدق".

باسم شبكة "بوت-شومون" بقيادة الداعية فريد بن ياتو.

وبعد أشهر من انتقاله إلى العراق في 2004، اعتقلته القوات الأميركية في مدينة القلوجة على هامش المعارك الضارية التي خاضتها مع الجهاديين. وأصدر القضاء العراقي حكما بسجنه 15 سنة في 2006، إلا أنه تمكن من الفرار في 2007 إلى سوريا حيث أوقف وتم ترحيله في العام التالي إلى فرنسا حيث خضع لإجراءات قضائية. وبدأت محاكمته في مطلع 2011، لكنه فرّ قبل صدور حكم بسجنه خمسة أعوام، ووصل إلى اليمن عبر تونس وعمان.

وأضن سبعة أعوام في أفقر دول شبه الجزيرة العربية، قبل أن ينتقل في 2018 إلى جيبوتي برفقة زوجته التي توفيت في ما بعد، وطفله. وتم توقيفه بعد ثلاثة أشهر وسلم إلى فرنسا.

وبحسب الاتهامات، تعرّف شريف في اليمن إلى أنور العولقي، وهو داعية يعني يحمل الجنسية الأميركية تزعم "قاعدة الجهاد في جزيرة العرب"، واعتقل بضربة من مسيرة أميركية في 2011.

ويُتهم شريف بـ"المشاركة في نشاطات عسكرية" للتنظيم الذي كان يعدّ أخطر أذرع القاعدة، و"المساهمة في صناعة عبوات ناسفة بدائية، والبحث عن أهداف لهجمات" بشنها المتطرفون. كذلك، يُشتبه بضلوعه في احتجاز الفرنسيين الثلاثة الذين خطفوا في 28 مايو 2011.

أومايتير" الإنسانية، على مدى أكثر من خمسة أشهر خلال العام 2011. واعتلى بيتر شريف الإسلام في العام 2003، ويكنى أبوحمزة. ويواجه المتهم عقوبة السجن مدى الحياة.

ونشأ شريف مع الشقيقتين سعيد وشريف كواشي منفذي هجوم شارلي إيبدو، في شمال شرق باريس، وكان مثلهما ضمن مجموعة إرهابية عرفت

إرهابيين" بين عامي 2011 و2018، حين كان في اليمن في صفوف تنظيم "قاعدة الجهاد في جزيرة العرب" الذي تبثّ الهجوم على مقر المجلة الساخرة في باريس.

كذلك، سبّغ عليه الرد على تهمة الضلوع في خطف وحجز حرية ثلاثة فرنسيين في اليمن كانوا يعملون مع منظمة "تريانغل جينيراسيون

باريس - يمثل الفرنسي بيتر شريف اعتبارا من الإثنين أمام محكمة الجنائيات في باريس الساعية إلى تبيان الحقائق بشأن أفعال أمضاها في اليمن وعلاقته بأحد منفذي الهجوم على مجلة شارلي إيبدو عام 2015، والذي تبناه تنظيم القاعدة.

وسيحاكم شريف البالغ حاليا 42 عاما، بتهمة "تشكيل عصابة مجرمين



فرنسا تتجدد ضد الإرهاب

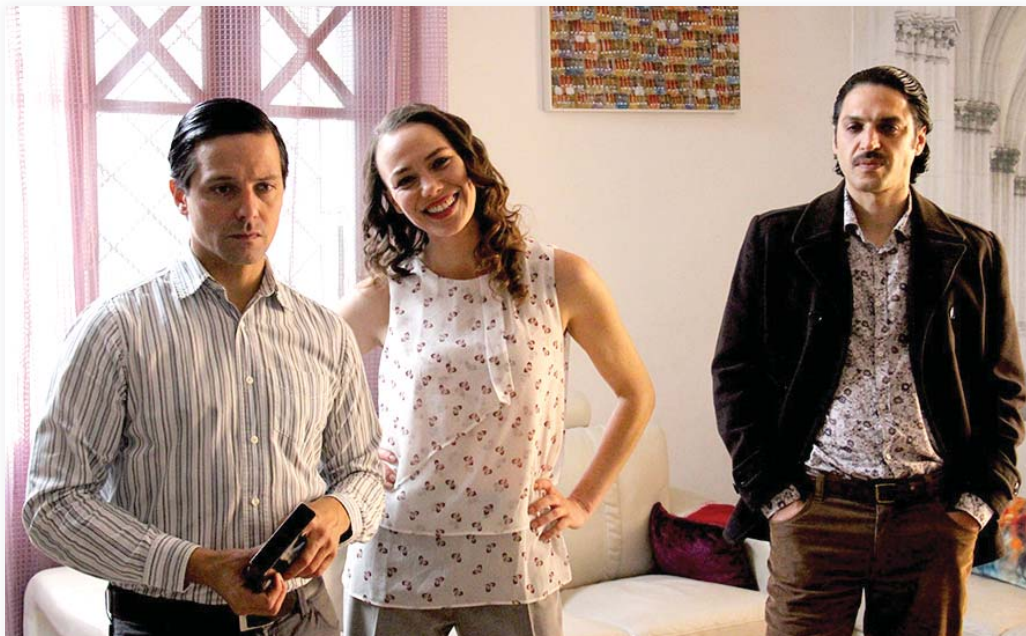
خمسون سنة من السينما

سعد الشرايبي

رائد سينما حقوق المرأة في المغرب



أفلام تدرس أحوال المرأة



عين على المجتمع المغربي

السياسي والاجتماعي المغربي، حيث يناقش الشرايبي القضايا التي تؤثر على البلاد قبل الاستقلال وبعده، ويوضح الصراعات السياسية والاجتماعية التي تشكل المشهد الوطني.

ويمتزج في "شظايا من المشهد" الطرح الشخصي مع التحديات المجتمعية، مشيرا إلى أن الفرد لا يفصل عن بيئته، وأن كل سؤال شخصي يعكس جزءا من سياق اجتماعي أوسع، ويدعو الكتاب إلى التأمل في تطور العلاقات الاجتماعية، وقيمة التضامن والتعايش التي تسود في الماضي مقارنة بالتوجهات الفردية الحالية.

ويبرز الكتاب بفضل السرد البصري، والأسلوب العميق، كوثيقة هامة لفهم السينما المغربية وتاريخها، ويعطي القارئ فرصة للتفكير في تطور المجتمع المغربي من خلال عيون مخرج يشهد على تلك التحولات.

وتتميز المخرج والسيناريست المخضرم باهتمامه العميق بقضايا المرأة في أعماله السينمائية منذ التسعينات، حينما كانت تلك القضايا لا تحظى بالاهتمام الواسع أو الرخم الإعلامي الذي نشهده اليوم من خلال أفلامه. إذ كان من أوائل الذين سلطوا الضوء على حقوق المرأة ومعاناتها في المجتمع، معالجا التحديات التي تواجهها قبل أن تبدأ الأصوات المطالبة بحقوق المرأة في الانتشار والتأثير على الساحة العامة، وهذا الالتزام المبكر يعكس رؤيته المتقدمة وإيمانه بأهمية دور المرأة في بناء المجتمع وتحقيق العدالة.

سعد الشرايبي كان له دور فعال في الجامعة الوطنية للأندية السينمائية، كما كان من مؤسسي غرفة منتجي الأفلام

الأدبي والبصري، حيث يعكس الشرايبي خبرته الطويلة كمخرج، ويحوّله إلى نص أدبي حي، فهذه الرواية تسجل أكثر من مجرد ذكريات، حيث تنتقد وتحلل عمق العلاقة بين السينما والمجتمع، وكيف تستخدم السينما كأداة لرصد التحولات التي يشهدها المغرب منذ السبعينات. ويسلط الشرايبي الضوء على أهمية توثيق الذاكرة السينمائية المغربية، موضحا كيف تنتقل السينما من مرحلة التجريب إلى الاحترافية، وكيف تواجه تلك الفترة تحديات وإنجازات كبيرة، إذ تعكس الرواية أيضا الواقع

السينمائية، وقد شهدت مسيرته أيضا إصدار مؤلفين يستعرضان تجربته

السينمائية بعمق، الأول بعنوان "التجربة السينمائية لسعد الشرايبي"، الذي نشرته الجمعية المغربية لنقاد السينما، والثاني بعنوان "سينما سعد الشرايبي: بنياتها ودلالاتها"، الذي أصدرته جمعية القبس للسينما والثقافة بالرشيدية، وتعكس هذه الأعمال عمق تجربته السينمائية وثري المكتبة السينمائية بإسهامات قيمة ومؤثرة، ثم أضاف آخر مؤلف له وهو

رواية بعنوان "شظايا من المشهد". ويقدم "شظايا من المشهد" للمخرج والمؤلف المغربي سعد الشرايبي رواية تمزج بين السيرة الذاتية وتاملاته حول السينما المغربية، إذ يأخذنا من خلال هذا العمل في رحلة زمنية عبر ستة عقود من تطور المجتمع المغربي، مستعرضا الجوانب الثقافية، الاجتماعية، والسياسية التي تشكل المشهد السينمائي في البلاد.

ويميز هذا الكتاب الجمع بين الأسلوب السري

وانتهى الشرايبي من تصوير فيلمه الجديد "صمت الكمانجات"، الذي يتناول مسألة نقل التراث الموسيقي الأصيل من جيل إلى آخر، إذ تدور أحداث الفيلم حول جد وهو الممثل عز العرب الكفاطوحفيدته التي تؤدي دورها مريم البوعزاوي، حيث يشتركان في شغفهما بالموسيقى، إذ يمتلك الجد معرفة عميقة بفن الملحنين الأصيل، بينما تعشق الحفيدة الموسيقى الغربية الكلاسيكية وتعزف على آلة الكمان، وبعد شدة جذب بينهما يصلان إلى صيغة فنية تدمج بين الموسيقى الأصيلة والمعاصرة، وسيعرض الفيلم قريبا في قاعات السينما.

وتتسم الرؤية السينمائية لسعد الشرايبي بللمسة فنية راقية وحس اجتماعي عميق، ما يضعه دائما في قلب القضايا الإنسانية وخاصة المتعلقة بالمرأة، ويجعل صوته معبرا عن وجدان والضمير الحي، كما يعرف الشرايبي بنضاله من خلال الكاميرا القلم، إذ يدمج بين الكتابة والإخراج والسيناريو والإنتاج، إلى جانب ذلك يتمتع بمعرفة أكاديمية وثقافية واسعة، ما يمنحه القدرة على إدارة النقاشات النقدية بمهارة وعمق في مجال السينما.

توثيق الذاكرة

أصدر الشرايبي مؤخرا كتابا سينمائيا بعنوان "شذرات من ذاكرة سينمائية"، الذي يقدم فيه تاملات شخصية حول السينما وحالة الحركة

إلى الأصل والجنود. وهناك فيلم "نساء في المرايا" الذي شارك في بطولته كل من نفيسة بنشبهدة، مريم الزعيمي، ولطيفة أحرار، إذ يعبر الفيلم عن اهتمام المخرج بقضايا وهوم المرأة، ويكمل ثلاثيته التي بدأها بفيلم "نساء... ونساء" ثم "جوهرة بنت الحبس".

الضمير الحي

أما فيلم "الميمات الثلاثة، قصة ناقصة" فيروي الفيلم قصة ثلاثة أصدقاء من ديانات مختلفة: الإسلام والمسيحية واليهودية، ولدوا في اليوم نفسه وفي الحي نفسه وجميعهم ارتباط صداقة كبيرة رغم اختلافاتهم، إذ تتغير الظروف السياسية العالمية فتفرق بينهم، حيث يغادر "مويس" المغرب نحو إسرائيل ويتجه "ماثيو" إلى فرنسا، ثم يجتمعون مرة أخرى بعد فترة.

حياتها، حيث تتلقى زكية دعوة غير متوقعة من ليلس، صديقة قديمة لم تلتق بها منذ سنوات، ومن خلال لقاء ليلس، تلتقى زكية مجددا بصديقتين أخريين من أصدقائها القدامى، غيثة وكلثوم، فيجتمع الأربع، اللواتي يشتركن في مزاج وطريقة حياة متشابهين، ويقررن البقاء معًا، ويعتبر هذا الفيلم من أفضل الأعمال التي درست أحوال المرأة المعاصرة في المغرب الحديث. وفيلم "عطش" الذي شارك في بطولته كل من عبدالله ديدان، منى فتو، ثريا جبران، لويس لوموان، وجان ميشال نوري، وتدور أحداثه خلال فترة الاستعمار الفرنسي للمغرب، وتحديدا في إحدى القرى بالجنوب المغربي حيث يستعرض القصص والحكايات التي حدثت في تلك الفترة، بالإضافة إلى مواجهة الوطنيين للمستعمر الفرنسي. أما فيلم "جوهرة بنت الحبس" فقد شارك في بطولته كل من منى فتو، محمد البساطوي، ومحمد خبي، ويعتبر من أهم الأفلام المغربية التي تناولت موضوع حقوق الإنسان والمرأة في سنوات الرصاص، وتم تصوير الفيلم في سجن حقيقي، وهو يعرض قصة جوهرة الفتاة التي ولدت في السجن من أم سجناء مع المعتقلين السياسيين، وتجسد دورها منى فتو حيث يتناول الفيلم قصصا واقعية حدثت في مدينة الدار البيضاء حول مراقبة أجهزة الاستخبارات المغربية للوادي السينمائية للطلاب واعتقالهم بتهم سياسية لأسباب بسيطة.

ونذكر أيضا فيلم "الإسلام يا سلام" للشرايبي الذي شارك في بطولته كل من حكيم النوري وأن ماسينا، وتدور أحداثه حول عائلة مكونة من أب مغربي يدعى عباس وهو الممثل حكيم النوري وأم أميركية تدعى بيتي وهي الممثلة آن ماسينا وطفلين هما يحيى وإبطو، الذين يقعون في مدينة نيويورك، فيضطرون للعودة إلى وطنهم الأم بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مع العديد من المهاجرين العرب المقيمين هناك، ويعتبر الأب عودتهم فرصة للعودة إلى الأصول والجنود، لكن الشرق الذي يتذكره لم يعد كما كان، وفي المقابل تفتق زوجته الأميركية وأطفاله في صف المعارضين للعودة، ما يؤدي إلى صدامات ومشاكل وضغوطات نفسية لا تنتهي، فتتواصل الأحداث بالتصادمات والصراعات بين أفراد الأسرة الواحدة في محاولة للعودة إلى الأصل والجنود.

في عالم السينما من خلال أدواره في الأندية السينمائية وجامعة الأندية السينمائية "جواسم".

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يعتبر سعد الشرايبي من أبرز رواد السينما المغربية. بعد دراسته للسينما والسمعي البصري في جامعة فانسين بباريس، قاد مسيرته المهنية بترؤسه للنادي السينمائي "العزائم" بالدار البيضاء، حيث كان له دور فعال في الجامعة الوطنية للأندية السينمائية، كما كان من مؤسسي غرفة منتجي الأفلام، وتولى منصب رئيس صندوق دعم الإنتاج الوطني، وعمل عضوا في لجنة دعم المهرجانات السينمائية وساهم في تأسيس مجموعة السينمائيين بالدار البيضاء، وشارك في صياغة النصوص التشريعية للقوانين الخاصة بالسينما.



المخرج كان من أوائل الذين سلطوا الضوء على حقوق المرأة ومعاناتها في المجتمع، معالجا التحديات التي تواجهها

وترأس الشرايبي وشارك في لجان تحكيم العديد من المهرجانات داخل المغرب وخارجه، وكان عضوا دائما في لجنة تحكيم المنظمة العربية للمرأة التي تمنح جائزة أفضل عمل سمعي وبصري حول المرأة العربية، حيث تولى منصب رئيس اتحاد المخرجين المؤلفين المغاربة وساهم في تقديم أعماله في العديد من المهرجانات الوطنية والدولية، وثالثا تكريما في مناسبات متعددة، كما برع في عالم السينما من خلال أدواره في الأندية السينمائية وجامعة الأندية السينمائية "جواسم".

قضايا المرأة وهومها

بدأ الشرايبي مسيرته كمساعد في إخراج الفيلم الجماعي "رماد الزريبة"، ثم عمل مديرا لإنتاج الفيلم القصير "الأيام المائة للمأمونية" لمخرجه مصطفى الرقاوي، وأخرج فيلمه الوثائقي القصير "بوعادل/من حياة قرية"، تلاه الفيلم الروائي القصير "كلمات وتعايب"، ثم الفيلم الروائي متوسط الطول "غياب"، الذي قام بتأليفه وإنتاجه وإخراجه، وشارك في تشخيصه كل من ثريا جبران وعائد موهوب ومحمد كافي.

كما أخرج الشرايبي فيلمه الروائي الطويل "أيام من حياة عادية"، ثم تبعه بفيلم "نساء ونساء" الذي خلق ضجة كبيرة بالمغرب لكونه من أول الأفلام المغربية التي تناولت بشكل مقرب حياة المرأة المغربية العصرية والاضطهاد والعنف الذي تعاني منه في المجتمع، وقد حاز الفيلم على جائزة أفضل ممثلة لفاطمة خير في مهرجان جوهانسبرغ السينمائي بجنوب أفريقيا، إضافة إلى جوائز عديدة في أكثر من عشرة مهرجانات في أوروبا والعالم العربي.

وتدور أحداث الفيلم حول شخصية زكية، صحافية شابة ومديرة برامج للنساء في هيئة الإذاعة والتلفزيون، التي تعشق عملها لدرجة أنه أصبح أهم محتوى في

الوقوف مع ألبير كامو لا يعني أننا ضد سارتر

مفكر فرنسي سار على خطى نيتشه ضد كل أيديولوجيا لترويض الإنسان



كامو كان يهتف الذين يصبحون ثوارا لأنهم يشعرون بالملل

سارتر في الرد على آراء كامو ليؤخّجه على وقوفه ضد التاريخ بدلا من تفسير مساره، ولم يكف مؤلف "الدوامة" بذلك إنما سخر من غريمه فاتحا صفحة عيوبه الشخصية من الكابة والغرور والضعف.

كامو لم يهتم ببناء صرح فلسفي أو الإعلان عن مذهب جديد بل عمل بالمبدأ النيتشوي أي فهم الفلسفة كأمر شخصي

استغرب كامو من شراسة موقف سارتر وأصحابه مدونا في يومياته بأن ثقل التطلعات الأيديولوجية قد أجبر سارتر على الاستسلام للشوعية. وما ينبه إليه كامو ويرى فيه خطرا ماحقا على الإنسان هو خلو الأيديولوجيا من الخيال الأخلاقي، ولسوا افتقاره للخيال لما تورط بيير بوليتشو في ارتكاب جرائم بشعة بحق الفرنسيين.

يذكر روبرت زارتسكي في سياق حديثه عن مفهوم التمرد بالشباب التونسي محمد البوعزيزي وهو بانتحاره قد أجح سلسلة من الحركات المتمردة على الأنظمة السياسية مناقشا من جديد خيار الانتحار من منظور ألبير كامو. ولا تفوت زارتسكي الإشارة إلى ما قاله كامو عن العنف بأنه ظاهرة لا يمكن تجنبها ولا تبريرها في أن معا. مشددا على أن كراهيته للعنف أقل من الأنظمة القائمة على العنف.

عدا ما درسه في كتبه الفكرية فإن ألبير كامو ما برح يتناول في أعماله الأدبية العبث والثورة والتوتاليترية ويدور الكلام بين شخصيات رواياته ونصوصه المسرحية عن المسؤولية والأخلاق والضجر. ويعبّر عن مقتته للأشخاص الذين يصبحون ثوارا لأنهم يشعرون بالملل.

أخيرا لا ينكر بأن هناك من يسال عن مناسبة الحديث عن كامو وصراعه مع غريمه سارتر. هل الغرض من ذلك هو قطع الشك باليقين على صوابية موقف كامو وصحة تنبئه بانتهاء الشيوعية؟ من السذاجة الاعتقاد بأن العالم الذي تنفرد بإدارته الرأسمالية هو ما يلبي تطلعات كامو، هل الغرض من ذلك هو في اختياره الوقوف مع المغموين وليس إلى جانب السلاطين أو صناع التاريخ. وتكمن فرادة كامو في رصده للغترات التي يتسرب من خلالها طاعون الأفكار الشمولية إلى الرؤوس والبرنامج النظامي لا يهم إن كانت هذه الأفكار تلغ لبوسا شيوعيا أو رأسماليا أو دينيا. لأن حصيلة دعواتها ليست إلا التضحية بالإنسان من أجل ما يصطلح عليه بتصحیح حركة التاريخ.

في نصه الروائي ليس إلا إعادة لحدث واقعي. تلفت زارتسكي إلى الصمت الذي غلف حياة كامو رائيا في ذلك امتدادا لصمت الأم التي يعتقد بأن صدمتها بمقتل الزوج تركتها بلسان ثقيل. ومن المعلوم أن شخصية الأم بهدير صمتها أكثر حضورا من الشمس والبحر في كتاباته، الأمر الذي تتأكد منه دون عناء عبر البحث في "الغريب" و"الرجل الأول" و"الموت السعيد".

صحيح أن تصرف شخصياته لاسيما ميرسو وباتريس مسكون بالعنفية، فرحيل الأم لا يكون له صدى عاطفي بالنسبة إلى الاثنين، غير أن الخواء الذي يغزو عالم الشخصيتين ناشب من موت الأم، يذهب البعض إلى أن كامو يرمز بالألم إلى فرنسا في تصريحه الشهير بأنه بين العدالة والأم يختار أمه. وفي الواقع هو أبعد ما يكون عن الثورية في كلامه هذا. لأن كل ما أراد كامو في العالم هو أن تتمكن والدته من قراءة كل ما يشكل حياته وكيانه، وكان يصعب عليه أن تكون الأم خرساء إلى الأبد. فعلا إنه كان يؤمن بالحضارة الغربية ويبرونتها في التعافي من الأخطاء والعثرات لكن القول بأنه يقصد بالألم فرنسا أو الغرب لا يتسق مع ما ضميره كامو من الحنين إلى الجزائر.

صراع فكري

كان القرن العشرون حافلا بالأحداث والتحوّلات المتسارعة من صعود الأيديولوجيات وتهاويها، وما تبع ذلك من النكبات التي حلت بالكليات البشرية، مقابل هذا الواقع التراجيدي راج الإيمان بالأيديولوجيات الخلاصية، بالطبع لم يقف الصراع عند حدود الانقسام السياسي، بل انتقل إلى حلبة الأفكار، إذ تحرك الوسط الثقافي الفرنسي على إيقاع السجال الذي نشب بين ألبير كامو وسارتر وانتهى بالقطعية بين الصديقين. مع أن كل واحد منهما كتب عن الآخر، يلتقي كامو بسارتر في عام 1943، وبدأ التعاون بينهما، وكان التواصل مستمرا بين الاثنين إلى أن لاحت بواور التباين في المواقف بشأن الشيوعية والحرب الباردة. وظهر الخلاف في العلن عندما نشر كامو "الإنسان المتمرد" مصنفا فيه الشيوعية السوفييتية ضمن الأيديولوجيات الشمولية التي تسحق الإنسان تحت يافطة المستقبل الموعود بالمساواة ونهاية الاضطهاد الطبقي. وهذا كان نوعا من الدجل العقائدي يفاقم من البؤس الإنساني.

لا شيء يفوق الحياة قيمة بالنسبة إلى ألبير كامو. فالثورة برأيه لا بد أن تكون من أجل تحسين الحياة وإعطاء الحياة فرصة. أما قيام الثورة لانتزاع السلطة من فئة ومنحها لفئة أخرى غالبا ما ينتهي بتخليم قوة للبوليس والتوثين. ولم يتأخر

بأن "الحياة ماساوية لأنها بائسة". لأن كامو لا ينشد حياة سهلة إنما يتضاعف شوقه لمغامرته الوجودية كلما ذاق طعم الجمال والحب وراوغ الخطر.

العبثي المخضرم

عركت كامو تحديات مضمّنية لذا كان نبوغه الفكري مبكرا ومخضرما في العبث، إذ يفقد والده في معركة المارن، وما إن تمضي به الأيام إلى مشارف شبابه حتى يحرمه مرض السل من ممارسة لعبته الأثيرة "كرة القدم"، ولا يضاهي حبه لهذه الرياضة إلا شغفه بالمسرح. لا شك أن نشأته في أسرة يسود فيها الصمت كان لها دور في البحث عن الفعاليات التي تكسيه الشعور بالتضامن والمشاركة في روحية الفريق. أعلن كامو معارضته للتنكيل بالسكان العرب والأمازيغ في الجزائر، وهذا ما أدى إلى إغلاق صحيفته، وتاليد السلطات الفرنسية ضده. كما شهد كامو هزيمة فرنسا وسيطرة المانيا النازية على معظم أجزاء القارة العجوز. وبالطبع فإن ما عاصره من الأحداث المزلزلة قد زاده إدراكا بتعقيد المصير البشري، لذلك يؤكد بأن من يصيبه اليأس من الأحداث هو جبان، ولكن من يشعر بالأمل حيال الشرط الإنساني فهو مجنون. ما يعني أن الإنسان محكوم عليه بالاختيار بين المواجهة دون الأمل أو التبلد الناجم من الودود العريضة.

صرحت الأدبية البريطانية أريس مردوخ بأن الحياة الشخصية هي المصدر الوحيد للأدب الحديث، وهذا ما ينطبق على الرواية التي نشرت لألبير كامو بعد رحيله بعنوان "الرجل الأول"، إذ يسرد في سياقها سيرته الشخصية مهتما أكثر بتصوير تشكيلة الأسرة وملاحم البيئة التي عاش فيها الطفولة. كما أن الوالد على الرغم من غيابه فإن طيفه يتغلغل في القصة المسرودة فيزور الابن قبر أبيه ويصطدم بأن الرجل المتواري تحت التراب اصغر منه سنا. يذكر روبرت زارتسكي بأن كامو فعليا يعان من فقدان والده خلال زيارة لمقبرة عسكرية في مدينة سان بيرك. معلقا بأن ما يرويه صاحب "الطاعون"

زارتسكي عالم ألبير كامو من زاوية كتبه فحسب بل يبحث عن صوته الفكري في مقالاته المنشورة بالصحف التي كان مشاركا في تحريرها. تستشف من المراجعة التي قدمها لرواية "الغثيان" وقصة "الجدار" عن نبرة تائقة للمعرفة لا يطيب لها سوى مناقشة ما يبدو فكرة محورية في النص من خلال التعقيب والجدل.

لا ينكر كامو إعجابه بتصوير سارتر للعالم بنسخته الثقيلة والفاشمة، لكن يرفض أن يصل به ذلك صوب الاستنتاج الفلسفي. يشير زارتسكي إلى أن أندريه مالرو قد أخطأ في فهم رأي كامو لأن الأخير لم يدع إلى الانتحار، وملاحظة عبثية الحياة ليست نهاية بل هي مجرد بداية. والأهم في هذا المنحنى هو النتائج والقواعد التي من المتوقع صياغتها بعد اكتشاف البعد العبثي في الفرصة الوجودية.

وهنا من الضروري التنويه بأن الإنسان يتعود على العيش قبل أن يتعلم التفكير حسب تعبير كامو، لذا يكون السؤال عن معنى الحياة مؤجلا، ولكن ما إن يراوده هاجس المعنى حتى يتفاجأ بالصمت الذي يحاصره من كل الجهات، وبالتالي يكون "العبث هو تجربة يجب أن نعيشها ونجربها"، لأنه يعادل في وجوده شك ديكارث المنهجي.

غني عن البيان بأن مقاربة كامو للعبث قد اتخذت مدى أوسع، ولم تكن حبيسة الشكل التخظيري إنما تمظهرت الروحية العبثية في نصوصه المسرحية والروائية، وكان تاليفه للأعمال التي تعكس رؤيته الفلسفية مقاربا ولم تفصل بين إصدارها أوقات متباعدة.

لا يتابع روبرت

مرت أربعة وستون عاما على رحيل الكاتب والمفكر الفرنسي ألبير كامو في حادث سير وهو لم يتجاوز السابعة والأربعين من عمره، لكن أفكاره وتصوراتـه وطريقة رؤيته وتقييمه وانتصاره للمهمشين وغيرها من ملامح شخصيته الفكرية ما تزال حاضرة بقوة، بل تستعاد دائما شأنه شأن المفكر الألماني فريدريك نيتشه، فما يجمع الاثنين أكثر مما يفرقهما.

التي خاضها في غضون حياته القصيرة أنه قد رفض الانتساب إلى صف الفلاسفة وتنفى بأن يكون فيلسوفا. لكن مع ذلك يجمع خيط ناظم بين أدبيات كامو، الأمر الذي يتجلى بوضوح في مناقشته لمفاهيم ملازمة لمصير الإنسان وموقعه الوجودي واختياراته.

ربما اللافت للاهتمام في مؤلفات ألبير كامو هو الملمح العبثي في رؤيته للحياة وفهمه لمعاناة الكائن البشري. لذا يبدأ الكاتب روبرت زارتسكي مؤلفه المعنون "حياة تستحق أن تعاش" مرفقا بعبارة توضيحية "ألبير كامو والبحث عن المعنى"، بتناول مفهوم العبث وما عني هذا المفهوم بالنسبة إلى كامو، عائدا إلى بدايات ظهور هذه المفردة في كتاباته عندما كان طالبا في جامعة الجزائر، إلى أن يتحول العبث قيمة بارزة في أعماله الأدبية، كما يكون نواة لرحلة تأملاته الفلسفية.

يكتب كامو في يومياته مقارنا بين ما كانت عليه وظيفة الفيلسوف في الماضي وما يمكن أن يقوم به العامل في الحقل الفلسفي في الحاضر. فالأوائل كانوا يفكرون أكثر مما يقرأون بينما انتهى المطاف بالمعاصرين بالوقوف عند حدود القراءات، ويؤكد في ذات السياق بأن كل ما هو موجود لدى مجاليه عبارة عن تعليقات وليس فلسفات. وبذلك لا يهم كامو بناء صرح فلسفي أو الإعلان عن مذهب جديد بقدر ما أراد العمل بالمبدأ النيتشوي أي فهم الفلسفة بوصفها أمرا شخصيا.

كان حديث كامو عمّا وجده مشكلة فلسفية وحيدة جذرية بالتأمل، هو الانتحار. وقد وردت بصيغة مدوية "فالحكم بأن الحياة تستحق أن تعاش يسمو إلى منزلة الجواب الأساسي في الفلسفة". يشير زارتسكي إلى أن أندريه مالرو قد أخطأ في فهم رأي كامو لأن الأخير لم يدع إلى الانتحار، وملاحظة عبثية الحياة ليست نهاية بل هي مجرد بداية. والأهم في هذا المنحنى هو النتائج والقواعد التي من المتوقع صياغتها بعد اكتشاف البعد العبثي في الفرصة الوجودية.

وهنا من الضروري التنويه بأن الإنسان يتعود على العيش قبل أن يتعلم التفكير حسب تعبير كامو، لذا يكون السؤال عن معنى الحياة مؤجلا، ولكن ما إن يراوده هاجس المعنى حتى يتفاجأ بالصمت الذي يحاصره من كل الجهات، وبالتالي يكون "العبث هو تجربة يجب أن نعيشها ونجربها"، لأنه يعادل في وجوده شك ديكارث المنهجي.

غني عن البيان بأن مقاربة كامو للعبث قد اتخذت مدى أوسع، ولم تكن حبيسة الشكل التخظيري إنما تمظهرت الروحية العبثية في نصوصه المسرحية والروائية، وكان تاليفه للأعمال التي تعكس رؤيته الفلسفية مقاربا ولم تفصل بين إصدارها أوقات متباعدة.

لا يتابع روبرت

كه يلان محمد
كاتب عراقي

يمثل المفكر رمزاً لعصره ويحمل هموم مرحلته التاريخية، محددا بمواقفه ومشاركاته مساحة دوره على مسرح الحدث. وهو يعبر عن روح زمنه من خلال الانخراط في معمعان الواقع، مستطلعا اختبار مجساته المعرفية وفاعليتها في تشخيص سؤال المرحلة. ولا شك أن المعطيات الفكرية المنبثقة من مختبر تجارب فاصلة لا تفقد حيويتها مهما كانت الوقائع التي تباغت العقول بخلط الأوراق والإبانة عن خطا المعادلات العالقة في رؤوس أصحابها.

فرادة كامو تكمن في رصده للثغرات التي يتسرب من خلالها طاعون الأفكار الشمولية إلى الرؤوس والأنظمة

لعل المفكر والكاتب الفرنسي ألبير كامو من بين القلائل الذين تستعاد أفكارهم باستمرار. وذلك يمكن فهمه على ضوء الترابز بين ما تناوله كامو في مؤلفاته من المواضيع الإنسانية ومحطات من حياته الشخصية. لذلك عندما سئل عن مدى إلمامه بماركس ودور كتابات صاحب "العائلة المقدسة" في تعمق وعيه بفلسفة الحرية أجاب بأن معاناته مع البؤس قد علمته مبدأ الحرية. إذن الواقع يسبق التخظير في منهاج كامو. وهذا ما يضفي على آرائه المصادقية والراهنية.

إرادة حرة

لا تفصل أعمال كامو الفكرية والأدبية عن مسيرة حياته، وفي ذلك يتقاطع دربه مع نيتشه، وغني عن القول إن فيلسوف المطرقة قد استمد مستند آرائه العاصفة من صراعه المريع مع المرض. يشار إلى أن كامو قد اعترف بأنه كان مدينا، ولو جزئيا، لنيتشه بما هو عليه. أكثر من ذلك ما يؤكد بأن خط الفيلسوف الألماني كان يستوحيه في التفكير أنه تنشر مقاله الأول بتشجيع من أستاذه جان جرينه عن نيتشه والموسيقى. والأهم في هذا السياق أن كتاب "العلم المر" هو ما وجد في حقيبة كامو عندما تم العثور عليها بعيدا عن السيارة التي يقودها وأسفر اصطدامها بشجرة على جانب الطريق عن مقتله.

كتب كامو في مذكراته بأنه كلما سمع القصة التي تروى عن محاولة نيتشه لحماية الحيوان الذي انهار عليه سوط الصودي كان يبكي. ومن الواضح أن صاحب "الغريب" كان مستجيبا لهواه النيتشوي في رفضه للأيديولوجيا والمشاريع الهادفة لترويض الإنسان. لذلك لا يطول به المقام في الحزب الشيوعي الجزائري فيطرد منه، ويواجه المصير نفسه مع الحزب الشيوعي بنسخته الفرنسية، ويعلق على هذا الموقف قائلا "أنا منبوذ من السياسة لأنني غير قادر على الرغبة أو القبول بموت الخصم".

لم يقتنع كامو باختزال الحياة على رحابتها في زاوية فلسفة محددة أو تيار سياسي معين، فما جربه فعليا في طفولته من المكابدات الحياتية ومن ثم تشظي هويته بين الجزائر وفرنسا، قد أشرع له الباب على المعترك الفلسفي.

ما يجب التذكير به قبل الحديث عن ملعب كامو الفكري والصراعات

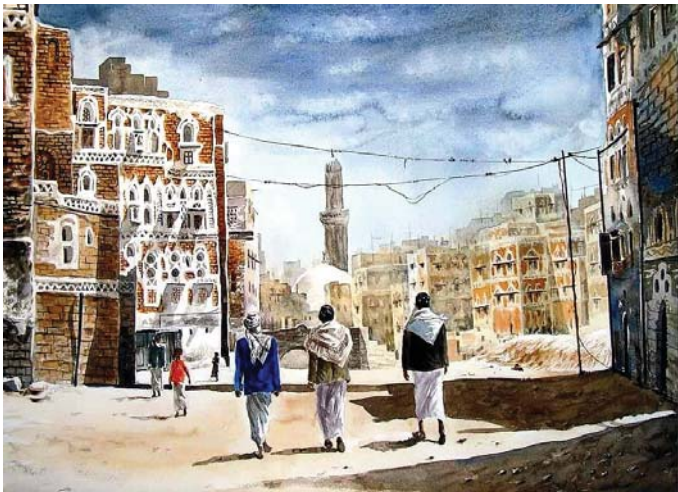


«ستيمر بوينت».. سرد ما بعد حدائي يحذرنا من الاستعمار

الروائي اليمني أحمد زين ينصب فخا لقرائه راصدا التحولات الكبرى في اليمن



كيف عاشت عدن الاستعمار



تاريخ اليمن حافل بالتقلبات (لوحة للفنان مظهر نزار)

امتدادها الكتابي من ناحية، وطبيعة لغتها من ناحية ثانية، بينما تبرز الرؤية من خلال كيفية عمل الراوي وتوجيه المنظور العام الذي لم يشذ عن الفكرة والموضوع. إن الزمن في رواية «ستيمر بوينت» له فلسفة خاصة وأيديولوجية تبحث عن أحداث غير مرتبة وتوجد بينها علاقة وثيقة تؤسس لتتابع غير مرئي في ذهن المتلقي، كما توجد علاقة بين الضمائر السردية التي تتناوب في السرد وكأنها مولودة من رحم الزمن. يقول رولان بارت «إن الزمنية ليست سوى طبقة بنيوية من طبقات القصة الخطاب مثل اللغة».

الرواية تضع المتلقي في بؤرة الوعي لكي يفهم توجهات المستعمر المعاصرة ومحاولته السيطرة على الشعوب العربية

يحلم أحمد زين التسلسل الزمني ويخلخله بغية إعادة بناؤه ليتفق مع روح الرواية التي لا تقوم على سرد تاريخي بل اتخذت من التاريخ مادة لسرد مختلف واع يبحث عن صيغة منفردة في السرد المعاصر.

جاءت رواية «ستيمر بوينت» في وقت يبحث فيه المتلقي عن المستعمر وطرأته الحديثة في الوطن العربي في احتلال متنوع ثقافيا واقتصاديا وترمز له بسرد ما بعد حدائي، إذ تضع المتلقي في بؤرة المثقف الواعي الذي يضع نصب عينيه توجهات المستعمر المعاصرة ومحاولته السيطرة على الشعوب العربية بشكل أو بآخر، جاء ذلك التحذير في شكل نفي عام في الفقرة الأخيرة التي يطرح فيها الشاب التساؤل الذي ضربته أنشاء لفحة حر شديدة يتخلله ضباب خفيف، «كم طريق تؤدي إلى عدن؟ طريق قوافل البحور في الأزمنة السحيقة، أم مسالك الغزاة منذ الرومان إلى الكابتن هينيس إلى...».

الجانب اليساري في الشخصيات. لكن الفئات التي يجدها قاسم وكان سببا في أن يأتي بها تبحث عن المستقبل وترى في الحاضر عيبا يستحق التغيير. «مش مصدقة، يا عالم إيش يكون شكل بكرة؟ هل هو نظرة للمستقبل، قالت الفئات القاسم، التي خرجت من أكواخ البغاء.

أسلوب ما بعد حدائي

تتسب رواية «ستيمر بوينت» إلى موجة سرد ما بعد الحدائة إذ تمكن الكاتب من بناء هندسي انسيابي كان الزمن فيه بطلا يتحرك وفق البات سردي ذات ملامح عصرية، وبالتالي فلم تتطلب جهدا كبيرا من المتلقي لكي يصبح مشاركا لتتبع مصائر الشخصيات وربط أيديولوجيتها كما أنه يستطيع تحديد ملامح الرواية وجمع ما تناثر منها.

ساهم الزمن في تدفق الأحداث وصياغتها من خلال انسيابية الأفكار بالرغم من وجود حوارات غير مترابطة داخلية أو تكون تصرفات الشخصية وأفعالها غير منطقية مما فجر في بعض الأحيان المونولوج الداخلي الذي يعتبر وسيلة تصور المشاعر والأفكار التي تتدفق في عقل الشخصيات.

تتماهى طبيعة المنظور السرد في رواية «ستيمر بوينت» تماما مع رؤية الكاتب في السعي نحو تحقيق بناء روائي لا يتشابه مع عمل سردي آخر ينطرق إلى حقبة الاستعمار، دون هدم مكتسباته أو إبراز عيوبه والنسب في تخلف المجتمعات التي قام باحتلالها. تمكن زين من تكوين بؤرة السرد ومستوياتها وعناصر توجيهها وأحاليها إلى زمن يحدد البات توزيعها على نسج الرواية، فجات الأحداث بشكل متناغم مع تعدد الأصوات وعلاقتها بنوعية الضمائر ولغة الخطاب الروائي، وارتباطها بقضايا مستويات الزمن كما تصافرت مع إيقاعات متفاوتة وأساليب عديدة.

ينجم الإيقاع السلس في الرواية عن حركتي الزمان والمكان أساسا، كما أن المادة تتمثل في حجم الرواية، أي

ضمير الغائب يعني أن السرد يكون موجها نحو الأصنام انطلاقا من الماضي، على حين أن اصطناع ضمير المتكلم يعني أن السرد يكون موجها نحو الورا انطلاقا من الحاضر، بينما اصطناع ضمير المخاطب يقوم مقام «هو» ومقام «أنا» في الوقت ذاته، فكان هذا الشكل السردى المجسد في اصطناع ضمير المخاطب في رأي Michel Butor على الأقل أكمل الأشكال السردية وأحدثها خصوصا تقنية داخل السرد في الحوار. جاء ضمير المخاطب ليرفع القناع التاريخي عن الرواية إذ أنها لا تسرد أحداثه بل تصنعها في زمن السرد.

يلجأ الروائي أحمد زين إلى تقنية المفارقة الزمنية كي يكون باستطاعته أن ينتقل بين الأزمنة بسلاسة دون أن يكون في سرده شائبة التاريخ، اعتمد على فلسفة جيرار جينت في التعامل مع وجهي المفارقة الزمنية، إذ أنه يحدد نقطة الانطلاق السردية حيث يلتقي فيها زمن السرد مع زمن الرواية وهو تحديدا قبيل رحيل الإنجليز عن عدن، ومن ثم يمكنه أن يجرح عين المتلقي وهي تحقق في الأمكنة أو انتقالها إلى أحداث مضت.

كما أن الراوي بإمكانه أن يعود إلى عرش الاستباق فوق موجه السردية الذي لم تعرضه رياح عاتية، أو السرد الاستدراكي الذي يربط ماضي الأحداث وحاضره حسب متراس في نظرية الرواية. لكن أحمد زين لا يبتني رؤية بول ريكور عن الزمن بأنه تتابع للأفعال السردية وتنتظم لها، لكنه يستخدم الزمن بوصفه موجات مقطعة يستطيع أن يرتقها المتلقي بوعي، فضلا عن الابتعاد عن مغبة سرد لأحداث تاريخية.

إن شخصيات رواية «ستيمر بوينت» وفرت لها زحما وأضفت عليها الحركة بسبب تنوع توجهاتها، فالتاجر الفرنسي الذي يستورد ويبيع الأقمشة الإنجليزية، ثم زيت الآلات والفحم، وقبلها اشتغل ب تجارة الجلود، وتاجر في كل شيء كان له نصيب كبير في السرد، بل كان وجهها مضيقا للاستعمار. إن التاجر الفرنسي يجد في خروج الاستعمار من عدن بشكل خاص إيذانا بنهايته وحتمية تقضي على إمبراطوريته الاقتصادية بشكل خاص ووجوده في الحياة بشكل عام مما تسبب له بالارتباك النفسي ووقوعه في فخ المرض الذي يجره إلى الهلاك، وكذلك الحال بالنسبة إلى سمير الذي يعمل لديه يشعر بان خروج الاستعمار يمثل بداية النهاية بالنسبة إليه مما تسبب في تفجر الصراع النفسي لديهما وخصوصا مع الرحيل الوشيك للإنجليز.

ونجد قاسم الذي يشرف على المستخدمين في قصر الفرنسي، والفئات الإنجليزية أيريس المرأة المشبعة بمكنون الذاكرة وتحاول أن تكشف عنه لكليهما، وسعاد ونجيب الشيوعي الذي يرفض الاحتلال ويرى في خروجه نجاه من براثنه وعبر ضرورة التخلص منه مما جعله يتخذ

المسكوت عنها أو الانكسارات التي لم يشأ أي منهما البوح بها، ومن ثم جاءت عبارة عن نظرات عبر الوسيط (المرأة)، تلك التقنية التي كان لها دور في تعميق الشعور بالاغتراب الذي شعر به كل منهما وخصوصا حينما تأكد أن الاحتلال يوشك على الرحيل فتزول جنة عدن.

تفجر المرأة صيغة المناجاة SOULLOUE الشكسبرية التي يلجأ كل منهما إليها لتفريغ الطاقات المكبوتة والأحلام المنكسرة، وكانت المرأة بمثابة شخصية مؤثرة ومتفاعلة مع الشخصيتين، واستطاعت أن تنقل للمتلقي كل ما يمكن أن تنقله من مشاعر وأهات ودموع وطموحات تحطمت على أرض الواقع، تلك التقنية التي برع فيها زين إلى أقصى حد. ربما كان التاجر الفرنسي يرى نفسه في صورة سمير أو العكس، أي أن كلا منهما هو صورة الآخر في الوقت الضائع، بمعنى أن الفرنسي يرى نفسه؛ سمير الذي هزمه الواقع برحيل الإنجليز وضياح أحلامه، بينما يرى سمير نفسه؛ الفرنسي الذي قضى رحيل الإنجليز على إمبراطوريته.

«أنت لا تكره العرب أيها الفرنسي، يرمقه الشاب ويؤزي حاجبيه، تكره حد الموت ما تترقب أن يفعله بك، جزء غطرسك واستخفاك بهم في كل الأزمنة».

يبني الروائي زين سرده بلغة لا تعتمد على الإسهاب في الوصف بل جاءت حاسمة بالرغم من أنها تقترب في بعض الأحيان من الشاعرية، إذ أنه نزع إلى استخدام العبارات المجازية والاستعارات سواء في الحوار والتي تستطيع الشخصية أن تغير من خلالها عن وجهة نظرها أو تتفاعل من خلالها مع بقية الشخصيات وعلاقاتها المتشابكة بشكل غير مباشر عن طريق راو يمتزج في الشخصية ويكاد ينصهر بداخلها، أو الجانب السردى المتداخل الذي كان مسيطرا على الأحداث في معظم الأحيان لدرجة أن الحوار كانت تتضمنه بعض العبارات والجمل السردية، تلك اللغة السردية التي تنقسم بالاتزان المنطقي في إطار مادي تتجاوز فيه الأزمنة التاريخية وتترامس فيه الأمكنة وتمتزج من خلالها الشخصيات.

كما كان الشق السردى مهموما بالرصد الروائي الذي لم تسقط منه

تفاصيل صغيرة قد تؤثر على البناء، إن الشق السردى المؤسس للخطاب الروائي يصل إلى نقطة الوعي التي تحتاجها كل شخصية بالرغم من نزوع كل منها إلى هدف. تلك اللغة السردية تحمل في ذاتها الدلالات والإسقاطات التي تنحت في ماض يحدث في الواقع بسبب وجود المضارع القائم على مثل تلك الدعاائم.

استخدم أحمد زين ضمير المخاطب وفعل المضارع ليحطم كل ما قد ينتاب المتلقي من أن «ستيمر بوينت» رواية تاريخية أو تنتقد الحقبة الاستعمارية، فضلا عن المزايا التي تضع الرواية في بؤرة السرد ما بعد الحدائي كما يبين الدكتور عبدالمك مرتاض أن ماهية السرد تتضح من خلال الضمائر: «إن اصطناع ضمير المخاطب ينتج للعمل السردى أن يستبد بجمله من الامتيازات في مجال السرد الحدائي»، إذ اصطناع

أحمد زين ينشئ في روايته بناء هندسيا انسيابيا كان الزمن فيه بطلا يتحرك وفق آليات سرديّة بملامح عصرية



استفاد الروائيون العرب المعاصرون شأنهم شأن أقرانهم من الكتاب من التوجهات الفكرية الحديثة، ولعل أبرزها التفكيرية وما بعد الحدائة، في توجه يعيد مسالة البنى المتداولة واللغة وينزع عنها يقينيتها، ما يذهب بنا إلى التشظي في محاولة للإحاطة بواقع هو نفسه مفكك ومتشظ. ومن أبرز الروائيين العرب الذين كرسوا هذه التوجهات في الكتابة الروائي اليمني أحمد زين.

وعشرين جهازا أمنيا، ترتبط بالمندوب السامي».

تقوم هذه القراءة على تناول نص رواي محمل بحقب تاريخية يفوق فيها الكاتب في الأعماق، مستعينا بأسلوبه السردى الواقعي، ليقدم لنا رواية ما بعد الحدائة بامتياز، يبني الروائي أحمد زين روايته على تشكيل سردي يعتمد على عنصرين مهمين، الأول: يتمثل في تعدد الرواة أو تعدد الساردين داخل النص مما يضفي على الجو العام زحما بسبب تعدد الأصوات وتباين حالاتهم النفسية التي تعتمد على تركيبات وثقافات وإننيات مختلفة، فبنتج ذلك وجهات نظر متباينة وتوجهات متعارضة تؤثر بشكل مباشر على علاقاتها ببقية الشخصيات، بينما يحفز العنصر الآخر المتلقي وينصب له الشراك كي يستفز قدراته الذهنية ويستنتج بداخلها الصور الفنية والجمالية ليندمج في السرد ويتفاعل معه، ويعد تشكيل عوالمه، ويتبنى قضاياها.

لم يكتب زين «ستيمر بوينت» ليؤرخ لكن ليكتب عملا سرديا يستعين بالتاريخ ويستلهمه بوصفه متكا من أجل بناء رواي له تقنيات مبتكرة، يضع المتلقي في مدينة عدن التي كانت يوما ما مدينة عالمية لتلقي عندها نماذج ثقافية وحضارية واقتصادية مختلفة، مما جعلها أيقونة حديثة تؤثر في كل قاطن لها على مختلف توجهاتهم. يتلاعب الراوي بحدن فمرة يسرد زمنها في 1839 كابتن هينس البحار الإنجليزي وقائد الاحتلال ويدخله بقوامة، وهي جرداء، ومرة وهي شامخة بمبانيها في زمن سردي يتسم بالمرونة. يضع أحمد زين في حسبانها، أثناء بناءه للرواية، رؤية مارجريت أتوود التي تقول: أبق القارئ شغوفا، الأرجح أن هذا سيكون أسهل إذا استطعت البقاء أنت شغوفا، ولكنك لا تعرف من هو القارئ؛ لذا فإن الأمر أشبه بمحاولة اصطلياد سمكة بنبله في الغلام.

الشيء الذي سوف يسحر فلان، هو نفسه ما يضجر إعلان ضجرا لا مقليل له. لذا فمئذ العتبات الاستهلاكية تمكن الكاتب من جذب انتباه المتلقي ووضع في مضمار سردي لن يخبى ظنه في الولوج إلى عالم رواي مختلف ومعانية شخصيات نابضة بالحياة والاندماج في صراعها النفسي، كما أن المتلقي يجد ما وعده الكاتب في مثله الذي يتسم بالسر الساحر الذي يفتح له آفاقا جديدة يستطيع من خلالها أن يكون ذا وعي وثقافة ذات ملامح محددة.

العتبات عند أحمد زين قائمة على مزج العناصر المؤسسية للسرد بشكل سحري لا يمكن أن تشذ إحداها عن الأخرى وتنطلق من أفاق زمنية عريضة فيهد البناء الروائي بعتبة مقولة ونستون تشرشل «إمبراطوريتنا تبدأ من أسوار عدن»، تلك المدينة التي تشبه أحداث

الرواية بتكوينها الكوزموبوليتاني، بالرغم من أن الرواية لا تهاجم الاحتلال كونه كيانا مغتصبا قضى على الحريات بل جاء ليحول الصحراء إلى جنة حسب فلسفة الشخصيتين الرئيسيتين: التاجر الفرنسي وسمير، وفي نفس الوقت يضع لنا مقولة آرثر رامبو «عدن قعر بركان ساكن ومظمو بالرمال البحرية» ليؤسس لبناء شخصية المواطن «العذني» الذي تتفاوت توجهاته الفكرية والاجتماعية. يختم عتبته التي تحملها الذاكرة الشعبية في رحمها، «عدن، عدن لك بحر

تغرقين به، يا من دخلك نسى حبيبه»، ليؤكد أن تلك المدينة هي بحر متلاطمة أمواجه وتغدر كل من ينزل فيه. إن العتبة الأولى فسرت إلى حد ما ما يحمله المتن ومهدت له وأخذت بيد المتلقي للولوج إليه بيسر، كما مكن السرد لتلك العتبة من تأطير الجو العام للرواية. جاءت العتبة الثانية وهي العنوان «ستيمر بوينت» بما تحمله من دلالات ورؤى بسبب انساقها مع رؤية المحتل الذي وضع له الاسم.

الرصد الروائي

استطاع أحمد زين أن ينقل للمتلقي التوتر الناتج عن الصراع النفسي بين التاجر الفرنسي وسمير من خلال المرأة التي كانت مسرحا موازيا للمشاعر



يسعى الروائي اليمني أحمد زين في روايته «ستيمر بوينت» في طبعتها الثانية؛ الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن سلسلة الإبداع العربي، إلى تفكيك الأحداث وإعادة تشكيلها، مستعينا بتقنيات سرد ما بعد الحدائة، إذ أخضعها إلى التجريب والتجديد شكلا وموضوعا فبنى لها فضاء حرا، فتشظلت الأحداث مما جعلها تخرج من بوتقة التاريخ.



«ستيمر بوينت» لا تسعى للتاريخ وإنما تستعين بالتاريخ وتستلهمه بوصفه متكا من أجل بناء رواي له تقنيات مبتكرة

تجري أحداث الرواية في الحي الأوروبي الذي يطلق عليه الإنجليز «ستيمر بوينت»، أي نقطة التقاء البواخر بمدينة عدن، المدينة الكوزموبولوتانية، أو في ساحة التقاء نماذج بشرية متعددة الأعراق والثقافات، عدن وزمن التحولات الكبرى التي تتسق مع نظرية ما بعد الحدائة، في زمن مرن يسيطر عليه الراوي بأسلوبه وفلسفته فيكون طوعا لتوجهاته، منطلقا من عدة تقنيات روائية ما بعد حدائية ورؤى ودلالات تستطيع أن تحقق المتعة للمتلقي وتضعه في مكان المشارك في الأحداث، وبرغم اللفظ الإنجليزي للنوعان ودلالته إلا أنه كان متشقا مع فكرة تحطيم الحواجز التاريخية من أجل سرد راق وبناء شديد الخصوصية.

عدن الكوزموبوليتانية

لا يسعى زين في روايته لخطاب رواي يهاجم فيه رواية «قلب الغلام» لجوزيف كونراد مثل ما فعل تشنوا تشيبي، ولكنه يسعى إلى رصد التحولات الكبرى التي كان لها عظيم الأثر في حاضر اليمن بشكل عام، وصور الاحتلال مثل القمار المخمر الذي يشعر فيه المريض بأنه منتش بفحمة سعادة لا حدود لها، ولكن ما إن ينسحب من جسده تتفجر فيه الآلام، ولا يمكن أن تزول إلا بجرعة أخرى، هذا هو حال الاستعمار في رواية «ستيمر بوينت».

استطاع الاستعمار تحويل مدينة عدن، وفق الرواية، خلال الخمسينيات والستينيات لتكون أوروبية الطابع برغم وجود فكر راكد ومختلف في نسج المجتمع، إذ تظهر شوارعها ومحلاتها بشكل أنيق بسياراتها الفاخرة وصلات السيسما ومكتباتها ومقاهيها الحديثة وحفلاتها الغنائية، المدن العصرية كما يجب أن تكون، فضلا عن وجود قوانين تحكم مؤسساتها المدنية، كما نجد أن الجامع والكنيسة والمعيد اليهودي كلها متجاورة، وبالرغم من ذلك يرسم الكاتب الجو العام ويصفه بشكل موجز بأنه كان مفككا واستطاع المستعمر أن يضعه في بوتقة واحدة: «إحدى وعشرون إمارة ومشيخة وسلطنة، يعني واحدا وعشرين علما وواحدا وعشرين جوازا وواحدا

الخط العربي يصنع استعاراته الخاصة ويبتكر رموزا غير مألوفا

الخطاط براء صالح: الخط العربي بدأ بالكتابة وانتهى إلى فن متجدد



وظيفة الخط تغيرت كثيرا

نتاجاته التي تتحضر في عقله لفكرة أي عمل من الأعمال الفنية، وانتهاء بإنتاج العمل الفني، وهناك "منهجان لهذه العملية: المنهج التفصيلي، والمنهج التتابعي. فالأول يعني وضع تصميم متكامل للعمل الفني من خلال تحديد الخطوات التي سيمر بها خطوة بخطوة حتى نهاية المطاف، والثاني يعني وضع الخطوات الأولى أو تحديدها، التي تعني بحسب اعتقاده أنها ستؤدي إلى الخطوة الثانية، والتي بدورها توضح الخطوة الثالثة، وهكذا... إلخ، إلى أن تكتمل جميع خطوات العمل".

وبالتالي يجنح نحو الزخرفة المسطحة، وإما وسيطا سلبيا يحمل مضمونا تعبيريًا، وبالتالي يتحول إلى نتاج خبري، ينتهي تأثره بانتهاء ظروف ما يعبر عنه".

ويقول إن الشكل والمضمون يعدان ذا قيمة مهمة داخل العمل الفني "اللوحه الخطية"، فهو تجسيد الابتكار الذي يحاكي به مضمون المعنى الداخلي الذي هو أقصى قدرات إستراتيجية التفكير والتأمل والمهارة، وهو تأكيد على قدرات الارتباط بالقراءة الباطنية للنص أو ما يسمى بـ"القراءة المحابطة" وهي قراءة باطن النص، ليس من خلال الاحتباس داخل النص فحسب، وإنما من خلال الانتقال بين داخل النص وخارجه انتقالات موضوعية، إذ ينتقل السؤال فيها من "طبقة" معرفية إلى أخرى.

مراحل العمل الفني

إن مراحل التفكير بالعمل الفني من أولويات الخطاط في تجسيد البنية التصميمية للوحة الخطية وهي مراحل متتالية مهمة، فأي عمل فني يتصف بالإبداع يرتبط ارتباطا وثيقا بشخصية الخطاط المبدع كونه أحد

متميزة من النشاط الإنساني يترتب عليها إنتاج جديد يتميز بالجدة والأصالة والتكيف، كما أن الجماعة التي يوجه إليها هذا الإنتاج تميل إلى قبوله على أنه مقنع ومفيد. فتكون صفة الإبداع خاصة للتعبير والارتقاء الابتكاري الذي يجسده الخطاط من خلال فاعلية الاستعارة.

وبتمثل الإبداع بأن تكون للخطاط حالة من الاستعداد النفسي والعاطفي، إن هذا الاستعداد يولد لديه فكرة ما تستوجب التعبير عنها بشكل مادي مرئي وملمس، فيستدعي الفنان/ الخطاط عند ذلك خزينه من الصور والأشكال من خلال العلاقات في ذاكرته، فيقوم بعملية الربط بين إحدى تلك الصور والرمز حديسيا، عندها يأتي دور المادة في تجسيد الأيقونة ومن خلال وعي الفنان وخبراته التراكمية يخضع الشكل الأصلي إلى الكثير من التعديلات ليصبح أكثر ملاءمة لتلك الفكرة.

ويرى براء صالح أن التكوين الخطي إبداع فني إسلامي متجدد، نشأ في ظروف عربية إسلامية، وأسهمت في بروزه واختلاف أشكاله وتطور أساليبه التجويدية في مساراته وفق الرؤية الفلسفية التي حملها الفنان الخطاط، والذي بدوره أرسى به نحو الاتجاه الجمالي الإبداعي، فقبل في الخط العربي إنه "هندسة روحية ظهرت بآلة جسدية"، وهذه إشارة توضح حقيقة الخط الفلسفية؛ لأنها تبرز العلاقة الوطيدة بمفهومها الحاصل بين الحس من خلال الروح والتجويد من خلال الجسد.

يتأثر الفكر بتأثر وتوجه الرؤية البصرية وإدراكه لعوامل يحكمها التنظيم الشكلي، فينصب وفق عاملين، هما: الأسس الجمالية في الخط العربي، والتكوين الخطي وفلسفته. وفي ضوء توظيف الخط العربي لخصائص شكلية أساسية "تصميمية وتنظيمية" قادرة على إحياء المفاهيم البصرية، نجد بالإمكان توظيفها فكريا وإداريا وفق أسس جمالية عنت

الخط العربي وأولته اهتماما وتنظيما، فأسهمت في إبراز الخصائص والقيم الجمالية التي من خلالها يرتكز الإنشاء البنائي لفكرة التصميمية في اللوحة الخطية على توافق الشكل بكل عناصره، والمضمون الذي يحدده خيال الخطاط المصمم، وأن "أي اختلاف في ذلك التوافق بين الشكل والمضمون من شأنه جعل العمل الفني

فيما بينها لتشكل وحدة متماز بالتداخل والتشابك الذي يؤطر داخل حيز معين هندسي الشكل، وتعتبر عن صفة قد امتاز بها الخط العربي دون غيره من باقي الخطوط

ويضيف الباحث "بعدها انتقل الخط العربي إلى جانب أكثر إبداعا وتألقا من خلال انتقاله إلى البعد الدلالي أو البعد التعبيري، وهو أقصى المديات الفنية التي وصل إليها الخط العربي من تجسيد أو محاكاة لواقع افتراضي موجود في البيئة التي تحيطنا، وهو أن يقوم الخطاط بفعل عقلي باستنباط ما موجود من علامات في النص ليقوم بتقليدها أو محاكاتها من خلال تطويع الدوال الخطية في هيئة محددة أيقونية لتمثل واقع الشبه والعلاقة الترابطية بين الدال والمدلول، وعلى الرغم من أنها تتصف بالصعوبة والتعقيد إلا أنها تتصف باستطاعة نسبية تحقيق ما يصبو إليه، وإن اختلفت الفاعلية من فكرة تصميمية إلى أخرى من خلال الإجابة في تشبيه هذه الصفة أو تقاربها من بين الدال والمدلول وإمكانية الربط بينهما، ومقدار ما بينهما من علاقة ترابطية، فقد تكون قريبة أو بعيدة أو مخالفة أو ضعيفة".

هذه المواضيع المهمة يجتهد فيها براء صالح ليلسط الضوء عليها من خلال إطار نظري وشرح تفصيله المبهمه وتوضيحه للمتلقي والدارس، حيث قام بوضع ضوابط تمثل بشكل تقديري فاعلية الاستعارة من خلال دلالاتها وعلاماتها النصية في تمثيل الشكل المستعار، وتبيان المدى والتفاوت بين الأشكال المستعارة، وكمية النص العددية من كلمات، فحينما زادت الكلمات زادت العلامات أو قلت، فكان لزاما توضيحها للمتلقي من خلال درجات الإجابة، بهذا تكون الأشكال الأيقونية خاضعة لتصنيف

بمثلها حسب درجات متفاوتة يمكن الاتفاق عليها من خلال هذه الضوابط. ويضيف أن الخطاط استطاع الانتقال إلى الاستفادة من الاستعارات الأيقونية في توظيفها ضمن تكوينات تعكس صورة مجسدة من الواقع، وكانت هذه النعجزات الخطية التي استحدثها الخطاط ليعبر عن واقع دالي يتجسد بما يأتي: الأول هو للدلالة على ما يمتلكه من مهارة وموهبة تؤهله لمثل هكذا أعمال تصميمية تمتاز بالصعوبة والدقة في التشبيه، ما يدل على أن هذا العمل لا يمكن لغير المتمكن من أصول وقواعد الخط العربي أن يلجه، الثاني هو للتقرب من الصفة الدالة لجوهر المعنى الذي يمتاز بعلاقة ترابطية مع الدوال الخطية، ومدى إمكانية إنشاء هذه العلاقة وقرابطها، وهو بذلك الفعل يجلبنا إلى مظاهر من الإشارة وجذب النظر والابتعاد عما هو تقليدي؛ إذ إن الاستعارة في تكوينات الخط العربي وما تحويه من مفاهيم "أيقونية"، فهي بالتالي تعد إنجازات فنية تحاكي المتلقي من خلال القدرة الإيضائية والمعروفة بـ "الفاعلية" بين الدال والمدلول وما بين المديات الانعكاسية على المشاهد وإمكانية قبوله لها.

الشكل والمضمون

يشير المؤلف إلى أن من أهم البيات التكيف التي لجأ إليها الخطاط في التكوينات الخطية هي الاستعانة بالاستعارة الشكلية، كان تكون استعارة من صورة معروفة ومألوفة يقوم الخطاط باقتباسها وتوظيفها في عمله الخطي، لتشير إلى فعل جديد مركب ما بين مهارة التقني وقدرته على تحقيق وتوصيل الفكرة التعبيرية المستعارة.

ويمكن القول إن لجوء الخطاط إلى توظيف الاستعارة الشكلية للغاية القصوى التي ترتبط بالإبداع، إذ يتفق علماء النفس على أن الإبداع هو حالة

تطور الخط العربي بشكل كبير؛ إذ غير حتى وظائفه ليأخذ له طريقا فنيا مختلفا عن مهمته الأولى، ألا وهي الكتابة ونقل الخطاب، ليصبح فنا مستقلا يولد المعنى ويستنتقه ويخرج بتمثلات جديدة ومختلفة تذهب أكثر ناحية التأويل. وهذا التطور الكبير الذي فتح آفاق الخط العربي ليصبح جمالية عالية لم يات من فراغ أو صدفة.

الخطي ككل جامع لمحتوى الشكل العام، ولهذا تكون "عملية تنظيم وتأليف وبناء تلك العناصر المرئية (الحروف، والكلمات، والمقاطع، والشكل".

وهذا يعني أن التكوين الخطي هو المحيط الذي يجمع انساق العناصر الظاهرة في تشكيل كفاقي لمحتوى الشكل العام ويفسره ويظهره بشكل مرئي. وبهذا يمكن القول إن التكوين الخطي يمثل هيئة التكوين الخطية والمصنفة إلى هيئات هندسية منتظمة كالتكوينات: المستطيلة، والمثلثة، والمربعة، والدائرية.. إلخ، أو غير المنتظمة كالتكوينات الحرة التي لا تخضع لهيئة التكوينات الهندسية، وهي على أشكال عدة، ك: التكوينات الأيقونية، والتكوينات ذات النصرف الإنشائي الحر.

ويؤكد أن الخط العربي نال نصيبا وافرا من حيث أهميته كبعد وظيفي في كتابة المدونات من القرآن الكريم أو ما يخص شؤون الحكم والسياسة أو الحياة الاجتماعية.. إلخ، فكان أول أمره، أي في صدر الإسلام وما بعده، يمتاز بالبساطة في التكوين أي استخدام "التكوين السطري" ذي الصفة القرائية التي تمتاز بالوضوح والمقروئية، إلا أنه بعد قرون تطور من خلال مروره بمراحل انتقالية تطويرية زادت بهجة وجمالا.

وبات الخط العربي يسعى إلى الاهتمام بالجوانب الجمالية والتزيينية من خلال توظيف الخط في خامات مختلفة، فوقع مثلا توظيفه في العمارة كعنصر جمالي وإيحائي، لذلك دعت الحاجة إلى تطوير هذا الميدان بالانتقال من الجانب الوظيفي القرائي إلى الجمالي الذي يتمثل في "التكوينات المترابكة الهندسية"، التي تتصف بهيئة منتظمة هندسية، وهي عملية تراكب الحروف



الربط بين الصور والرمز حديسيا



هندسة روحية ظهرت بآلة جسدية



محمد الحمامصي
كاتب مطري

حظي الخط العربي بنصيب وافر من الإبداعات الفنية التي أتاحت له التحولات في بنيته التكوينية، فقد انتقل من البعد الوظيفي القرائي إلى ما بعده من أبعاد جمالية وتعبيرية، أسهمت في الإنضاج النوعي التصميمي لدى الخطاط، ليكون بذلك التحول فكرة تساهم في تطور فنون الخط العربي، ومواكبته باقي الفنون الأخرى؛ وعليه فقد استطاع الخطاط الانتقال إلى الاستفادة من الاستعارات الأيقونية في توظيفها ضمن تكوينات تعكس صورة مجسدة من الواقع.

مراحل التفكير بالعمل الفني من أولويات

الخطاط في تجسيد البنية التصميمية للوحة الخطية، وهي مراحل متتالية ومهمة

حول فلسفة التكوين الخطي يقدم الباحث والخطاط والمزخرف براء صالح عبدالقادر محمد، الأستاذ في كلية الفنون الجميلة ببغداد، ثلاثية بحثية تحليلية، جاءت في ثلاثة أجزاء صدرت أخيرا عن دار خطوط وظلال الأردنية، الكتاب الأول حمل عنوان "فلسفة التكوين الخطي: بين الاستعارة التصميمية ودلالة المعنى"، والثاني "فلسفة التكوين الخطي على وفق مستحدثات النقد والتحليل (البنيوية – السيمياء – التأويل – التفكير)"، والثالث "فلسفة التكوين الخطي بين إستراتيجية التفكير – وعوامل المهارة وخصائص التجويد في البنية التصميمية".

تطور فن الخط

يوضح براء صالح أن التكوين الخطي يتصف بأنه البنية التصميمية التي تحتوي العناصر الخطية ونسقتها في بنية التصميم الخطي، فهو "بنية تصميمية ممثلة تقوم على تنظيم الدوال اللغوية الخطية علاميا في ضوء دلالات مضامين كمؤولات مباشرة أو دينامية تحيل على موضوعاتها تواضعا" بموجب قانون أو عرف "أو عبر علامة مشابهة"؛ أي إن البنية التصميمية تحتوي مضامين العناصر الخطية التي تنظم العمليات الفكرية داخل التكوين

«قلوب أرجوانية».. نقد حاد لنظام الرعاية الصحية الأميركي

الفيلم يحيد عن رسالته الأساسية ليسقط في تمجيد بطولات الجيش الأميركي



زواج شكلي قبل أن ينقلب كل شيء



تمجيد الجيش في مهمة غزو العراق



قصة حب محتال

والحياة، وهو ما يحدث لكاسي ولوك. كاسي تأتي من عائلة من المهاجرين، ليبرالية تؤمن بالتشكيك في السلطة بدلا من اتباعها بشكل أعمى. من ناحية أخرى، فإن لوك لديه ميل أكثر تحفظا. خدم والده في الجيش وهو ما دفعه إلى التجنيد أيضا، معتقدا أن هذا سيجعل والده فخورا به.

مع الاختلاف في الأيديولوجيات السياسية التي تقسم البلاد حول كل موضوع ومنعطف، أدركت الممثلة صوفيا كارسون هذا الاختلاف بين الشخصيات واستنتجت أن اللون الأرجواني في العنوان قد تكون له علاقة بخلط الأحمر والأزرق. وعندما سألت المخرجة لين عما إذا كانت القلوب الأرجوانية تعني أنها مزيج من قلب أحمر وأزرق، ضحكت وقالت "لم أفكر في الأمر بهذه الطريقة، ولكن هذا هو بالضبط ما هي قصتنا".

وجدت كارسون أن رسالة الفيلم يتردد صداها حاليا أكثر مما كانت عليه عندما ظهرت القصة في الأصل في عام 2017. وأضافت "نحن نعيش في بلد منقسم بشكل لا يصدق في الوقت الحالي، الأحمر مقابل الأزرق. تدور هذه القصة حول اختيار الحب، وكيف يمكن للقلب الأحمر والقلب الأزرق أن يجتمعا ويختارا الحب. هذا يمكن أن يغير العالم بأجمل طريقة".

العنوان بأكثر بكثير من مجرد تمثيل حب كاسي ولوك. يتعلق الأمر بشكل عام بترك الاختلافات وجمع الناس معا. كما يتردد صداها في المشهد حيث نرى قلب لوك الأرجواني معروضا بجوار القلب الذي تلقاه والده مقابل خدمته العسكرية.

مع الاختلافات العديدة في أفكارهما وأيديولوجياتهما، فقد وجدنا أرضية مشتركة حيث لجأ إلى بعضهما البعض للحصول على الدعم والرعاية، ولن يتخلينا عن كل ذلك. لذلك، عندما يعود لوك إلى المنزل، يبدآن حياتهما الزوجية بالمعنى الحقيقي. عندما تبدأ الاعتمادات في الظهور، نرى كاسي ولوك وكليهما يحظون بسعادة دائمة.

نذكر أن الممثلة صوفيا كارسون في الحياة الواقعية مغنية ومدربة رقص، بدأت كارسون تعلم الغناء والرقص في سن مبكرة جدا. درست الرقص والأداء ميامي، وكتبت أغنياتها الأولى في سن الحادية عشرة. ظهرت لأول مرة في غناء البوب في عام 2016 وأصدرت البومها الأول بعنوان صوفيا كارسون في عام 2022.

وفيلم "القلوب الأرجوانية" مبني على رواية تحمل نفس الاسم من تأليف ويكيليد. ونشر لأول مرة في عام 2017 وكان أول كتاب كتبه ويكيليد للبالغين. في الكتاب، تكون كاسي من أصل بورتوريكي. لتصوير هذا الجانب منها بشكل صحيح، تحدث الكاتب ويكيليد مع مجتمع بورتوريكو لمعرفة المزيد عن الأسرة بالنسبة إليهم، وخاصة علاقتهم بوالديهم. نرى هذا الاختلاف في علاقة كاسي مع والدتها وعلاقة لوك مع والده، الذي كان على وشك الانفصال.

في الختام قلوب أرجوانية" هي قصة شخصين من خلفيات مختلفة جدا، يجتمعان على الرغم من أيديولوجياتهما المتباينة. إنه اتحاد للأفكار والمشاعر

أفضل صديق لكاسي، عليهما أن يستمرا في حيلتهما، خشية أن يكتشف أي شخص سرهما فيواجهان تهما جنائية. يقعان في الحب بشكل متوقع، في غضون ذلك بدأت مهنة كاسي الموسيقية في التطور لأنها تكتب أغان مستوحاة من خدمة لوك العسكرية مع الجيش الأميركي في العراق.

حتى مع اختلافاتها فلوك وكاسي يعتنيان ببعضهما البعض، في المرض أكثر من الصحة. تساعد كاسي لوك في التعافي من إصاباته ويعتني بها لوك عندما تكاد تفقد الوعي بسبب مرض السكري. يصبحان قريبين جدا لدرجة أنهم لا يجحان في خداع الجميع حول الطبيعة الحقيقية لزوجاهما. ولكن بعد ذلك، يحرك ماضي لوك القدر ويمزق علاقتهما الزائفة.

يبدأ تاجر المخدرات السابق جونو في ابتزازهم. يتضح لاحقا سقوط لوك في مستقبل المخدرات بعد وفاة والدته إذ أصبح يائسا لدرجة أنه سرق سيارة باهظة الثمن جاءت إلى مراب والده لإصلاحها. عندما يتزوج من كاسي، يبدأ لوك في الحصول على المال الإضافي الذي يسمح له بالبدء ببطء في سداد دينه لجونو. قرر لوك سداد الدين بالكامل، لكنه أيضا يقوم بضرب جونو، الذي ينتقم بإخبار والد كاسي بحقيقة زواجهما. ليس ذلك فحسب، بل إنه يخبر أيضا وحدته العسكرية، مما يؤدي إلى اعتقاله ومحاكمته عسكريا. وقبل أن يقف في المحكمة، يشعران أن علاقتهما قد تغيرت كثيرا عما كانت عليه في البداية. في النهاية، تنكشف حيلتهما وينحمل المسؤولية وحده ويبيع كاسي عنها، يعاقب بتسريحه من الخدمة وإحالة إلى محاكمة عسكرية وحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر.

لم تكن كاسي تتصور أن تنشأ عاطفة بينها وبين لوك من قبل، لكن لوك أصبح الآن مصدر إلهامها. تكتب الأغاني عنه، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع شعبية فرقتهما ويضعها على خريطة صناعة الموسيقى. لقد كتبت الأغاني سابقا، لكن لم يكن لأي منها عمق عاطفي مثل تلك التي كتبها عن لوك. بالنسبة إلى لوك، أصبحت كاسي مصدر الإلهام والدعم. إنها تحافظ على معنوياته عالية، وعلى الرغم من أنها تتصرف وكأنها تريد التخلص من زواجهما، إلا أنها تبذل جهودا حقيقية لمساعدته على التعافي من إصابته.

في النهاية، يخفي لوك بحياته المهنية بأكملها لإبقاء كاسي على طريق نجاحها. يتحمل كل اللوم لتجنيد كاسي المحاكمة في محكمة مدنية. لهذا، حكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر، وبعد ذلك سيتم تسريحه لحسن السلوك. بينما يستعد للسجن، تهرع للعثور على لوك قبل أن يذهب بعيدا خلال الأشهر الستة المقبلة، تمسك به في الوقت المناسب وتعلن حبها. كلاهما يوافق على البقاء سوية، على الرغم مما خططوا له في الأصل.

إنهما يدركون أنه أثناء لعب أدوار الزوج والزوجة، قد طورا مشاعر حقيقية لبعضهما البعض. حتى

نظام الرعاية الصحية في الولايات المتحدة. بدلا من ذلك، يغرق الفيلم في حبيكات فرعية مفتعلة، تزداد سوءا بسبب عدم الترابط وكذلك الكيمياء بين الشخصيات، فالمغنية كاسي هي نسوية ليبرالية. إنها تتحدث عن كراهيتها للحكومة الأميركية وحرب العراق، والتي لا تتفق مع وجهة نظر "زوجها" لوك حولها، وهذا يبرز خلال حفلة زواجهما بعد المشادة الكلامية بين كاسي وأحد زملاء لوك الذي يحتفل بزواج صديقه. كاسي تملك موهبة الغناء والتأليف الموسيقي، هذه الموهبة ستنتج بالنجاح لاحقا، وكذلك، لدى كاسي معتقداتها الخاصة. فهي من المناصرين لقضايا السلم والعدل والمساواة. تدافع عن السلام وعدم حمل السلاح ونبذ الحرب، وتعلق على شرفة منزلها اعلاما في دلالة على مناصرة القضايا الإنسانية، مثل "حياة السود مهمة".

هذا يعني أننا أمام شخصية ليبرالية. فالقصة تدور أيضا عن التامين العسكري والمزايا و"تزوير" الزواج حتى تتطور قصة الحب في الفيلم.

بعد أسابيع فقط من إصدار الفيلم، صوّت الجمهوريون في مجلس الشيوخ بـ"لا" مدوية للتشريع الذي كان من شأنه أن يضع حدا أقصى لسعر الأنسولين عند 35 دولارا، مما يمنع بشكل فعال أولئك الذين يعانون من مرض السكري من الرعاية الصحية بأسعار معقولة.

حكاية الفيلم رومانسية، تجمع بين مهاجرة من أصل لاتيني تدعى كاسي، وحندي في جهاز مشاة البحرية الأميركية يدعى لوك. تعاني كاسي من وضع معيشي وصحي صعب، هي مصابة بداء السكري، بوليصة تأمينها منتهية ونحتاج إلى مئات الدولارات لتجديدها، وهو أمر يحتاج إلى أكثر من مجرد عمل في المقاهي الليلية لكي تدفع تكاليف إمبر الأنسولين وبذل إيجار مسكنها المتواضع. عندما تشعر المغنية الشابة ببنوية السكر تقف للتحقق من مستويات السكر لديها في موقف السيارات، وعليها أن تأخذ حقنة الأنسولين ("النوع الأول")، وعند الصيدلية تفاجأ بعدم كفاية المال لشراء حقنة الأنسولين. من هناك نفهم المعاناة التي تواجهها.

تجاوز الاختلافات

في البداية، كاسي ولوك بالتاكيد لا يجبان بعضهما البعض. ولكن خلال الفترة التي قضاها لوك في العراق تلعب المسافة دورا هاما في تطوير صداقة بينهما، وهي علاقة يتم اختبارها عندما يعود لوك إلى المنزل مصابا. إذ أصيب في انفجار في العراق أسفر عن مقتل



قصة شخصين من خلفيات مختلفة جدا يجتمعان على الرغم من أيديولوجياتهما المتباينة إنه اتحاد للأفكار والمشاعر والحياة



تدخل الأفلام الأميركية في أحيان كثيرة مجال الدعاية للجيش الأميركي، الذي قد يتدخل حتى في كتابة السيناريو إذا كان الفيلم يشكل مباشرة عن حروبه وعناصره، وهو ما يطرح أكثر من سؤال. فيلم "قلوب أرجوانية" تعرض بدوره لتلك التدخلات ودخل في الدعاية رغم أنه حاول نوعا ما تناول قضية أخرى حارقة هي التغطية الصحية في أميركا.

الإرادة يزوران زواجهما مقابل المال على الرغم من وجهات نظرهما المتعارضة أيديولوجيا. هذا هو مفتاح عنوان الفيلم: وجهة نظره "الحمر"، ووجهة نظرها "الزرقاء"، التي تمتزج معا وتجعل قلوبهما أرجوانيين.

الفيلم يتعامل بذكاء شديد مع الموضوعات الجادة، لاسيما الفقر ونظام الرعاية الصحية. فبعد لقائهما في الحانة التي تغني فيها، تتصادم كاسي ولوك من النظرة الأولى، لكن لديهما شيء واحد مشترك وهو الحصول على المال. إنها مصابة بمرض السكري، وتكاليف الأنسولين ترتفع بشكل كبير، يدين لوك، المدمن السابق بعدة آلاف من الدولارات لتاجر مخدرات. لذا فهما يديران مخططا لاحتتيال على الجيش للحصول على مزايا الزواج. عليهما فقط أن يتظاهرا بأنهما في حالة حب.

القصة بأكملها عبارة عن احتيال على النظام الصحي، ولكن من الواضح أنه تم اختيار "جانب" الطيف الأيديولوجي الذي من المفترض أن يجده الجمهور أكثر ارتباطا. عندما تلتقي كاسي بزملاء لوك من مشاة البحرية قبل أن ينتشروا في العراق، يصرخ أحد الجنود بأنه لا يطبق الانتظار للذهاب "لمطاردة بعض العرب الملعونين".

عندما ترد وتحتج كاسي على هذا المنطق العنصري وتقدم الشابة درسا في عدم إصدار تعميمات شاملة عن البشر، عندما تنفعل بشدة، يأمرها لوك بالجولوس ويضرب بقبضته الطاولة ثم يندفعها لإفساد ليلة الجميع. لا يتطلب الأمر سوى عدد قليل من تدخلات المونتاج حتى نتجاوز هذه الاختلافات، بينما نشاهد جندي المشاة لوك يركل كرة القدم للعب الأطفال العراقيين، كانت كاسي تؤلف أغاني مستوحاة من حياتها الجديدة كزوجة لوك وتدعم لوك في مهنته.

مع تعمق علاقتهم، تتعلم كاسي أن تحب جميع مشاة البحرية حتى العنصريين، وتبدأ في تعليق العلم الأميركي بجوار علم بلدها الأم. يقف سرد حكاية كاسي مع لوك بطبيعتها المتناقضة، على الرغم من حقيقة أن لوك يفزع تماما ويلقي نوبة غضب في كل مرة تتخذ فيها أي نوع من القرارات بونه. لكنه يكذب عن طريق الإغفال بشأن الجزء الأكثر إدانة من ماضيه (ينطوي على سرقة السيارات). أو حين يصف والدتها بالمهاجرة غير الشرعية، أو يصرخ في وجهها بعد أن تسمح له بالانتقال إلى شقتها دون سابق إنذار.

دعاية للجيش

يبدو أن الفيلم يريد أيضا "دعم الجيش" بما في ذلك تمجيد بطولات الجنود أو التعاطف الأساسي. على الجانب الآخر، يفترض الفيلم أن اليساريين والتقدميين الراضين للتدخل الأميركي لا يشاركون في ذلك. ومع ذلك، فإن الدعاية الحقيقية للفيلم، إلى جانب إضفاء الطابع الرومانسي على الحياة العسكرية، إبراز الدور الذي تلعبه أميركا في العراق، والحرب ودور الجنود الأميركيين في إحلال "السلام"، مع الإشارة إلى قصور نظام الرعاية الصحية.

أشادت المخرجة روزنباوم، في مقابلة مع موقع عسكري، بعلاقة عمل الإنتاج مع الجيش وقاعدة كامب بندلتون البحرية في أوشنسايد، في الموقع. ومع ذلك، اعترفت أيضا، بطلب الجيش إعادة كتابة السيناريو.

قالت "كان علينا تعديل القليل من الحوار لإظهار تصوير أكثر توازنا لجنود مشاة البحرية".

كان لدى "القلوب الأرجوانية" القدرة على أن يكون ميلودراما مؤثرة - أو ربما هجاء حادا - حول الخبرات المتاحة لأولئك الذين تركهم

علي المسعود
كاتب عراقي

فيلم "قلوب أرجوانية" كتبه كایل جارويز ولين دبلو جارسيا، وأخرجته إليزابيث لين روزنباوم، تدور أحداثه في أوشنسايد في كاليفورنيا (تم تصويره في قاعدة مشاة البحرية كامب بندلتون، وتتمحور القصة عن مدمن سابق لوك (نيكولاس جاليتزين) مدين لتاجر المخدرات (انتوني إيولييتو) بمبلغ 15000 دولار، يتطوع في مشاة البحرية لإيفاء ديونه وللحصول على رضا والده (ليندن أشبي) الضابط المتقاعد.



الدعاية الحقيقية للفيلم إلى جانب إضفاء الطابع الرومانسي على الحياة العسكرية إبراز الدور الذي تلعبه أميركا في العراق

أما الشابة كاسي سالازار (صوفيا كارسون) التي تعمل نائلة ومغنية وكاتبة أغان تكافح ماليا من أجل الحصول على الدواء لمرض السكري الذي تعاني منه، يتزوجان هي ولوك حتى يتمكن من الحصول على المزايا التي يخصصها الجيش للمتزوجين من التامين الصحي ومكافأة الزواج. الفيلم إذن هجاء قيم نظام الرعاية الصحية الأميركي.

علاقة زواج شكلية

تلتقي المغنية كاسي صديقتها القديم فرانكي، الذي انضم إلى مشاة البحرية، في الحانة التي تعمل فيها، وكان مع مجموعة من الجنود من وحدته. ومن بينهم الجندي لوك الذي يقع في حب كاسي على الفور. منذ البداية، كاسي مصابة بمرض السكري وتكافح لشراء الأنسولين لأنها غير مشمولة بالتامين الصحي، إضافة إلى معاناتها في دفع فواتيرها المتأخرة. والدة كاسي تعمل مساعدا ممرضة غير قادرة على مساعدتها أيضا.

تفكر الشابة كاسي بخطة احتيالية للزواج الصوري من الجندي فرانكي للحصول على المزايا الطبية التي يحصل عليها الزوجان العسكريان. يرفض فرانكي لأنه يحب صديقته التي يخطط للزواج منها. أما لوك ففي البداية يعترض على احتيال كاسي على الدولة، ولكن بعد ضغط تاجر المخدرات عليه وتذكيره بدينه، يغير رأيه ويوافق على فكرة لوسي في الزواج. يتظاهر لوك وكاسي بمعاملة بعضهم البعض كزوجين محبين تحت أعين زملائهم في القوات والشرطة العسكرية. عندما يصاب لوك أثناء مهمته مع قوات الاحتلال الأميركي في العراق، ينتهي به الأمر بالعيش مع كاسي بينما يتعافى من الإصابة.

ينقل فيلم "القلوب الأرجوانية" رسالته بذكاء شديد إلى الجمهور باستخدام الكلمات التي تغطي جميع جوانب قصته. إذا كنت تتساءل عن كيفية ارتباط العنوان بالفيلم وما يعنيه بالفعل، القلب الأرجواني هو وسام عسكري يمنح للجنود الذين أصيبوا أو قتلوا في وقت خدمتهم. ومن المفترض أن يعكس عنوانه خلفيته العسكرية. ولكن هناك ما هو أكثر من ذلك بكثير.

تدور القصة حول جندي مشاة البحرية المضطرب والمغنية قوية

إدمان وسائل التواصل الاجتماعي مشكلة تحرق بالشباب والأطفال

المدارس في أوروبا تحظر أجهزة الموبايل بسبب مخاوف صحية



فرض قيود على المدارس

حفظ هواتفهم المحمولة في مكان مغلق، ثم الحصول عليها بعد انتهاء اليوم الدراسي. وفي إيطاليا، يحظر استخدام الهواتف المحمولة داخل فصول الدراسة بداية من العام الدراسي الحالي، بمقتضى مرسوم أصدرته الحكومة اليمينية بقيادة رئيسة الوزراء جورجيا ميلوني في يوليو الماضي. وفي العديد من المناطق في إسبانيا، جرى بشكل فعلي فرض حظر وقيود على استخدام الهواتف المحمولة في المدارس، مثل مدريد وجاليسيا وكاستيلا لا مانشا (قشتالة) والأندلس وإكستريمادورا.

وعلى الرغم من ذلك، لا يوجد في منطقة فلاندرز الناطقة بالهولندية، حظر عام على استخدام الهواتف في المدارس، ولكن بعض المدارس فرضت حظرا من تلقاء نفسها. وفي اليونان، مطلوب من الطلاب الاحتفاظ بهواتفهم المحمولة في حقائبهم المدرسية أثناء الدروس. ويحظر إخراجها واستخدامها على الملأ، حتى أثناء الاستراحة بين الدروس، ومن يخالف ذلك يتعرض لعدم حضور الدروس لمدة يوم واحد. ولم يستبعد رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس الأسبوع الماضي احتمال إرغام الطلاب على

بهم لدى وصولهم إلى مدارسهم. يشار إلى أن هذا جزء من تحرك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لتقليص الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام شاشات الهواتف، حيث تخشى الحكومة من أنه يعيق نموهم. أما في بلجيكا، فسوف يتم حظر الهواتف المحمولة داخل الفصول الدراسية في مئات المدارس الفرنسية بالعاصمة بروكسل، وأيضا في منطقة والونيا الناطقة بالفرنسية في جنوب بلجيكا، اعتبارا من العام الدراسي الحالي. وأعلنت الحكومة الجديدة في والونيا عن هذه الخطط خلال فصل الصيف.

إلها لأسباب طبية، أو بسبب إعاقة ما. وفي فرنسا، يجري حاليا تنفيذ خطة تجريبية لحظر استخدام الهواتف المحمولة خلال كامل اليوم الدراسي، وذلك في 180 مدرسة متوسطة يلتحق بها الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11 و15 سنة. ويتم تنفيذ تجربة ما يسمى بـ"توقف رقمي مؤقت"، على أكثر من 50 ألف تلميذ، وذلك قبل خطة محتملة لتطبيقه على مستوى البلاد بداية من 2025، ويتعين على تلاميذ المدارس المتوسطة والتجربة إلى أبعد من ذلك، إذ تطلب من الأطفال تسليم أجهزة الهواتف الخاصة

بالرغم من إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي التي تساعد على وتبادل الآراء والأفكار، والتواصل مع العالم الخارجي إلا أنها في الوقت نفسه تشكل خطرا كبيرا على البيئة التربوية لمجتمعاتنا، ما دفع الدول الأوروبية للتحرك لحظر استخدام الهواتف الخلوية في المدارس.

لولاية ثانية بالمنصب في شهر يوليو الماضي، بعلاج مشكلة إدمان وسائل التواصل الاجتماعي، والتنمر عبر الإنترنت (البلطجة الإلكترونية)، في إشارة إلى مخاوف واسعة النطاق بشأن التداعيات السلبية على الصحة والسلامة العقلية.

وقالت فون دير لاين، "تشهد المزيد والمزيد من التقارير حول ما يطلق عليه البعض أزمة الصحة العقلية.. سنجري أول تحقيق على الإطلاق على مستوى أوروبا حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلامة الشباب.. ندين لهم بذلك".

وعن التنمر عبر الإنترنت، قالت فون دير لاين "يُزف قلبي دما عندما أقرأ عن شباب يؤذون أنفسهم، أو ينهون حياتهم بسبب الإساءة عبر الإنترنت". وبينما صار الاتحاد الأوروبي يدرك على نحو متزايد، التداعيات السلبية الناجمة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأجهزة الهاتف المحمول بين الشباب، لا توجد قواعد على مستوى التكتل لمواجهة هذه القضايا. وبدلا من ذلك، تختلف القواعد من بلد إلى آخر.

وتبحث دول أوروبية، أو نفذت بالفعل، فرض حظر على استخدام الهواتف المحمولة في المدارس أو فرض قيود عليها خلال ساعات الدراسة. وفرضت المدارس في أنحاء هولندا حظرا تاما على استخدام الهواتف المحمولة. وجرى حظر الهواتف داخل الفصول الدراسية بالمدارس الثانوية في هولندا منذ بداية 2024 وتم توسيع نطاق الإجراء لاحقا ليشمل المدارس الابتدائية منذ بداية العام الدراسي الجديد في سبتمبر الجاري.

ورميا لا يزال من الممكن استخدام الهواتف المحمولة داخل الفصول الدراسية حال كان ذلك ضروريا بالنسبة إلى درس معين مثل تعلم مهارات التواصل، أو إذا كان التلاميذ في حاجة

بروكسل - تغير الدول الأوروبية مخاوف على نحو متزايد إزاء الاستخدام المفرط لأجهزة الهاتف المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من أشكال التواصل الرقمي بين الشباب، وسط تحركات لحظر استخدام الهواتف الخلوية في المدارس، أو فرض قيود عليها.

وأبرزت دراسات حديثة صلات تنذر بالخطر بين الإفراط في قضاء الوقت أمام شاشات الموبايل، وما يترتب على ذلك من تداعيات سلبية على الصحة العقلية والأداء الأكاديمي للأطفال والشباب.

وعلى سبيل المثال، أوصت دراسة أجرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، باستخدام الهواتف الخلوية في المدارس بشكل محدود، يتسم بالمسؤولية.

وتعهدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، عقب انتخابها



دراسات تنذر بخطر الإفراط في استعمال الموبايل وتداعياته السلبية على الصحة العقلية والأداء الأكاديمي للأطفال والشباب

أبل تطرح أجهزة «إير بودز» بأدوات مساعدة للسمع

عليها الأشخاص الذين تولى شخص محترف ضبط الإعدادات لهم على الجهاز نفسه، بحسب إدارة الغذاء والدواء.



ساعات الرأس تستطيع بعد ذلك تضخيم الأصوات وفق الحاجة، فيما سيتمكن المستخدم من ضبط إعدادات الصوت

واشنطن - سمحت السلطات الصحية الأميركية الخميس لشركة أبل بتثبيت وظيفة جديدة على بعض سماعات "إير بودز" اللاسلكية، تتيح تحويلها إلى أجهزة مساعدة للسمع للأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع الخفيف إلى المتوسط.

وسيكون في وسع المستخدمين اختبار سمعهم بأنفسهم في دقائق بتزليل آخر تحديث للبرنامج مجانا على هواتفهم من طراز "إيفون" أو أجهزةهم اللوحية "آيباد" التي تنتجها أبل.

وأوضحت إدارة الغذاء والدواء الأميركية في بيان أن سماعات الرأس تستطيع بعد ذلك "تضخيم الأصوات" بناء على النتيجة، في ما سيتمكن المستخدم من ضبط "إعدادات الصوت". ولاحظت المسؤولية في الإدارة ميشيل تارفر أن "فقدان السمع مشكلة صحية عامة كبيرة تؤثر على الملايين من الأميركيين".

وأضافت أن الترخيص لهذه الوظيفة من دون وصفة طبية "على جهاز صوتي مستخدم على نطاق واسع"، هو "خطوة جديدة لتعزيز توافر المساعدة للسمع وتسهيل الوصول إليها".

واختبر المنتج المجاز به للبالغين الذين تبلغ أعمارهم 18 عاما فما فوق، في تجربة سريرية شملت 118 شخصا. وأظهرت النتائج أن أولئك الذين ضبطوا الإعدادات بأنفسهم "حصلوا على فائدة مماثلة لتلك التي حصل

ذكاء توليدي من أوبن إيه آي يتميز بالقدرة على «التفكير»

وثمة فارق آخر يتمثل في عدم قدرة النموذج الجديد في الوقت الراهن على معالجة أو إنشاء محتوى آخر غير النصوص. ويأتي إطلاق o1 في وقت تسعى فيه شركة "أوبن إيه آي" إلى جمع إكتتابات ترفع قيمتها إلى نحو 150 مليار دولار، مما يجعلها واحدة من أعلى الشركات غير المدرجة في البورصة في العالم، وفقا لوسائل إعلام أميركية.

وإلى طرح "أوبن إيه آي" برنامج "تنتس جي بي تي" في نهاية عام 2022 إلى إطلاق تسابق في سيليكون فالي على ابتكار برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي الذي يستطيع إنتاج المحتوى بناء على استعلام بسيط باللغة اليومية. ومذاك، تتنافس كل المجموعات التكنولوجية الكبرى، من "مايكروسوفت" إلى "غوغل" و"ميتا" (مالكة فيسبوك وإنستغرام)، على توفير الأدوات التي تهدف إلى مساعدة البشر في مهام الحياة اليومية، من كتابة الرسائل إلى التعليم والإبداع الفني.

لكن أدوات المساعدة هذه القائمة على الذكاء الاصطناعي لا تعدو كونها مجرد آلات تقنبا بشكل مقنع جدا بتسلسلات الكلمات أو بترتيب وحدات البكسل، ولكن من دون تفكير، وبالتالي من دون فهم الجمل أو الصور التي تولدها.

من هنا، يلاحظ أحيانا أن هذه النماذج التي يتم تدريبها بواسطة كم ضخ من البيانات المأخوذة من الإنترنت، قد تهلوس من خلال اختراع وقائع ومعلومات غير دقيقة، وقد تجد صعوبة في حل مسائل رياضية بسيطة.

استخدامها للمرة الأولى مما تبدو بعد استخدامها للمزيد من الوقت". وفورت الشركة الإصدار التجريبي من o1 اعتبارا من الخميس، والذي سيكون متاحا في مرحلة أولى لمن يستخدمون "تنتس جي بي تي" لقاء رسم مدفوع. وأجرت وكالة فرانس برس اختبارا لنموذج o1 بطرح أسئلة منطقية بسيطة عليه، فحقق النتائج نفسها التي حققها جي بي تي-4o، لكنه استغرق المزيد من الوقت وأعطى تفاصيل أكثر عن إجاباته، بدلا من أن يولدها على الفور تقريبا.



تفكير مشابه لذكاء البشر

ويشكل إطلاق هذا النموذج خطوة جديدة للشركة نحو تحقيق هدفها المتمثل في تطوير الذكاء الاصطناعي "العام"، أي الذكاء الاصطناعي المشابه لذكاء البشر.

وتوجه رئيس "أوبن إيه آي" سام ألتمان عبر منصة إكس بالتهنئة إلى فرق عمل شركته على هذا "النموذج الجديد: الذكاء الاصطناعي القادر على التفكير بطريقة معقدة وعامة". لكنه أقر بأن هذه التكنولوجيا "لا تزال غير كاملة، ولا تزال محدودة، وتبدو أكثر إبهارا عند

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - أطلقت شركة "أوبن إيه آي" الخميس نموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي الجديد o1 القادر على التفكير والإجابة عن أسئلة أكثر تعقيدا، وخصوصا في مجال الرياضيات، وتامل مبتكرة "تنتس جي بي تي" من خلاله الحد من احتمالات الهلوسة التي تصيب أحيانا هذا النوع من البرامج. وأكدت "أوبن إيه آي" في بيان نُشر عبر الإنترنت أن "o1 يفكر قبل إعطاء الإجابة".

وكانت الإدارة أجازت عام 2022 شراء المعينات السمعية مباشرة من المتجر من دون وصفة طبية أو ضبط الإعدادات بمساعدة اختصاصي في المعينات السمعية، توخيا منها خفض الأسعار وتعزيز فرص الحصول على هذه الأجهزة.

طرق سهلة لتعزيز مستويات الطاقة

● **لندن -** كشف فريق من خبراء الصحة عن سبع طرق بسيطة لتعزيز مستويات الطاقة لدى الأفراد بشكل طبيعي، دون الاعتماد على الكافيين.

واستشارت مجلة "ماي ويكلي" العديد من المتخصصين في مجال الصحة للكشف عن هذه الخطوات العملية التي يمكن الالتزام بها بسهولة لتحسين مستويات الطاقة لدى الفرد طوال اليوم، بغض النظر عن السبب الكامن وراء التعب، بما في ذلك قلة النوم.

واقترح الدكتور جيف فوستر، المدير الطبي في "هيلث سبي أو يو كيو"، اختيار أطعمة مثل العصيدة أو البيض في الصباح قبل الاستمتاع بغداء مليء بالاليف والدهون الجيدة والبروتين، مثل الدجاج أو الحساء.

وقد يبدو الأمر بديهيا، لكن عدم شرب كمية كافية من الماء يمكن أن يستنزف طاقة الفرد، حيث يقدر الأطباء أن ذلك مرتبط بنسبة 12 في المئة من حالات التعب، وفقا لإيما ثورنتون، أخصائية التغذية في "إيه. فوجل".

ومن المفيد أن يكون الماء قريبا من الشخص دائما كي لا يتغافل عن شربه. ويوصي الخبراء بمراقبة وتيرة التبول ولون البول الذي قد يعني أن الشخص يعاني من الجفاف إذا كان داكنا.

ويقول علماء النفس إننا عندما نواجه مشاكل في اتخاذ القرار فقد يتقل ذلك كاهلنا، ما يعني أننا قد نعاني أيضا من "إجهاد القرار" ونشعر بالتعب بشكل متزايد.

وللمعالجة ذلك يمكن للشخص إنشاء روتين يحد من عدد القرارات اليومية التي يتعين عليه اتخاذها. ويجب عليه المشي كل يوم، ما سيساعده على الشعور بالمزيد من اليقظة ويسمح له بالنوم بشكل أفضل. وأوصى الدكتور فوستر أيضا بممارسة التمارين الرياضية التي ترفع معدل ضربات القلب وتجعل الشخص يلهث لضمان أكبر قدر من الفوائد.

وقالت عالمة النفس الدكتورة ميغ أروول إن الفوضى يمكن أن تؤدي إلى

عدم شرب كمية كافية من الماء يستنزف طاقة الفرد، ويقدر الأطباء أن ذلك مرتبط بنسبة 12 في المئة من حالات التعب

وإذا كان الشخص يشعر بالتعب التام، على الرغم من حصوله على قسط وافر من النوم، فقد يؤثر ذلك على أنه يعاني من مرض دون علمه، أو ربما يعاني من نقص الفيتامينات.

وفيما يلي عوامل نمط الحياة التي يمكن أن تؤثر على مستويات الطاقة لدى الأفراد:

- عدم ممارسة الرياضة بشكل كاف.
- الإفراط في ممارستها إلى درجة الشعور بالإرهاق.
- استخدام الهاتف بكثرة، فالتعرض المفرط للضوء الساطع يمكن أن يعطل دورة النوم والاستيقاظ الطبيعية للجسم ويؤثر على جودة نوم الشخص، لأنه يمكن أن يتداخل مع إنتاج الميلاتونين، الهرمون المسؤول عن تحفيز النوم.

مقعد المكتب المناسب يقي من آلام الظهر

● **برلين -** يقي مقعد المكتب المناسب من آلام الظهر ومتاعب العمود الفقري لدى موظفي العمل المكتبي، وفق ما قالته الرابطة الألمانية للسلامة والصحة المهنية.

وأوضحت الرابطة أن مقعد المكتب المناسب ينبغي أن يتيح ما يعرف بـ"الجلوس الديناميكي"، أي الحركة أثناء الجلوس، فعلى سبيل المثال ينبغي أن يكون مسند الظهر قابلا للحركة بحيث يمكن إرجاع الظهر إلى الخلف، كما ينبغي أرجحة الحوض إلى الأمام والخلف من حين إلى آخر.

- ويجب أن تكون وسادة الجلوس قابلة للضغط من حيث الارتفاع؛ بحيث يمكن ضبطها بما يتماشى مع ارتفاع المقعد، كما ينبغي ضبط مسند الذراع على نفس ارتفاع المكتب كي يستقر عليه العضد (الجزء العلوي من الذراع) أثناء العمل، ما يخفف العبء الواقع على الكتف.
- ومن المهم أيضا إجراء تمارين الإطالة والتمدد بانتظام، مع مراعاة النهوض والتمشي من حين إلى آخر، وذلك لتجنب وضعيات الجلوس المتصلبة التي تؤثر سلبا على العضلات والأقراص الفقرية والدورة الدموية.
- وتساعد تمارين الإطالة على تحسين نطاق حركة الشخص وتقليل خطر الإصابة، بالإضافة إلى فوائد أخرى.



ينبغي اختيار وضعية الجلوس الصحية

تخصيص مكان ثابت لليوغا في المنزل يساعد على الاستمتاع بممارستها

نصائح بتجنب الأماكن المزدحمة مثل المطبخ أو الرواق أو غرفة الأطفال



فوائد جمّة للجسم والعقل

وتنصح بوم بوضع جهاز اللاب توب عند مقدمة السجادة، ويعتمد ارتفاعه على ما يحتاجه المرء للنظر إلى الشاشة.

وأضافت فينك: من أجل ممارسة تمارين التمدد على الأرض من الجيد وضع اللاب توب على طاولة القهوة أو مقعد أو كرسي. وبالنسبة إلى التمارين التي تحتاج الوقوف من الأفضل أن يكون جهاز اللاب توب في مستوى العين، حيث لا ترهق رقبتك بالنظر إلى أسفل.

ويمكن أن تحرك جهاز اللاب توب كلما شعرت بالرغبة في ذلك أثناء جلسة اليوغا، ولكن من الأفضل بدرجة أكبر أن يصبح المرء على دراية أكثر بالتمارين بحيث لا يتعين عليه أن ينظر إلى الشاشة. وفي حال كان المرء يستعين بفيديوهات مسجلة لممارسة اليوغا، فإنه يمكنه مشاهدة الفيديو قبل الشروع في الممارسة، بحيث لا يحتاج أثناء الممارسة الفعلية إلا إلى التعليمات الشفهية.

واليوغا شكل من أشكال التمارين القديمة التي تركز على القوة والمرونة والتنفس لتعزيز الرفاهية البدنية والعقلية، وذلك وفقا لخدمات الصحة الوطنية في المملكة المتحدة. وتشمل هذه الرياضة سلسلة من الحركات المصممة لزيادة القوة والمرونة والتنفس، وهي رياضات

تكون قادرا على النظر إلى الخارج من موضع ركن ممارسة اليوغا، حيث أنه من الجيد أن تكون قادرا على النظر إلى الخارج، حسب قول بوم.

وتعد الخطوة المقبلة أساسية لاستكمال ركن ممارسة اليوغا، ألا وهي اختيار سجادة لا تسبب الانزلاق، وتوفر الدعم الكافي. ويمكن أيضا استخدام أدوات لدعم ممارسة اليوغا مثل الاشرطة، في حال كان المرء يفضل ذلك. وتقول جيسكا فينك العضوة بالرابطة المهنية لمعلمي اليوغا في ألمانيا: "وسائد المقاعد ومقاعد وكراسي التامل مهمة من أجل ممارسة تمارين التنفس والتأمل".

وإذا كان المرء يمارس اليوغا على أرضية خالية من الفرش، بحيث يشعر بالبرد أو بصلابة الأرضية على الرغم من حصيرة ممارسة اليوغا، فإنه يتعين عليه أن يضع سجادة إضافية أخرى مصنوعة من الفرو أسفل السجادة الأساسية. وفي الأيام الباردة بعد الغطاء الثقيل أمرا مفيدا في مرحلة الاسترخاء.

وإذا كان المرء يمارس اليوغا أثناء مشاهدة دروس عبر شبكة الإنترنت، فربما تشغل ذهنه مسألة مكان وضع اللاب توب أو الجهاز اللوحي. وتشير فينك إلى أنه من الأفضل أن تكون التعليمات الشفهية دقيقة بصورة كافية لكي يتمكن المرء من ممارسة تمارين اليوغا دون أن يركز على الشاشة.

ينصح خبراء اللياقة البدنية بتخصيص مكان ثابت لممارسة اليوغا في المنزل، مثل غرفة المعيشة أو غرفة نوم كبيرة، ومن الأفضل أن يكون المكان بعيدا عن أي عامل من عوامل التشويش. في المقابل يفضل الخبراء تجنب الأماكن المزدحمة مثل المطبخ أو الرواق أو غرفة الأطفال. كما ينصحون باختيار سجادة لممارسة اليوغا لا تسبب الانزلاق وتوفر الدعم الكافي.

● **برلين -** يتساءل الخبراء عن تأثير ما في المنزل من أثاث وتجهيزات على الأجواء اللازمة لكي يستطيع الشخص ممارسة اليوغا. وفي حقيقة الأمر هناك الملايين من الأشخاص الذين يمارسون اليوغا يواجهون هذه المشكلة، ولكن هناك بعض النصائح البسيطة التي يمكن أن تعزز تجربة ممارسة اليوغا في المنزل.

ووفقا لاستطلاع أجرته الرابطة المهنية لمعلمي اليوغا في ألمانيا، فإن 74 في المئة ممن يمارسون اليوغا يقومون بذلك في المنزل، في حين يحضر فقط نحو الخمس حصص اليوغا في (الجم).

وإذا كنت من الفئة الأولى، فإنه لن تحتاج إلى مساحة كبيرة، على الرغم من أنه من الأفضل أن يكون المكان هادئا. ولذلك يقدم الخبراء بعض النصائح عند تخصيص مكان معين في المنزل لممارسة اليوغا.

ومن أبرز النصائح تخصيص مكان ثابت لممارسة اليوغا في المنزل، ويفضل أن يكون بعيدا عن أي عوامل تشويش. وتقول نورا بوم، مصممة الديكور في كولونيا وتعمل في استوديوهات اليوغا أيضا، "يمكن أن يكون المكان غرفة المعيشة أو ركنًا في غرفة نوم كبيرة". وتنصح بوم بتجنب الأماكن المزدحمة مثل المطبخ أو الرواق أو غرفة الأطفال.

من أجل ممارسة تمارين التمدد على الأرض بنجاعة من الجيد وضع اللاب توب على طاولة القهوة أو مقعد أو كرسي

ويمكنك اختيار ركن بالقرب من جهاز التدفئة بحيث لا تتسعر بالبرد عندما تكون في وضع استرخاء. ولا يتعين أن يكون المكان أمام النافذة، ولكن حاول أن

تراكم الدهون في منطقة البطن يزيد من خطر الإصابة بالألم المزمن

● **كانبرا -** كشفت دراسة جديدة عن خطر صحي مثير للقلق يرتبط بتراكم الدهون في منطقة البطن، التي تضم أعضاء مثل الكبد والبنكرياس.

واكتشف باحثو جامعة "غرب أستراليا" أن تراكم الدهون في منطقة البطن يزيد من خطر الإصابة بالألم المزمن في أجزاء عديدة من الجسم.

ويضاف هذا إلى قائمة المخاطر المؤكدة المرتبطة بتراكم الدهون حول الخصر، بما في ذلك زيادة خطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

وفي الدراسة فحص الباحثون البيانات الصحية لأكثر من 32 ألف بريطاني (متوسط أعمارهم 55 عاما)، حيث خضع كل مشارك لفحص التصوير بالرنين المغناطيسي لبطنه لقياس كمية الدهون حول الكبد والبنكرياس، والمعروفة طبيا باسم الدهون الشحوية.

وقاس فريق البحث أيضا كمية الدهون الموجودة تحت الجلد مباشرة. كما طلب من المشاركين تحديد ما إذا كانوا قد عانوا من أي ألم في الرقبة أو الكتف أو الظهر أو السورك أو الركبة، أو في جميع أنحاء الجسم.

النساء اللواتي لديهن مستويات أعلى من الدهون تحت الجلد، كن أكثر عرضة بنسبة 60 في المئة للإصابة بألم مزمن

وتكشف الأبحاث أن دهون البطن تحمل في طياتها مخاطر صحية جسيمة. لكن يمكن الحد من تلك المخاطر المصاحبة لدهون البطن. ويعتمد وزن الشخص بصورة كبيرة على أربعة عوامل، وهي السرعات الحرارية التي تدخل الجسم يوميا

النساء العراقيات خارج سوق العمل

النظرة العامة للمجتمع ترى في كل منشأة خاصة بمثابة مصيدة للفتيات



مؤشرات خطيرة

تحصيل دخل الأسرة، من خارج قوة العمل في معظم المحافظات العراقية في حين أن هناك أقل من واحد من كل خمسة رجال من معيلي الأسر غير نشط اقتصادياً، فهؤلاء النساء لا يبحثن عن عمل حتى عندما يكن مطالبات بدعم أسرهن اقتصادياً.

ولا تعكس النسب المتدنية للعمالة النسائية مشكلة في العدد أو الحجم الكمي للحضور النسائي في سوق العمل فحسب، بل تتعدى ذلك إلى نسب غير متوازنة من التمثيل النسائي في التخصصات المهنية المختلفة، أي أن هناك تفاوتاً حاداً في التوزيع النسبي للنساء العاملات في القطاعات والوزارات المختلفة، إذ هناك عدد كبير منهن يتكفلن في الوزارات الخدمية، في حين يقل توظيفهن في القطاعات الصناعية والأمنية.

وبحسب تقرير "واقع الجندر في الوزارات والمؤسسات في العراق" الصادر عن وزارة التخطيط العراقية عام 2018، تحظى بعض الوزارات بنسبة عالية من الموظفين النسائية، كالبنك المركزي الذي يوظف 7 نساء مقابل كل 3 من الموظفين الرجال، وكذا الأمر بالنسبة إلى وزارة التربية والتعليم التي توظف 6 من النساء مقابل كل 4 من الرجال، في حين يتناقص الرجال والنساء الموظفون في وزارة المالية.

في المقابل هناك وزارات أخرى تعاني من التذني الشديد في نسبة النساء الموظفات فيها، وفي مقدمتها وزارة الداخلية التي لا تتعدى نسبة النساء فيها 2 في المئة، ووزارة النفط التي لا تتجاوز نسبة النساء فيها 10 في المئة، ويمكن توضيح هذا التباين الحاد في توزيع النساء على القطاعات المختلفة بالقول إنه لكل 12 امرأة تعمل في البنك المركزي، هناك 9 نساء يعملن في وزارة التربية، يأتي هذا مقابل امرأتين تعملان في وزارة النفط وامرأة واحدة فقط تعمل في وزارة الداخلية.

وهنا تبرز من جديد العوامل الاجتماعية لصنع هذا التباين، إذ تفضل النساء مهناً مثل التعليم، والوظائف المكتبية، كما تفضل أسرهن أعمالاً تضمن لهن الحد الأدنى من الاحتكاك مع الذكور الغرباء، لهذا فإن بصورة عامة تقسماً اجتماعياً نمطياً، بين مهن مفضلة، ومهن مزيرة، وهذا يفسر على سبيل المثال سبب اختفاء النساء من وزارة الداخلية، إلا في حالات نادرة.

في العمل، وفي مجتمع تشكل شريحة الشباب فيه نصف تعداد السكان يبدو هذا التوجه شيئاً واعداً على الرغم من الطبيعة الأبوية في النظام الاجتماعي والتي تعزز النفوذ العائلي في أيدي كبار السن.

والتغيير في القنوات الاجتماعية، والحصول على الاعتراف بحق المرأة في العمل، بقدر ما هو مهم لكنه لا يكفي لدفع النساء للعمل، فالأدوار النمطية للجنسين محددة بشكل صارم، وهي غالباً ما تترك النساء مع قائمة طويلة من المهام والالتزامات داخل المنزل إذ يعتبرن أن تربية الأولاد هي وظيفتهن الأساسية.

وبحسب منظمة العمل الدولية تقوم المرأة العراقية بـ86 في المئة من أعمال العنابة المنزلية غير مدفوعة الأجر وتتفق ما لا يقل عن 6 ساعات يومياً للعناية بالمنزل والأطفال، مقابل أقل من ساعة واحدة ينفقها الرجال للقيام بنفس النوع من العمل، ما يجعل المرأة العراقية تعاني فقراً في الزمن اللازم لقيامها بالعمل مدفوع الأجر، فضلاً عن القيام بذلك العمل بكفاءة.

والصورة هي ذاتها في الكثير من الأسر التي تعيلها نساء غير عاملات، إذ يبلغ معدل الفقر في العراق 22.5 في المئة بحسب ما تشير إليه البيانات التي جمعها برنامج الغذاء العالمي في العام 2016، والذي يوضح أن أكبر المتضررين من ارتفاع نسبة الفقر هي الأسر التي تعيلها نساء، لأن أربعة من كل خمسة نساء معيلات لأسرهن ومسؤولات عن

القوانين بحق المتحرشين وهي ما تخص عبة الإثبات، إذ أن المحكمة تطالب النساء إثباتات لواقعة التحرش سواء مقاطع صوتية أو رسائل نصية أو شاهدين اثنين وهو ما يصعب توفره في العادة.

وتوجد عقبات عديدة تمنع النساء العراقيات من المساعدة في إنقاذ الاقتصاد العراقي المتعثر، والذي يمكن أن يستخدم قوة المرأة بمحرك اقتصادي أساسي ليحفظ تماسكه.

وبالنسبة إلى معظم النساء العراقيات، فإن العقبة الأولى التي تحول دون وصولهن إلى سوق العمل هي عقبة اجتماعية، فقبل أن يحصلن على عمل يفترض أن يرغبن في الحصول على عمل.

وبحسب نتائج المسح الذي أجرته وزارة التخطيط العراقية للعام 2011 تمثل النساء المستعدات للخوض في سوق العمل نسبة لا تتجاوز الـ13 في المئة من مجموع النساء العراقيات، وهي نسبة متدنية حتى بالمقارنة مع الدول النامية الأخرى، إذ تشير إحصائيات منظمة العمل الدولية عام 2019 إلى أن العراق يحتل ثالث أدنى مرتبة في نسبة النساء النشاطات اقتصادياً من بين 189 دولة.

فالنساء في العراق تقريباً لا يعملن، فمن بين كل عشرة نساء عراقيات هناك تسع منهن غير نشاطات اقتصادياً، في حين تكاد النسبة تكون معكوسة في صفوف الرجال، فمن بين كل 10 رجال عراقيين هناك 8 منهم نشطون اقتصادياً. وتعود هذه النسبة المتدنية إلى جملة من العوامل والأسباب المرتبطة بطبيعة المجتمع العراقي ونظرتهم إلى دور المرأة بشكل أساسي، فالنساء لا يعملن لأنهن ببساطة ممنوعات من العمل.

ووفقاً لدراسة قامت بها بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق "يونامي" بعنوان "العنف ضد المرأة في العراق: المشكلات والخيارات" فإن ثلاثة

من بين كل خمسة من الرجال كبار السن لا يعترفون بحق النساء في أسرهم بالعمل، كما أن 2 من بين كل خمسة من الشباب يشاطرون الجيل الأقدم النظرة ذاتها، وهذا يجعل 3 من بين كل 5 من الذكور الشباب يحترمون حق المرأة

منشأة خاصة، ولا يعملن فيها إلا إذا كن مضطرات، حتى لو كان صاحب العمل ملتزماً بسلوكه ويمنع أي محاولات تحرش، فالنظرة العامة للمجتمع أصبحت ترى في كل منشأة خاصة بمثابة مصيدة للفتيات.

وأكد الغراوي أن "أهم الانتهاكات المؤشرة ضد النساء في سوق العمل الخاص هي قلة الأجور وزيادة ساعات العمل وتشغيل النساء في أعمال خطيرة وخصوصاً في المصانع ووجود حالات تحرش أثناء العمل"، مطالباً الحكومة بـ"إطلاق السياسة الوطنية لتشغيل النساء في سوق العمل وتعزيز الحماية والمساواة لهن".

ويقف القانون العراقي عاجزاً عن مواجهة مشكلة التحرش فالواد الخاصة به (401، 402) تعود إلى العام 1969 والتي جاءت تحت عنوان الجرائم المخلة بالأداب، ولم يتم تعديلها منذ ذلك الوقت. وتشير الإحصائيات الحكومية إلى أن 87 في المئة من النساء لا يملكن استعداداً وروغبة للدخول في سوق العمل.

في المقابل، ترفض الناشطات النسوية هذا التفسير، مؤكدات أن الحكومة ومؤسسات الدولة لا تعمل بما فيه الكفاية لتهيئة بيئة العمل القانونية والاجتماعية والاقتصادية لكي تكون مريحة وجاذبة للنساء.

وأكدت الناشطة سعدية التميمي أن "هناك العديد من المصاعب "الطارئة" للنساء في سوق العمل، مما يدفعهن لتترك وظائفهن".

وأضافت في تصريحات صحفية "يبدأ ذلك من التحرش والابتزاز الذكوري في المجال العام، حيث لم تسع أي حكومة عراقية لوضع قوانين رادعة لذلك، كما أن الاستثمارات التي تنفذها الحكومة العراقية أو تسمح بها تتم دون اشتراط أي كوتا نسائية في هذه المشاريع، خاصة في القطاعات التقنية والسياحية والخدمية"، مشيرة إلى أن البنية الاقتصادية في العراق التي تسيطر عليها الأحزاب السياسية المركزية، وغالبية هذه الأحزاب المركزية المحافظة ولا تفضل أي حضور للنساء في سوق العمل. ويغفر التحرش الجنسي بأنه تنمّر أو إكراه على فعل جسدي أو وعد غير لائق أو غير مرحب به بمكافآت مقابل خدمات جنسية، ويتعدد إلى تحرش لفظي وجسدي (عاطفي) واجتماعي واقتصادي، وهي بحسب مراقبين ظاهرة متنامية في المؤسسات الحكومية العراقية فضلاً عن قطاع العمل الخاص.

ورغم أن القانون يعاقب على التحرش، إلا أن هناك مشكلة كبيرة تواجه تطبيق

في المئة من النساء العاملات يعملن في مؤسسات القطاع العام، غير أنهن لا تشكلن أكثر من ثلث القوى العاملة في الوزارات والهيئات الحكومية، فهناك ثلاث نساء يعملن في وزارت الدولة مقابل كل سبعة من الرجال بحسب ما يشير إليه تقرير واقع المساواة الجندرية في الوزارات والمؤسسات في العراق، الصادر عن وزارة التخطيط العراقية.

لكن حتى النساء اللواتي ينجحن في الخروج إلى سوق العمل، كثيراً ما يعدن إلى الداخل مرة أخرى بسبب ظروف العمل نفسها، إذ يشير التقرير إلى أن حوالي نصف النساء أشرن إلى وجود تمايز في الأجور لصالح الأقران الذكور في القطاع الخاص، في حين أشار للثلاث إلى وجود هذا التمايز في وظائف القطاع العام.

كما تتكرر قصص التحرش بالمقدمات للعمل في القطاع الخاص، فباتت الفتيات يفكرن ألف مرة قبل التقدم للعمل في أي



قصص تتكرر



سباق مع عقلية المجتمع

تمنع العديد من العقبات النساء العراقيات من المشاركة في القوى الاقتصاد، ابتداء من نظرة المجتمع إلى رغبتهن الشخصية في الخروج من المنزل وصولاً إلى ظروف العمل نفسه، فقبل أن يحصلن على عمل، يفترض أن يرغبن في الحصول عليه.

بغداد - احتل العراق المرتبة الأخيرة عالمياً بنسبة مشاركة النساء في القوى العاملة بالبلاد، بحسب آخر تقرير حديث عن نسبة مشاركة النساء بالقوى العاملة لعام 2024، في الوقت الذي فيه تظهر الأرقام أن من بين 13 مليون امرأة قادرة على العمل في العراق، فقط 7 في المئة منهن يعملن، بسبب وجود العديد من المعوقات إضافة إلى الثقافة المجتمعية. وجاء العراق في المرتبة 195 من بين 195 دولة، حيث بلغت نسبة مشاركة الإناث في القوى العاملة بالعراق فقط 10.7 في المئة، وفق التقرير الذي أعدته "سي وورلد".

وكشف رئيس المركز الإستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق فاضل الغراوي، الأسبوع الماضي عن انخفاض نسبة تمثيل المرأة في سوق العمل إلى 14 في المئة، وهو أقل من المعدل العالمي البالغ 20 بالمئة، فيما أشار إلى أن نسبة العوائل التي تعيلها نساء تبلغ نحو 11 في المئة. وقال الغراوي إن "هذه الإحصائيات صادرة عن منظمة العمل الدولية، وتفيد بأن هناك 13 مليون امرأة في سن العمل في العراق، منهن مليون امرأة فقط من يمارسن العمل، و70 في المئة منهن يعملن في القطاع الحكومي، وعدد النساء العاملات في القطاع الخاص لا يتجاوز 300 ألف امرأة".

ورأى أن "هذا مؤشر خطير يجب على الجميع الانتباه إليه ومحاولة فهم أسباب عزوف المرأة عن دخول سوق العمل في القطاع الخاص". مع الإشارة إلى أن أغلب النساء العاملات في القطاع الخاص هن من النساء الريفيات. وأضاف أنه "وفقاً لإحصائيات وزارة التخطيط فالقطاع العام والحكومي هو أكثر القطاعات الجاذبة لمشاركة المرأة، حيث كانت النسبة نحو 78 في المئة مقارنة بباقي القطاعات، التي لم تشكل سوى 21 في المئة في القطاع الخاص".

87 في المئة من النساء العراقيات لا يملكن رغبة للدخول في سوق العمل بحسب الإحصاءات

ووفقاً لتقرير اليونسكو الصادر عام 2019 "تقيم سوق العمل وتحليل المهارات في العراق وكردستان العراق" فإن 60

الإسباني رودري أمل جيل التسعينات في معركة الكرة الذهبية

الثنائي الملكي فينيسيوس جونيور وجود بيلينغهام على خط المنافسة



التتويج بلقب يورو 2024 يفتح باب الأساطير أمام رودري



هيمنة واضحة

من بين الخاسرين يبرز اسم المصري محمد صلاح، الذي خرج من القائمة المختصرة لمرشحي جائزة الكرة الذهبية لأول مرة في مسيرته مع ليفربول، حيث حصر اللاعب على الحضور ضمن الثلاثين المرشحين في الأعوام الستة الماضية. كما يعد البرازيلي رودريغو غوس من ريال مدريد، أحد الخاسرين من سباق جائز الكرة الذهبية 2024 بلا شك، فقد كان أحد العناصر الرئيسية التي أسهمت في تتويج الملكي بثلاثة ألقاب هذا العام، وقدم 26 إسهامة تهديفية في 2023 - 2024.

من بين الخاسرين في ترشيحات الكرة الذهبية 2024 هناك البلجيكي كيفين دي بروين من مانشستر سيتي، الذي صنع 18 هدفاً الموسم الماضي وأسهم في احتفاظ الفريق السماوي بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الرابعة تواليًا.. كما يظهر اسم الظهير الهولندي المميز جيري مي فريمونج، الذي قدم 26 إسهامة مع باير ليفركوزن وساعده في حصد الثلاثة المحلية لأول مرة في تاريخه، وهي الدوري والكأس والسوبر في ألمانيا.

بدوري أبطال أوروبا، وواعد برشلونة لامين يامال الفائز بكأس أوروبا مع إسبانيا، والنرويجي إيرلينغ هالاند بطل البريميرليغ مع مانشستر سيتي. المثير أن رونالدو لم يترشح للعام الثاني تواليًا، ومع ذلك يظل نجم النصر السعودي، اللاعب الأكثر ترشيحا لجائزة الكرة الذهبية عبر كل تاريخها منذ نشأتها عام 1956، بواقع 18 مرة، يليه نجم إنتر ميامي الأميركي ليونيل ميسي بواقع 16 مرة. يمكن اعتبار رونالدو وميسي الخاسرين الأكبرين من ترشيحات الكرة الذهبية 2024 عطفاً على مردود اللاعبين الجيد بالعام الحالي، فميسي قاد الأرجنتين إلى كأس كوبا أميركا، في حين أنهى رونالدو الدوري السعودي هدافاً له برقم قياسي. من المعلوم أن رونالدو وميسي هما أنجح لاعبين في تاريخ جائزة الكرة الذهبية، وإقصاء أحدهما أو كلاهما من الترشيحات ولو لمرة واحدة، يعد خسارة كبيرة وحرماناً من تعزيز الأرقام القياسية لكليهما في لائحة شرف الجائزة.

ولكن أيضاً المنتخب الإسباني، إنه نجم كرة قدم. وأضاف البالغ من العمر 57 عاماً "إنه مرشح جاد لجائزة الكرة الذهبية، وأعتقد أنه المنافس الأكبر لفينيسيوس جونيور". وأنهى تصريحاته قائلاً "فينيسيوس جونيور قدم موسماً رائعاً، وأعتقد أنه الأحق بالكرة الذهبية، بعدما ما قدمه مع ريال مدريد". شهد السباق مفاجأة كبرى تمثلت في ظهور اسم الموهبة الإسباني لامين يامال في الصراع، بعد المستوى المذهل الذي قدمه مع "لاروخا" وبرشلونة. ورغم عدم دخوله حتى الآن قائمة العشرة الأوائل، حيث حل في المركز 14، فإن تتويجه بلقب يورو 2024 مع منتخب إسبانيا، وإمكانية تتويجه بجائزة أفضل لاعب في البطولة المرشح لها بقوة، قد يرفعان أسهمه في اقتحام المراكز الأولى في الفترة المقبلة.

نهاية عصر

وتعد الكرة الذهبية الجائزة الأهم على المستوى الفردي، والتي يسعى كل لاعب لتحقيقها، استناداً إلى الإنجازات الفردية والجماعية التي قدمها. ويعتبر الأرجنتيني ليونيل ميسي، قائد إنتر ميامي الأميركي وأسطورة برشلونة الإسباني، هو الأكثر تتويجا بالجائزة بواقع 8 مرات. ويأتي خلفه غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، قائد النصر السعودي وأسطورة ريال مدريد الإسباني، بواقع 5 مرات ذهبية.

أعلنت مجلة فرانس فوتبول عن المرشحين الثلاثين لجائزة الكرة الذهبية 2024 للعام الحالي، والتي خلت لأول مرة من اسم النجمين، البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني ليونيل ميسي، منذ 2004. طيلة عقدين من الزمن تبارى رونالدو (39 عاماً) وميسي (37 عاماً) في قوائم ترشيحات الكرة الذهبية، حيث فاز بها رونالدو 5 مرات مقابل 8 لميسي، لكن يبدو أن الحقية التاريخية التنافسية بين صاروخ ماديرا والبرغوث قد ولت أيامها. ضمت القائمة أسماء شابة حققت إنجازات في 2024، على غرار نجم ريال مدريد فينيسيوس جونيور الفائز

بلقب اليورو، بالفوز في النهائي على المنتخب الإنجليزي بنتيجة 2 - 1. يرى زينهو أسطورة كرة القدم البرازيلية أن مواطنه فينيسيوس جونيور هو الأحق بجائزة الكرة الذهبية 2024، نظراً لأدائه في الموسم الماضي، لكنه يرى أن لاعباً واحداً فقط، هو من يشكل أكبر خطر على حظوظ جناح ريال مدريد في الفوز بالجائزة. وتمنح جائزة الكرة الذهبية لأفضل أداء خلال موسم كرة القدم، ولا شك أن الجناح البرازيلي، ولكن مع خيبة الأمل في كوبا أميركا 2024، توجد شكوك حول إمكانية فوزه بالجائزة، رغم حقيقة أن مستواه من الناحية الفردية كان رائعاً وهو ما يجعله يملك حظوظاً أكبر في نيل جائزة أفضل لاعب في العالم. ولكن زينهو، أشار إلى أن متوسط ميدان مانشستر سيتي، رودري قد يشكل خطراً كبيراً على فينيسيوس في صراع الكرة الذهبية هذا العام، بعدما فاز بالدوري الإنجليزي مع مانشستر سيتي وتوج بكأس أمم أوروبا، يورو 2024 رفقة منتخب إسبانيا، وفي ظل أدائه

الثنائي الملكي فينيسيوس جونيور وجود بيلينغهام، سيكُون أول لاعب من جيل الألفينات يظفر بها، دون أن يلمسها أي لاعب من مواليد التسعينات. وشارك فينيسيوس جونيور في 39 مباراة بقميص ريال مدريد خلال الموسم الماضي، ونجح في تسجيل 24 هدفاً وصنع 11 أخرى. ويرن نجم البرازيلي في النهائيات التي خاضها الميرنغي خلال الموسم، وكذلك المباريات الحاسمة. ونجح فينيسيوس في تسجيل هاتريك أمام برشلونة بنهائي كأس السوبر الإسباني، ليقيود الميرنغي لحصد اللقب، بالفوز بنتيجة 4 - 1. كما أنقذ فينيسيوس ريال مدريد في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا ضد بايرن مونخ، بنسجيله هدفين في لقاء الذهاب بألمانيا، قبل أن يسجل هدفاً حاسماً في النهائي ضد بوروسيا دورتموند. ولعل هذا المجهود المميز قاد النجم البرازيلي للتتويج بجائزة أفضل لاعب في دوري أبطال أوروبا للنسخة الماضية. أما بيلينغهام فكان الصقعة الاستثنائية لريال مدريد، إذ لم يكن يتوقع أكثر المتفائلين بالنجم الإنجليزي أن يتألق بهذا الشكل خلال موسمه الأول مع الملكي. ونجح جود بيلينغهام في ترك بصمة قوية على المستوى الهجومي مع ريال مدريد، رغم كونه لاعب خط وسط. وشارك بيلينغهام في 42 مباراة بمختلف المسابقات مع ريال مدريد، وسجل 23 هدفاً وصنع 13 أخرى. ولعب الإنجليزي دوراً مهماً في تتويج الميرنغي بلقب الليغا وإخراج الغريم التقليدي برشلونة من المنافسة، فخلال مواجهتي الكلاسيكو كان صاحب أهداف الانتصار. وتوج بيلينغهام بجائزة أفضل لاعب شاب في دوري أبطال أوروبا، وأفضل لاعب في الليغا، وأفضل لاعب في الموسم من ريال مدريد.

بعض التوقعات تذهب إلى أن الكرة الذهبية منحصرة بين ثنائي ريال مدريد الإسباني فينيسيوس جونيور وجود بيلينغهام



يرى رودري، نجم خط وسط منتخب إسبانيا ومانشستر سيتي، أنه "الفائز" بالصراع على جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، هذا العام. وخاض رودري في الموسم الماضي 50 مباراة بمختلف المسابقات، رفقة مانشستر سيتي، وسجل 9 أهداف وصنع 14. وتوج متوسط الميدان مع السيتيزنز بكأس العالم للأندية، وكأس السوبر الأوروبي، والبريميرليغ. كما كان عنصراً أساسياً في تشكيلة الماتادور.

مدير - يشهد سباق الكرة الذهبية لعام 2024 منافسة شديدة مع انتهاء البطولات القارية الكبرى، وتآلق العديد من النجوم بإداء استثنائي على أرض الملعب، حيث تُعد جائزة الكرة الذهبية من أرفع الجوائز في عالم كرة القدم، وكان اللاعبون وال جماهير ينتظرونها بفارغ الصبر لمعرفة قائمة المرشحين النهائيين لهذا العام، خاصة بعد انتهاء بطولتي كوبا أميركا وكأس الأمم الأوروبية 2024، اللتين أحدثتا تغييرات كبيرة في قائمة المرشحين للفوز بالكرة الذهبية 2024، مما زاد من حدة التشويق والإثارة، خصوصاً بعد فوز ليونيل ميسي بجائزة الكرة الذهبية لعام 2023، الذي رفع من سقف التوقعات لهذا العام.

وقد كانت قائمة اللاعبين المرشحين لجائزة الكرة الذهبية لعام 2023 حافلة بالأسماء الالامعة، مما جعل موعد العرض المرتقب حدثاً لا يُفوت لعشاق كرة القدم في كل أنحاء العالم.

لم يسبق لأي لاعب من مواليد التسعينات أن توج بالكرة الذهبية من قبل في ظل الصراع بين ميسي ورونالدو في آخر 15 عاماً

يُعد الإسباني رودري لاعب خط وسط مانشستر سيتي الإنجليزي، أحد أبرز المرشحين للظفر بالكرة الذهبية للعام الحالي. وقدم رودري موسماً مميزاً بقميص المان سيتي، كما ساهم في تتويج منتخب بلاده الإسباني بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024). ولم يسبق لأي لاعب من مواليد التسعينات، أن توج بالكرة الذهبية من قبل، في ظل الصراع الشرس بين ميسي ورونالدو في آخر 15 عاماً. واستطاع لاعبان فقط، خطف الجائزة من ميسي ورونالدو في السنوات الأخيرة، وهما لوكا مودريتش وكريم بنزيمة، والثنائي من مواليد الثمانينات.

بدأت إدارة نادي مانشستر سيتي الإنجليزي التحرك من أجل حماية لاعب خط الوسط الإسباني رودري (28 عاماً) من أطماع فريق ريال مدريد، الذي يحاول إغراءه بالانضمام إلى صفوف النادي الملكي، وذلك من خلال الدخول في مفاوضات مع ممثلي اللاعب من أجل تجديد عقده، ومنحه راتباً سنوياً ضخماً، مكافأة له على الأداء الذي قدمه رفقة تشكيلة المدرب الإسباني بيب غوارديولا طوال المواسم الماضية. ووفقاً للنقاصيل، التي نشرتها صحيفة ميرور البريطانية، فإن نادي مانشستر سيتي مستعد لجعل رودري اللاعب الأعلى أجراً في صفوفه والدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم خلال الفترة المقبلة، بالتساوي مع زميله في الفريق: النرويجي إيرلينغ هالاند والبلجيكي كيفن دي بروين، وذلك من خلال رفع راتبه ليصل إلى 375 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع الواحد، بهدف إبقائه في قلعة الاتحاد لسنوات أخرى، خاصة أنهم يعتبرونه من أكثر اللاعبين تأثيراً داخل تشكيلة غوارديولا. وأضافت الصحيفة أن إدارة فريق مانشستر سيتي ستدخل في مفاوضات لتمديد عقد هالاند، ورفع راتبه بعد دخوله في موسمه الثالث مع الفريق، ولكن يبقى مستقبل رودري، الذي توج مع المنتخب الإسباني بلقب أمم أوروبا الأخيرة (يورو 2024)، وتم اختياره أفضل لاعب في البطولة، على رأس أولويات بطل "البريميرليغ" في المواسم الأربعة السابقة، وذلك على الرغم من أن عقده الحالي يمتد لثلاثة مواسم أخرى، إذ إن اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً،

ثنائية هالاند تقود سيتي إلى قلب الطاولة على برنتفورد وتصدر ترتيب البريميرليغ

نوتنغهام فورست يهزم ليفربول في مسرح أنفيلد لأول مرة منذ أكثر من 50 عاما



هالاند وفي لعاداته في زيارة الشباك

وبعدما فاز بأول ثلاث مباريات في الدوري بآداء مقنع دون أن تهتز شبكاته بقيادة المدرب أرنه سلوت، افتقد ليفربول الأفكار في سعيه لإبرك التعادل وكاد فيرجيل فان دايك يهز الشباك من ضربة رأس لكنها علت العارضة. وأصاب نونو سبيرو سانتو مدرب فورست في خطله، لكن الفضل في الفوز يعود إلى البدلاء. وقال الجناح السويدي إيلانجا "ناقشت مع كالوم هذا الأمر على مقاعد البدلاء، أننا سنصنع الفارق لدى مشاركتنا". وأضاف "خضنا المباراة في ليفربول ولا يتسنى للكثير من الفرق الفوز على ليفربول وتقديم مثل هذا الأداء، كل الفوز جهودنا في النهاية".

داخل الملعب قبل استبداله. وتآلق ماتز سيلز حارس مرمى نوتنغهام فورست في الدفاع عن مرماه بتصديه لركلة ركنية من تيرينت الكسندر أرنولد كادت تدخل المرمى، وحرم اليكسيس ماك أليستر من التسجيل من ضربة رأس بعدها بدقة واحدة. لكنه كاد يهدي ليفربول التقدم قبل الاستراحة، عندما لعب دياز ضربة رأس عاليا في الهواء وكاد الحارس يحولها عن طريق الخطأ في مرماه أثناء محاولة الإمساك بها لكنه تمكن في النهاية من تدارك الوضع. ودفع ليفربول الخمن في الدقيقة 72، عندما مرر البديل أنتوني إيلانجا الكرة إلى هودسون-أودي الذي سجل هدف المباراة الوحيد بتسديدة هائلة.

وهذه المرة الأولى التي يفوز فيها نوتنغهام فورست في ملعب أنفيلد منذ 1969 واحتفل اللاعبون و جماهير الفريق الضيف بهذا الإنجاز احتفالا كبيرا، بينما غادر مشجعو ليفربول أسفين على الفرص التي أهدرها الفريق. وهيمن ليفربول على الشوط الأول وسدد لويس دياز في القائم في الدقيقة 17. وبعدها بدقيقتين، لعب محمد صلاح عرضية رائعة بالجزء الخارجي من القدم اليسرى حولها دومينيك سوبوسلاي بضربة رأس أخطأت طريقها إلى المرمى في ظل ضغط ليفربول. لكن اليكس مورينو، ظهر نوتنغهام فورست تمكن من الحد من خطورة النجم المصري، إذ لاحقه أيضا كان

وتصدى فليكن في البداية لتسديدة غريليش من مسافة 20 مترا قبل أن يبعد تسديدة قوية من هالاند فوق العارضة. وعاد فليكن ليتألق مجددا في ظل هجمة مرتدة لمانشستر سيتي عندما تصدى لتسديدة من سافينو. ولم يكن لدى برنتفورد نفس النية الهجومية والإيقاع كما كان الحال في الشوط الأول ونجح سيتي في تأمين النقاط الثلاث ليرفع رصيده إلى 12 نقطة مقابل ست نقاط لبرنتفورد بعد أربع مباريات. وفي مباراة ثانية، حقق نوتنغهام فورست مفاجأة كبرى بتغلبه 1 - 0 على مضيفه ليفربول في الدوري بفضل هدف في الشوط الثاني سجله البديل كالوم هودسون-أودي.

ورغم استحواذ مانشستر سيتي على الكرة بشكل أقل في الشوط الأول، فإنه استغل الفرصة وتقدم عندما لعب إيدرسون كرة طويلة إلى هالاند وراء المدافعين ليحصد النتيجة 2 - 1. وقال جاك غريليش لاعب مانشستر سيتي "أظهر الهدف الثاني قدرات هالاند. استخدم جسده بشكل جيد لينهي الكرة بشكل رائع في الشباك. أنا سعيد جدا باللعب إلى جواره وأمل أن يتمكن من الاستمرار بهذا الشكل". وبعد أن بدأ مانشستر سيتي في الهيمنة على المباراة إثر مشاركة لاعب الوسط رودري لأول مرة هذا الموسم كبديل في الشوط الثاني، كان فليكن هو من انبرى لإنقاذ برنتفورد ليحرم سيتي من تسجيل المزيد.

مانشستر (إنجلترا) - فاز مانشستر سيتي 2 - 1 على ضيفه برنتفورد السبت ليواصل بدايته المثالية للموسم في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعد أن سجل إربلنغ هالاند ثنائية عقب أسرع هدف في الموسم من الفريق الزائر، في المقابل تعثر ليفربول في مفاجأة مدوية أمام فريق نوتنغهام فورست على ملعبه أنفيلد.



ثم جعل هالاند النتيجة 2 - 1 عندما وصلتته كرة طويلة من إيدرسون ليتفوق المهاجم النرويجي على المدافع إيثان بينوك ويضع الكرة فوق الحارس مارك فليكن محرزا هدفه التاسع هذا الموسم.

وبيما كان هالاند يبحث عن الهدف الثالث الذي كان سيحمله أول لاعب يسجل ثلاثية في ثلاث مباريات متتالية في الدوري الإنجليزي الممتاز قام فليكن بعدة تصديقات رائعة ليحرم هدف الدوري من تسجيل المزيد من الأهداف

الأهلي المصري يبدأ رحلة الدفاع عن اللقب الأفريقي

القاهرة - وفي الوقت الذي يرى فيه متابعون أن مهمة الأهلي المصري ستكون سهلة في انطلاق رحلته نحو الدفاع عن لقبه القاري مقارنة بمنافسة غورماهايا الكيني، إلا أن البعض يرى أن كرة القدم تغيرت كثيرا في القارة السمراء.

واستدعى مارسيل كولر، مدرب الأهلي المصري، 23 لاعبا لمواجهة غورماهايا، برسم ذهاب الدور التمهيدي الثاني لدوري أبطال أفريقيا. ووفقا لموقع "في الجول" المصري، فإن أشرف داري يغيب عن قائمة الأهلي لمباراة غورماهايا، بسبب الإصابة التي تعرض لها خلال فترة الإجماع، قبل انطلاق مواجهة المنتخب المغربي أمام ليسوتو.

وكان الأهلي قد أكد عبر موقعه الرسمي أن الأنشعة التي أجراها داري أثبتت تعرضه لجزع في كاحل القدم، مبرزا أن اللاعب يخضع لبرنامج علاجي



مهمة صعبة مع اشتداد المنافسة القارية

برشلونة يسعى للتأثر كرويا من جيرونا في الليغا الإسبانية

ورغم تعثره في الأمتار الأخيرة، فإن فوزاه الثاني على برشلونة ضمن له المشاركة التاريخية في مسابقة دوري الأبطال التي يستهل فيها مشواره الأربعاء في ضيافة باريس سان جيرمان بطل فرنسا، ومنح ريال لقبه السادس والثلاثين.

وأحدث فليك نقلة نوعية في نتائج برشلونة بقيادة البافع لامين يامال، والوafd الجديد داني أولمو والهداف المخضرم البولندي روبرت ليفاندوفسكي. وأحدث فليك نقلة نوعية في نتائج برشلونة بقيادة البافع لامين يامال، والوafd الجديد داني أولمو والهداف المخضرم البولندي روبرت ليفاندوفسكي. وأحدث فليك نقلة نوعية في نتائج برشلونة بقيادة البافع لامين يامال، والوafd الجديد داني أولمو والهداف المخضرم البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

جيرونا (إسبانيا) - يحل نادي برشلونة ضيفا على جاره الكاتالوني جيرونا في المرحلة الخامسة من الدوري الإسباني لكرة القدم. ويطمح إنشاء الألمانسي هانزي فليك إلى التأثر من جيرونا بعد أن فاز في الموسم الماضي على برشلونة برعاية كاملة.

وحقق برشلونة بداية مثالية بقيادة فليك، بعد فوزه بجميع مبارياته الأربع الأولى، ما جعله وحيدا في الصدارة بفارق أربع نقاط عن كل من غريمه ريال مدريد حامل اللقب وأتلتيكو مدريد وفيارريال، وبفارق 5 عن جاره جيرونا الخامس. وتبدو الظروف جميعها ملائمة، كي يحقق برشلونة تأره من جاره الذي تغلب عليه مرتين الموسم الماضي بالنتيجة 4 - 2، حين كان "البلاوغرانا" بقيادة تشافي هرنانديز. وفي موسم الرابع فقط في دوري الكبار، حل جيرونا ثالثا خلف برشلونة وريال وضمن المشاركة في دوري الأبطال، وكان طيلة الموسم اللد الأقوى لعملاق مدريد في الصراع على اللقب.

في مباراة الإياب. وتختتم مباريات جولة الذهاب الأحد بمواجهات إف سي ساماريتكس الغاني مع الرجاء الصومالي مع الترجي التونسي، وسان بيدرو مع الهلال السوداني، وإستاد أيدجان الإفواربي مع ميلو الغيني. ويغيب عن نسخة البطولة الحالية السودان البيضاءوي المغربي لأول مرة منذ 9 سنوات. ويعول الترجي الرياضي في الموسم الجديد على الصفقات الجديدة التي تتمثل في حجرة الجلاصي وإيمن بن محمد، والحارس البشير بن سعيد، وعبدالرحمن كوناوي ويوسف البلابلي وتيبوهو موكونا الجنوب أفريقي، بالإضافة إلى الحرس القديم مثل محمد بن علي ورائد بوشنبيه وإياسين مراح ومعتز الزدام. ويبدو الترجي وصيف النسخة الماضية مرشحا فوق العادة لتخطي منافسه ديكيداه الصومالي بالنظر إلى تفاوت موازين القوى بين الفريقين على جميع الأصعدة فضلا عن كون المباراتين ستقامان بملعب حمادي العقربي براض في ظل عدم توفر ملعب مؤهل قاريا في الصومال. ويوجه شيخ الأندية التونسية تركيزه هذا الأسبوع إلى مسابقة رابطة أبطال أفريقيا التي تأتي في صدارة أولوياته لاستعادة التاج القاري الغائب منذ 2019 معولا في ذلك على خبرته الواسعة في مثل هذه المنافسات ورصيده البشري الثري. وباستثناء الطوغولي روجي أهولو الموقوف بسبب العقوبة، فإن بقية العناصر ستكون متاحة للإطار الفني في مباراة سيرفع خلالها زملاء الحارس المتألق أمان الله ممشي شعاع "الانتصار والإقناع" لتوجيه رسالة طمأنة لجماهيرهم بخصوص جاهزية الفريق وقدرته على تحقيق تطلعاتهم.

روبرت ليفاندوفسكي سيكمل مباراته رقم 100 مع برشلونة، وهو إنجاز كبير للاعب الذي انضم إلى الفريق في صيف 2022



وتربط أن يصل المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي، هذا الأحد، إلى محطة تاريخية في مسيرته مع برشلونة، حيث سيخوض مباراته رقم 100 مع النادي الكتالوني.



صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



هل جربت عصيدة الزقوقو

منذ سنوات، أصبح الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مرتبطا بعصيدة الزقوقو التي ارتفعت تكاليفها مع غلاء أسعار المادة الأولية وهي تلك الحبوب التي يجمعها سكان محليون بمناطق الغابات الجبلية في شمال ووسط غرب البلاد، والتي يعتبر التونسيون الوحيدين في العالم الذين يستعملونها في صناعة نوع من الحلوى بعد أن التجأوا إلى تناولها فرارا من المجاعة التي ضربت البلاد خلال سبعينات القرن التاسع عشر .

ويستخرج التونسيون حبوب الزقوقو من المخاريط التي تنتجها الشجرة في إعداد وجبتهم المضلة، والتي تحولت من رمز للفرار من الجوع القاتل قبل 150 عاما إلى رمز للرفاه الاجتماعي والاقتصادي من خلال ارتباطها بالعصيدة التي بدأت تنتشر على نطاق واسع، لاسيما بعد أن دخلت مرحلة التصنيع والترويج لها عبر الإعلان التلفزيوني ومواقع الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي .

والزقوقو هي ثمار شجرة الصنوبر الحلبي الذي يعتبر من الأنواع الأصلية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، كما باتت تلك الشجرة تنتشر في أغلب دول العالم مثل أستراليا، والولايات المتحدة حيث تعتبر المنطقة الساحلية في كاليفورنيا مثالية لظروف نمو الصنوبر الحلبي .

ويعتقد أن شجرة الصنوبر الحلبي ربما كانت أول شجرة عيد ميلاد. وفي اليونان، كانت تزين تكريما للإله أتيس وهو إله الخضرة والماء الذي نشأت عبادته في فريجيا في غرب تركيا في تشابه كبير مع طقوس عبادة الإله تموز في العراق والإله أنونيس في سوريا، والذي يندب الناس حظهم ويفرحون ببعثه من الموت كل سنة في فصل الربيع .

وأما اسم الصنوبر الحلبي، فإن من أطلقه على تلك الشجرة هو عالم النبات الاسكتلندي فيليب ميلر، وكان ذلك في العام 1768، نسبة إلى حلب في سوريا. وقد أخطأ في ذلك، نظرا إلى أن الحلبيين والسوريين وأهل المشرق العربي عموما يطلقون اسم الصنوبر على نوع آخر من الحبوب يستهلكها التونسيون مع أكواب الشاي الأخضر ويزينون بها صحفة الزقوقو، ويطلقون عليه «البنديق»، في ما يطلقون على ثمار البنديق الحقيقية اسم «البوفربوة» وهو منافس عنيد للزقوقو كماءة أولية لصناعة عصيدة المولد النبوي الشريف.

اللافت أن هناك كميات مهمة من «الزقوقو» أضحت تصل إلى تونس مهربة من الجزائر التي يجأ الكثير من سكان مناطقها الغابية لجمع محصول الصنوبر الحلبي واستخراج حبوبه من المخاريط بطرق وأدوات تقليدية ثم بيعها في إطار معرفتهم من الفقر والعوز. ولكن المؤكد أن تلك العصيدة اللذيذة التي يتم إعدادها بالخصوص في ذكرى المولد النبوي الشريف تبقى خصوصية تونسية لا تتوفر في أي بلد آخر من بلدان العالم .

حانات خالية

من الكحول في إيطاليا

روما - افتتحت في إيطاليا حانات تقدم المشروبات غير الكحولية تحت شعار «المتعة الخالية من الكحول» وهي تقدم من البيرة إلى النبيذ والتونيك وعرفت باسم «الحانات الرصينة» وافتتحت آخر حانة من هذا النوع في تورينو. كما تقوم محلات السوبر ماركت بتوسيع رفوفها المخصصة للمشروبات الغازية والنبيذ دون كحول. وقد قبل رواد الأعمال والسقاة الشجعان تحدي تقديم المزيد من المشروبات الخالية من الكحول والنبيذ الفوار والبيرة والكوكتيلات والمقبلات لتأكيد زيادة التواصل الاجتماعي بين الرواد دون كحول تلبية للطلب المتزايد من أولئك الذين لا يشربون الكحوليات بسبب المعتقدات الدينية والأمراض المزمنة أو لأسباب شخصية أخرى، وكمسألة ضمير لأصحاب الحانات أنفسهم الذين يشعرون بالذنب لتقديم مشروبات مضررة بصحتهم حيث يتصدر الكحول قائمة المواد السامة إلى جانب التدخين.

«عصيدة الزقوقو» تحلي المولد النبوي في تونس



من سد الرمق إلى الفخامة

في حين يقبل سكان الأرياف على العصيدة البيضاء غير المكلفة ماديا،

ووفق عماسو، انتقلت هذه العادة الغذائية إلى إسطنبول بتركيا من خلال إعداد البوزة التي تتكون من نفس تركيبة مادة الزقوقو. وإضافة إلى هذه العادات

الغذائية الخاصة، يقترن إحياء المولد في تونس بإقامة احتفالات دينية في مدينة القيروان (الوسط الغربي) التي يتوافد عليها الآلاف لزيارة جامعها الشهير الذي بناه الفاتح الإسلامي عقبة بن نافع. ويتحول الجامع وساحة باب الجالدين (المطة على المدينة العتيقة بالقيروان من

القرن الماضي، ليصبح مثل الموضة التي انتشرت بين العائلات، وصار استهلاكه لدى البعض دالة على الرفاه الاجتماعي لارتفاع كلفته.

ونكر المتحدث بأن «سكان تونس العاصمة، والمدن الكبرى أيضا، كانوا يربطون في القديم بين استهلاك عصيدة الزقوقو، وبين الفقر، في إشارة إلى المجاعة التي ذكرتها المصادر التاريخية». ولاحظ أن «العادات اليوم تغيرت، وأضحى سكان المدن يتبادلون مع سكان الريف الأدوات والمواقع، إذ يتهاقت سكان المدن على عصيدة الزقوقو باهظة الثمن

عندما شهدت البلاد ثورة شعبية بقيادة علي بن غدامه ضد نظام محمد الصادق باي، وفق الباحث في التراث التونسي عبدالستار عماسو. وقال عماسو في تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، إن ثورة علي بن غدامه تزامنت مع مجاعة ناجمة عن جفاف حاد في تونس مما اضطر سكان بعض المناطق في الشمال الغربي حيث تتوفر أشجار الصنوبر الحلبي إلى استهلاك الزقوقو. وأضاف أن «استهلاك الزقوقو انتهى بنهاية المجاعة ولم ترجع عادة استهلاكه إلا خلال السبعينات من

تختلف طرق الاحتفال بالمولد النبوي من دولة إلى أخرى، وعلى الرغم من أن الاختلافات بسيطة إلا أن القاسم المشترك هو ذكرى المولد، وفي تونس تميز العصائد هذه المناسبة رغم أن عصيدة «الزقوقو» مكلفة على جل العائلات.

نرجس بديرة

تونس - تحيي تونس والأمة الإسلامية ذكرى المولد النبوي الشريف اليوم 15 سبتمبر الموافق ليوم 12 ربيع الأول 1446 هجري.

وينمیز إحياء هذه الذكرى الدينية في تونس باحتفالات وتقاليد تتوارثها العائلات جيلا بعد جيل لعل أبرزها إعداد عصيدة «الزقوقو»، وهو طبق يقدم صبيحة المولد ويهدى عادة للأقارب والجيران. وتتكون «عصيدة الزقوقو» بالأساس من حبات الصنوبر الحلبي التي تنتجها جبال الشمال الغربي التونسي، والدقيق (الطحين) والسكر والنشا والحليب. وتزينها بعض الفواكه الجافة مثل البنديق والفستق واللوز والجوز وقطع صغيرة من الحلوى.

وتبدأ الاحتفالات أياما قبل حلول يوم المولد النبوي من قبل العائلات التونسية حيث تنهاقت الأغلبية لشراء حبات الصنوبر وما يلزمها من فواكه جافة كل حسب قدرته الشرائية.

وتدخل هذه الاحتفالات حركية استثنائية على الأسواق والمحلات المتخصصة في بيع الفواكه الجافة في ما يدخل ارتفاع الطلب على لوازم العصيدة.

ونتيجة الإقبال الكبير على شراء الزقوقو قبيل المولد، تشهد أسعار هذه المادة ارتفاعا لافتا من عام إلى آخر. وقد فاق سعر الكيلوغرام الواحد 50 دينارا (حوالي 16.46 دولار) خلال هذه السنة

ريال مدريد يعلق الحفلات الموسيقية على ملعبه بسبب التلوث السمعي

أن نادي العاصمة أشار إلى أن المواعيد الجديدة سيعُلق عنها قريبا. وأضاف «يُعتبر هذا القرار جزءا من سلسلة إجراءات اتخذها النادي لضمان الاحترام الصارم للوائح البلدية المعمول بها خلال الحفلات الموسيقية». وكان مقرا أن يؤدي الفنان الإسبانيان ديلافوينتي وأيتانا حفلهما في الملعب في نوفمبر وديسمبر من هذا العام، ولولا إنديفغو في مارس 2025، غير

في تلك حفلات تابلور سويغت وكارول جي، بعد الانتهاء من عملية تجديد كبيرة استمرت عدة أعوام وتضمنت تركيب سقف وميدان قابل للسحب. لكن السكان المحليين قالوا إن الملعب غير عازل للصوت بشكل مناسب، كما أن مكبرات الصوت الجديدة القوية فيه لا تتوافق مع لوائح بلدية مدريد. وقال النادي في بيان «يعلن ريال مدريد أنه قرر إعادة جدولة الأحداث

مدريد - قرر نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم «إعادة جدولة مؤقتة» لجميع الحفلات المقبلة على ملعبه سانتياغو برنابيو، امتثالا لتوجيهات البلدية في إطار مكافحتها للتلوث السمعي، وفقا لما أعلنه في بيان له الجمعة. وبدأ الملعب باستضافة الحفلات الموسيقية مجددا هذا العام، بما

مدريد - قرر نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم «إعادة جدولة مؤقتة» لجميع الحفلات المقبلة على ملعبه سانتياغو برنابيو، امتثالا لتوجيهات البلدية في إطار مكافحتها للتلوث السمعي، وفقا لما أعلنه في بيان له الجمعة. وبدأ الملعب باستضافة الحفلات الموسيقية مجددا هذا العام، بما

نسرين أمين.. عام من النشاط الفني

وبدأت نسرين العام بفيلم «وقت إضافي» الذي انطلق في فبراير الماضي، وشاركت في بطولته إلى جانب خالد الصاوي، عمرو عبد الجليل، باسم سمرة، وآخرين وسيناريو وحوار رشاد رشدي وإخراج أسامة عمر. وتدور أحداثه في إطار كوميدي حول 3 رجال محتالين حلمون بتحقيق ثروة كبيرة في وقت قصير، فيجتمعون بإحدى المصحات لتنفيذ مهمة اختطاف أحد الأشخاص على أمل جني أكبر قدر من المال.

خلاله شخصية صحافية، والفيلم يعتمد على البطولة النسائية، وهو من تأليف فتحى الجندي وإخراج حسام سلامة. ويتواصل عرض فيلم «ولاد رزق 3 - القاضية» في السينما، حيث تشارك نسرين في بطولته إلى جانب أحمد عز، وعمرو يوسف، وأسر ياسين، ومحمد ممدوح، وآخرون، والفيلم من من تأليف صلاح جهيني، وإخراج طارق العريان.

للنجم محمد سعد والمقر بدء تصويره الأسبوع المقبل، ويشارك في بطولة العمل زينة، باسم سمرة، نسرين طافش، وعدد آخر من الفنانين، وهو من تأليف جوزيف فوزي وإخراج سامح عبدالعزيز، وتدور الأحداث في إطار كوميدي اجتماعي لا يخلو من التشويق. وتنتظر نسرين عرض فيلم «جيل الحريم» الذي انتهت من تصويره في شهر مايو الماضي، وتجسد

القاهرة - تعيش الممثلة المصرية نسرين أمين حالة من النشاط الفني، حيث سجلت حضورا قويا في السينما هذا العام، وذلك بعدما عُرض لها فيلمان في السينما وانتهت من تصوير آخر، كما تعاقدت على فيلم جديد تبدأ تصويره هذا الأسبوع، ليكون رابع أفلامها في عام 2024. وتعاقدت الممثلة المصرية على المشاركة في بطولة فيلم «الذشاش»

المغرب يتوج بكأس أفريقيا للحلويات

وقال رئيس لجنة تحكيم هذه المسابقة الفرنسي جان جاك بورن، عقب حفل توزيع الجوائز، إن «الجميع يدرك اليوم أن المغرب قد حجز مكانة عالية لنفسه في عالم الحلويات».

وأشار خبير الحلويات الفرنسي الشهير، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إلى أن الملكة حققت تقدما كبيرا في مجال الحلويات، خاصة في السنوات الأخيرة، مبرزا أنه «متلهف لمواكبة الفريق المغربي خلال كأس العالم للحلويات سنة 2025 في ليون».

من جانبهما، أعرب كل من محمد العمراوي وعمر الديب عن سعادتهما بعد هذا التتويج الأفريقي. وقال بتائر «نتقاسم هذه الفرحة مع كافة المغاربة. إنه لشرف تمثيل المغرب ورفع العلم الوطني».

مراكش (المغرب) - فاز المغرب، يوم الجمعة بمراكش، بكأس أفريقيا لصناعة الحلويات نسخة 2024، وهي المسابقة المرموقة التي تنظم في إطار البطولة الرسمية للطلاءة بأفريقيا.

وتوج الفريق المغربي، المكون من الفنانين محمد العمراوي وعمر الديب، بطلا لأفريقيا بعد 10 ساعات من المنافسة، متبوعا بجزر موريس وتونس اللتين احتلتا المركزين الثاني والثالث على التوالي.

وتميزت هذه المسابقة، المنظمة من طرف مؤسسة «رجال إفانتس» بمشاركة ثمانية فرق أفريقية وحجرت الفرق الثلاثة الفائزة، التي تمكنت من إبهار أنواق لجنة التحكيم الدولية لهذه المسابقة، فرصة تمثيل بلدانها في منافسات كأس العالم للحلويات، التي ستقام بمعرض «سافيرا» بليون الفرنسية في 2025.

